

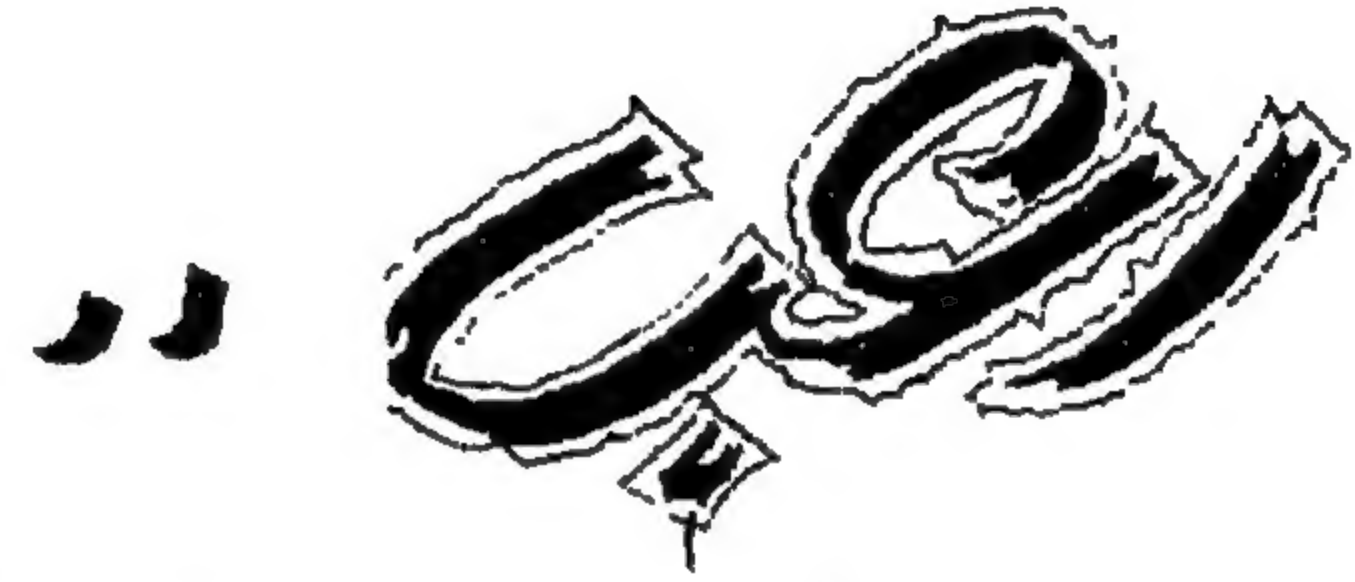
شكيب الأموي

رعب ..

على ضفاف بحيرة جنيف



شكيب الأموي



على ضفاف بحيرة جنيف



مطبوعات
PUBLICATIONS



الطبعة الأولى
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
جدة - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

تَهَامَة

جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب ١ ٥٤٥٥ - هاتف ١ ٦٤٤٤٤٤٤

جميع الحقوق لهذه الطبعة محفوظة للناشر

رحمہ
على ضفاف
بحيرة جنين

الاهتداء

إلى الذي صرح في العرب المسلمين :

« هُبُّوا مِنْ نَوْمِكُمْ .. وَتَخَازِلِكُمْ ..

وَفَرَقَتِكُمْ .. وَتَنَاعَرِكُمْ .. وَتَبَاغُضَتِكُمْ ..

حي على الجهاد » .

الأمير فهد بن عبد العزيز

ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء

أهدي هذا الكتاب .

المؤلف

تقديم

عنوان الكتاب يوحي أنه حول رحلة استمتاع واسترخاء .. لم تكن اجازة ..
يتنقل فيها المرء .. من مكان لآخر .. من صديق .. لسينما .. لتزحلق على الثلج ..
للتجول في الاسواق لشراء ما تحتاج منها لك وللأولاد وللعائلة .. لاختيار المطاعم
التي تقدم المأكّل الشهية .. والحلويات اللذيذة .. والشيكولاته السويسرية
المشهورة .. كل ما في جنيف يفتح الشهية .. نظام .. نظافة .. ذوق .. ابتسامة ..
اعتذار .. تحية .. لا تزعجنّ أحدا فلا أحد إذن يزعجك .. حرية كلام .. حرية
نقاش .. مجموعات من البشر من مختلف الاجناس .. والجنسيات .. والالبسة ..
واللهجات .. والحلى !! ..

نعم .. لقد كانت رحلة شاقة .. متعبة .. فكرا .. وعملا .. وتنقلا .. ونقاشا ..
واستماعا .. وكتابة .. وخطابة ..

سأحاول ما استطعت أن أجعل قارئى يتنقل معى .. فى تلك الاجواء المختلفة
المذاق .. سأحاول ألا يتطرق اليه الملل .. مع معاناتى له .. فى الليل والنهار .. فاذا
نجحت فى ذلك .. كنت سعيدا أعوض عن بعض ما نالنى من عناء ونصب .. ولا
اخالى الا ناجحا باذن الله ..

المؤلف

فكرة الدعوة للمؤتمرات

كان يوم الجمعة .. وجاءني الدكتور فتحى تيفتجلو .. (جهاد فتحى) الامين المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامى بجدة .. وهو صديق قديم .. كان أول لقائى به فى رابطة مكافحة الشيوعية فى خمسة مؤتمرات سابقة .. فى تايوان مرتين .. وفى مانيلا الفلبين .. وفى سايجون فيتنام .. وفى سيول كوريا .. وكنا لانزال أصدقاء حميمين .. نعمل يدا بيد فى مثل هذه المؤتمرات بما يعود على صالح العرب والمسلمين بخير .. ومهما كان ضئيلا .. ولكنه خير على كل حال .. ذلك انه لا بد من استغلال اية مؤتمرات عالمية وكان فى كل مرة ممثلون ومراقبون عن خمسين دولة على الاقل .. ولا بد لنا من أن نذكر بمثل هذه المناسبة البروفسور محمود بريفلى .. الباكستاني .. الذى كان خطيبا مفوها بكل المؤتمرات باللغة الانجليزية .. وهو مؤلف حوالى ٤٠ كتابا عن الاسلام .. وكنا فى كل مرة نظفر بقرار عن قضية فلسطين .. وحق العرب فيها .. وحق عودة سكانها الاصليين العرب اليها .. بعد طرد الاسرائيليين لهم بعون وامداد انجلترا وامريكا لاسرائيل .. ضد العرب الذين كانوا لمدة ثلاثة آلاف سنة سكانها الاصليين ..

قال الدكتور فتحى : أنا مدعو هذا العام لمؤتمر مكافحة الشيوعية فى جنيف ما بين ٢٥ و ٢٧ يوليو ..

قلت : لقد توقفت دعوتى لهذه المؤتمرات منذ عام ١٩٦٧ م حيث اعتذرت عن حضور المؤتمر ذاك العام نظرا لأن العرب كانوا فى حالة من الانكسار والفشل .. بحيث لم تكن أعصابى قادرة على تحمل تلك المأساة المريعة .. ومواجهة ممثلين من مختلف البلدان .. فى مثل ذلك المؤتمر العتيد ..

قال : اذا كانت لك رغبة لتلبية دعوة هذا العام .. فانا اعتقد أن دعوة فى طريقها إليك . قلت : سأكون سعيدا بالعودة لمثل هذه المؤتمرات .. فسياسة المملكة العربية السعودية سياسة ثابتة فى مكافحة الشيوعية .. والصهيونية .. والعنصرية ..

البنك السعودي في كان !!

وفي اليوم التالي .. كان عليّ أن أسافر الى المانيا .. وسويسرا .. وفرنسا .. لاشغال خاصة .. ولان دعوة وجهت اليّ لافتتاح البنك السعودي في كان بفرنسا .. والدعوة من عدنان الدركزلى .. مدير البنك السعودي في باريس .. وهذا الشاب النابه هو ابن عبد الهادي دركزلى .. الذى كان قائما باعمال السفارة السورية في جدة قبل ٢٦ سنة .. وكان اذ ذاك ابن ١٠ سنوات .. فذهب الى أمريكا .. ودرس وكد واجتهد .. وها هو اليوم يحتل منصبا محترما كهذا .

وكانت نقطة تمرکزنا في المانيا كونستنز .. حيث لنا مصالح .. ومكتب .. فميزة هذا البلد انها مشطورة شطرين : شطره الاول في المانيا .. والثاني في سويسرا ولذلك فهى نقطة اتصال هامة بين هذين البلدين .. وقد كانت عائلتى معى في هذه الرحلة .. وكذلك ابنى عمرو .. الذى يدرس في انجلترا .. فذهبت والدته الى انجلترا لتدبير اموره المدرسية .. وعادا فلقيانى في كونستنز .. وكنا ننقل بالسيارة وبالطائرة ما بين المانيا وفرنسا .. وسويسرا .. كما يقتضى البنس .

وحضرنا حفل افتتاح البنك السعودي في كان .. وقد دعى ٢٠٠ سعودى .. لم يأت منهم الا عدد يعد على الاصابع .. ولم تفت هذه المناسبة رجل الاعمال المعروف السيد غيث فرعون .. فهو رجل المناسبات والتنقلات .. وأذكر حين كنا في العام المنصرم في تونس قيل لنا : جاء غيث وتعاقد على محصول ضخّم من الخضرة والفاكهة في تونس لمدة ثلاث سنوات .. لثلاجاته التى انشأها في جدة والرياض والدمام .. فحمدنا هذا الاتصال العربى .. والانعاش العربى .. والطموح العربى .. مع بلد يسر العربى كل السرور أن يتعامل معه .. لما فطر أهله على الدماثة والرفقة والوفاء والخلق الكريم ..

وكان بلد المفارقات .. ففى هذا الصيف يرتع أهله رجالا ونساء بأخف الملابس وكثيرا ما تجد النساء في المايوهات يمشين ويغدين في أشهر شوارع كان المكتظة بالقاصد من فرنسا خاصة .. وجميع الانحاء والارجاء من اوروبا وأمريكا .. والبلاد العربية كذلك !

وفي رمضان !!

وأنا في مكتبنا في كونستنز جاءني تلكس من مكتبنا في جدة .. يقول : إن دعوة وجهت لي من المستر كو .. الرئيس الفخري لمؤتمر مكافحة الشيوعية العالمي (صيني) يدعوني فيه لحضور المؤتمر هذا العام في جنيف .. وعلى أن أتصل برئيس المؤتمر المستر بيتر شفرلي أعلنه بالموافقة .

أرجأت الموافقة الى حين عودتي لجدة .. فنحن في رمضان وقد حاولت صوم أول يوم من رمضان في كونستنز فكان أن صمنا ١٨ ساعة .. ولكن بحمد الله لم نشعر لا بجوع ولا بعطش .. فقررنا الاستمرار في الصوم .. وكان لا بد لابني عمرو أن يعود أولا قبلنا بأيام .. فتركنا وذهب الى جدة .. وبعد يومين حجزت العائلة الى جدة ولكن جدّ ما أخرني عن السفر .. فغادرت العائلة .. وبقيت .. وبعد يومين لحقت الى جدة .. كان على أن أغادر الى فرانكفورت أولا .. ومن فرانكفورت بالطائرة الى زيوريخ .. وبعد ساعة انتظار في زيوريخ .. غادرت الى جدة .

بعد أن أقلعنا من فرانكفورت بقليل .. حان وقت الافطار .. ولما كان الوقت قصيرا .. فلم تقدم لنا الطائرة .. الا (بكيت) شوكولاته سويسري .. طلبت ماء .. وبعض الشوكولاته .. ولن انسى في حياتي تلك الشيكولاته السويسرية ولم يقدموا لنا شيئا غير ذلك .. وبعد زيوريخ بحوالي ساعة نشطت حركة المضيفات والمضيفين فقبل لنا : إن هنالك وجبة ساخنة .. فاطمأن بالي قليلا .. وكرعت من الماء كرعا كبيرا .. الى أن حان وقت تقديم الوجبة ..

قضيت في جدة في بعض أعمالى المتراكمة .. واتصلت في مكتبنا في كونستنز .. ليخبروا المستر بيتر شيفرلي بموافقتي على الذهاب الى جنيف ، وقطعت التذكرة وكان على أن أغادر جدة على الطائرة الكورية الى زيوريخ في ١٩٨٠/٧/٢٣ م في الخامسة صباحا .. وبالطبع لم أنم تلك الليلة .. وتوجهت للمطار .. وقد ودعت العائلة والاولاد .. فما وصلنا المطار قبل موعد اقلاع الطائرة بأربعين دقيقة - أى كان وصولنا بعد تأشيرة الخروج وبعد وزن الحقايب .. بأربعين دقيقة الى باب المطار الداخلى - الا ورأينا الطائرة تقلع .. وهذا شيء غير متوقع .. وكان هنالك معنا حوالى ٥ ركاب .. عدنا معا الى جدة بخفي حنين .

فى النسيان حكمة !!

ـ قلت فى نفسى : لابد هنالك حكمة من هذه العودة .. وفى الصباح .. ذكرتنى المربية الفلبينية أننى نسيت اعطاءها راتبها الشهرى .. وقد وصلها كتاب من مانيلا جاء فيه أن بنتها التى تبنتها فى مانيلا .. وهى أخت بنت اختها المتوفاة قد جرى لها حادث .. وانها بحاجة شديدة الى الراتب .. ثم جاءنى السائق كذلك يطلب راتبه فحمدت الله أننى عدت ولم أدع هؤلاء ينتظرون حتى عودتى .. (وكل تأخيرة وفيها خيرة) !!

وعدنا الى مكتب السفر .. على اننى لابد من ذكر أننى وأنا فى المطار .. حاولت مع الخطوط الجوية السعودية التى قطعت تذكرتى من مكتبهم أن ألتمس أى خط آخر .. قالوا : هناك طائرة ذاهبة الى امستردام بعد ساعتين .. تذهب فيها ، ومن هناك تطير الى جنيف .. وتدفع الفرق .. مبلغ كذا وكذا .. لم يعجبنى هذا الحل لانها طريقه عويصة .. كمن يذهب الى الرياض ثم يعود الى الطائف .

فى مكتب السفر (ايس) .. وجدوا حلا آخر .. أن أذهب بالخطوط الجوية الايطالية الى روما .. وفى روما انتظر أربع ساعات بالمطار .. ثم اواصل السفر على الخطوط السويسرية الى جنيف .. فوافقت .

هذه المرة كنت بالمطار قبل اقلاع الطائرة بساعتين .. وودعت العائلة .. وانتظرت .

وزارة الاعلام !

على أننى وأنا أذهب لمثل هذا المؤتمر .. مررت بالسيد عزت المفتى .. فى وزارة الاعلام .. وعرضت عليه فكرة تزويدى بما يستطيع أن يمدنى به من نشرات وكتب عن المملكة فى وزارة الاعلام .. كان هذا الرجل طيبا جدا .. كعهدنا به دائما وابدا فأعطانى كرتونا مليئا بالنشرات والكتب .

وفاطمة برناوى :

كانت فاطمة برناوى فى زيارتها الاخيرة لجدة زودتنا كذلك بنشرات وكتب والبومات منظمة التحرير بلغات مختلفة .. ألمانية .. فرنسية .. انجليزية .. عربية .. وخاصة عن

القدس .. وكان عندي كتب ونشرات مؤسسة الدراسات الفلسطينية التي أشتري منها الشيء الكثير كلما طبع منها أى جديد .. فحملت كل هذا في شنطة مضافة الى حقيبة ملابس .. ولكن الخطوط الجوية الايطالية .. غضت النظر عن الوزن الكثير الزائد .. مشكورة .

وزارة إعلام متنقلة !!

وعلى ذكر فاطمة برناوى .. هذه المناضلة المجاهدة .. التي قُبعت في سجون اسرائيل ١٢ عاما .. لانها فجّرت أول قنبلة في سينا زيون في القدس عام ١٩٤٨ م .. نعرفها يوم عملت ممرضة في المستشفى اللبناني في جدة قبل عام ١٩٤٨ وكانت أختها تعمل في بيت جارنا الذى يسكن في بيتنا السيد توفيق الحسينى .. وكان المستشفى يرسلها أحيانا لتعطى حقنا لموظفى أرامكو الامريكية في جدة .. فكانوا يرفضون أن تَمْد لهم يد سوداء .. فتولد في نفسها حقد على الامريكيين .. وفي النهاية استقالت .. وعادت الى مسقط رأسها القدس .. وكانت اول من التحق من النساء بمجموعة ياسر عرفات وأظهرت بعد ذلك بطولات خارقة .. في كل ماعهد إليها من أعمال ، إنها حين تأتى الى السعودية تثير ضجة كبيرة في الصحف .. وتتحدث بطلاقة وتسلسل دقيق .. وبالتواريخ عن كل ما تفعله اسرائيل بالعرب في الارض المحتلة .. انها تقيم المعارض للناس وتدعوها الجمعيات الخيرية والمدارس لالقاء المحاضرات .. وعمل توعية .. لطالبات المدارس عن معنى الجهاد والاقدام والتضحية في سبيل الوطن .. انها تثير حماسهن .. ودموعهن .. إن الثورة الفلسطينية عملت من هذه الفتاة البسيطة شيئا فخما جدا .. بطلة وطنية .. لقد كتبت سيرة حياتها كلها في كراس ضخمة .. سيظهر كتابا عما قريب .

المشادات في المؤتمرات !!

يحصل في مثل هذه المؤتمرات كثير من المشادات .. والمناقشات الحامية .. والمباحكات .. وخاصة ما كان يحصل بيننا وبين راما سواروب .. مندوب الهند ، هذا الذى دعى لزيارة اسرائيل عدة مرات .. ولذا فهو يعلن عداءه الصريح لنا كمجموعة عربية .. وأذكر في سيول .. يوم صرّح كتابة بمثل هذا العداء .. فما كان منى الا ان أمطرته بتصريح كتابى .. دفعت به الى احدى السكرتيرات .. فطبعت منه على (الستنسل) .. ووزعته

على جميع الاعضاء .. فجن جنون السكرتارية .. حيث كان ينبغي أن يمر عليها أولا
لاقراره أم عكس ذلك .. ولكنى مررت بالأمر دون اعلام السكرتارية ، وقد اقدعت في
شتمه .. غير مبال بالنتائج قط .. لقد فندت كل كلمة قالها .. وتأثر سواروب هذا كل التأثير
وراح يشكونى للرئيس .. ولكن البادى اظلم .. هم عرفوا تهجمه على العرب .. وتحيزه
لاسرائيل .. فما جرؤ أحد على مفاتحتى بشأنه .. ولكن أحكموا الرقابة على
السكرتارية !!

وفي فيتنام !!

وبما اذكر في هذه المؤتمرات .. ما حصل لنا في سايغون .. كنا في فندق امباسى
EMBASSY .. وكان هذا الفندق مقابل القصر الجمهورى حيث كان الرئيس ديميشغل
ذلك القصر .. وكنا قابلهنا .. جميع الوفود قبل يومين فقط من قيام الانقلاب عليه وكنا
نصلى الجمعة في مسجد سايغون الجامع .. وهو مسجد فخم تصعد له بدرجات عن حوالى
العشرين درجة .. وفي نهاية الصلاة سمعنا صوت طلقات .. تعددت وأمطرت فأخذنا ننتقل
بخفة مشيا على الاقدام .. من شارع لآخر .. حيث وضعت المتاريس حالا واستعد
العسكر وراء متاريسهم .. وبجهد تخطينا المتاريس والاسلاك الشائكة .. ووصلنا
الامباسى .. وجلسنا ننتظر .. جلسنا في قاعات الطعام .. وواجهتها زجاج .. فما شعرنا من
شدة انفجار المقذوفات الا والزجاج (يهر) على بعد سنتيمترات منا .. وأخذنا ننتقل بعد
ذلك من جهة لأخرى من انحاء الفندق .. حيث كنا نظن ان هناك سلامة .. وأرخى الليل
سدوله .. وتسلسل الثوار فوضعوا مدافعهم ومرتسوا خلف فندقنا .. وأخذوا يمتطون القصر
الجمهورى من خلف وحول فندقنا .. فيرد القصر (التحية) بأحسن منها .. ونحن
كالكامخ بين الشاطر والمشطور .. انتقلنا الى بيت الدرج .. حيث كنا نعلم ان بيت الدرج
هو أقوى ما في البناء من اسمنت مسلح .. ولكن جاء العسكر واجلونا عن (مواقعنا) ..
وقالوا : الى فوق .. اختار مدير الفندق غرفة الغسيل وهى فى الطابق الثانى من الفندق ..
وهى قاعة كبيرة جدا .. لدرجة ان وسعت كل مخلفات الوفود .. وكان معنا الوفد اليابانى ..
وقسم من الوفد الصينى الوطنى وإدورد حنين النائب اللبنانى المعروف وهو يشبه توفيق
الحكيم .. ولحد كبير .. وكان رفيقا طيبا فى تلك الرحلة ! .. فوضعنا جوازات السفر فى
جيوبنا .. حتى اذا صار ما صار .. يتعرف علينا من الجواز .. وقاعة غرفة الغسيل هذه

منخفضة السقف .. وجدرانها كلها زجاج .. وكان مدير الفندق معنا .. وكانت تشتعل
بالانوار كلما اتحفنا القصر بقذيفة .. ولقد كان استهتار الوفود كبيرا جدا .. فكانوا يشعلون
السجائر .. حتى لكأن المرء لا يحلوه التدخين الا في مثل هذه المناسبات (المفرحة) ! ..
وكنا نستشيط غضبا .. ونقول : اطفئوا السجائر .. ولا تولعوا الكبريت .. فهذا يا سادة
هدف في علم الحروب .. ولكن لا حياة لمن تنادى ! .. وأخذت أردد آية الكرسي كثيرا ..
وكل ما أستطيع من سور القرآن .. وكان الراديو الى جانبنا .. نسمع اذاعة الثوار دقيقة
بدقيقة .

ونجونا من قتل محقق :

وفي الصباح في الساعة أعلن خبر نجاح الثورة .. واحتلال القصر .. فهرع الناس
الى الشوارع يرقصون .. وينشدون .. وحضرنا حفلة حرق صحيفة من الصحف المشايعة
للقصر .. وكانت على بعد امتار من فندقنا ..

ورأينا اشجارا ... على جانبي الشارع بجانب الفندق .. وهي عالية جدا .. ربما تبلغ
الخمسين مترا علوا .. وذات جذوع ضخمة جدا .. عمرها مئات السنين ... ربما من يوم
احتلت فرنسا فيتنام .. كلها مقلوعة ومسواة بالارض من فعل القذائف والمدافع ... التي
يتبادل بها التحية الطرفان .

انتصار .. ومسلسل الانقلابات !....

وهرع الشعب الى القصر وراء الثوار .. فثارت عاصفة مقاومة شديدة من القصر
مالبت ان خمدت .. واحتل الثوار كامل القصر .. وكان مطار سايجون مقفلا .. وفي الحادية
عشرة أعلن اعادة فتحه .. فاستقلت وادوارد حنين سيارة تاكسي .. حشرنا فيها انفسنا
مع حقائبنا ... حيث ان سيارات التاكسي هناك تعيسة .. بصغر حجمها .. وضآلتها ..
ووصلنا المطار .. وبأول طائرة عدنا الى الوطن سالمين غانمين .. دون فقدان اى عضو منا ..
ما عدا الاهتزاز المرعب .. الذى زال حالما ركبنا الطائرة .. لئلا يغيروا رأيهم ويعودوا لاقفال
المطار ثانية !!

واستمر مسلسل الانقلابات في فيتنام منذ ذلك العام ١٩٦٢م الى يوم يبعثون .. ولسنا
ندري اذا كانوا سيبعثون .. أم في العذاب يبقون .. في جزيرة ورقبة امريكا وروسيا ..

يقتلون ويذبحون .. ويأما لهاتين الدولتين من جرائم .. لا تعد ولا تحصى على مر الايام ..
وكر العصور والدهور !!..

ويوم أفرج عنا من قمقمنا في قاعة الغسيل .. أخذنا نتجول في فندق الامباسى ..
واذا خروق وجروح في كل انحائه .. ولولا أنه من بناء متين ... لتساقط على رؤوسنا ..
ورؤوس غيرنا من الزبائن الكرام !.. وإذ حملتنا أرجلنا الى الطابق الرابع .. رأينا منظرا
عجيبا .. رأينا قاعة كقاعة غرفة الغسيل اياها .. ولكن لا غسيل بها .. وانما متروسة ترسا
بالاسلحة .. والغنائم من القصر .. من مدافع صغيرة ورشاشات ومسدسات وقذائف ،
وخرطوش ، وكل ماهب ودب من الاسلحة يحرسها جندي .. ومزحت مع الجندي .. وحملت
بين يدي .. مسدسا عيار ٨ مم امريكى الصنع .. أبو طاحونة .. قلت : سوفنير ؟! .. قال
سوفنير .. فحملته واختفيت بسرعة البرق .. خوف أن يرجع بقوله .. وخبأته في حقيبتى ..
ومازلت أحتفظ به خير سوفنير من انقلاب فيتنام العتيد !

وفي مانيلا ! ...

وفي مؤتمر مانيلا .. كان يسيطر على حيثيات وتحركات المؤتمر .. وزوايا المؤتمر هرنندس ..
ذلك الرجل الذى كان ينتخب نائبا للرئيس في كل مؤتمر .. وأما ونحن في ضيافته -
وماركوس هو الرجل الحديدى المسيطر على البلاد سيطرة تامة - كان كل شيء منضبطا ..
لقد كان الجو اذ ذاك جو انتخابات .. وقد حضرنا حفلة انتخابية .. كان فيها مئات
الخراف .. وغير الخراف .. مما لا يحل ... ولا يحل ذكره .. كانت تلك الحفلة في شارع
انتخابى .. بقى الناس يأكلون ويشربون حتى الصباح وفي اليوم التالى .. دعينا نحن
المسلمين والعرب فقط الى حفلة في بيت نائب رئيس مجلس النواب الداتوبندتون المسلم ..
الذى كان يدير المؤتمر بصورة فعلية .. وكان قصر هذا الداتو قصرا عجيبا .. يحوى من
التحف والنفارق ... والتماثيل والاشياء الثمينة .. ما يستحق فصلا من القول بكامله ...
ودارت الايام .. وبعد عشر سنوات التقيت بالداتو في حفل عشاء عند الشيخ أحمد
جهموم .. واذا الداتو في تلك الحفلة .. واذا الداتو يلاحقه ماركوس .. ويحاول أعوانه
اغتياله في وسط شوارع مانيلا .. فلقى كل من في السيارة حتفهم الا هو .. ونجا بروحه ..
وفر هاربا الى السعودية .. وتعاوننا معه ما استطعنا على تدارك صروف الايام .. وما قصرت
معه المملكة بشيء قط .. وكان صلبا كلما يدعى لمفاوضات لا يتنازل لمثل ماركوس عن شبر

واحد من حقوق المسلمين في جنوب الفلبين في الحكم الذاتي .. والاستقلال .. ولكنه لا يستطيع استخلاص شيء من أمواله وأملاكه في مانيلا .. بل ليس بقادر على أن يصل مطار مانيلا بحال من الأحوال .. والا فماركوس له بالمرصاد !!

وطارت الطائرة .. وما لحقناها !.

وبعد انتظار اربع ساعات بالتمام والكمال ينادى علينا للطائرة السويسرية ٦١١ الى جنيف ... واكتشف في آخر لحظة أنني لم أستلم من (كونتر) الخطوط السويسرية كارت الاقلاع ... واجرى مسافة مئات الامتار .. (للكونتر) .. ويقطعون لي الكارت . وأعود جريا كالغزال .. وألحق بالركب .. ونحزم المقاعد .. أو بالأصح نحزم انفسنا بالمقاعد .. وتطوف مضييفة بشراب خفيف .. وتذكر ... إنني الذي امتنعت عن الطعام قبل اسبوع عندما قدمت طعام الافطار في الساعة الرابعة صباحا .. قالت : ألا تزال صائما ؟!!!! قلت : بلى باذن الله .. وكان بجانبى .. ولد في السادسة .. ولكنه يعاون المضييفة في كل شيء .. ويرى كلما مرت بى جاورتنى الى من بجانبى .. وفي نهاية الرحلة عندما وصلنا مطار جنيف وكان الوقت حوالى الحادية عشرة والنصف صباحا بتوقيت سويسرا أى ١٢,٣٠ بتوقيت جدة ماكان منها الا ان جمعت كل مابقى في سلة الضيافة من شوكولاته ... ووضعتها في كيس وقدمتها لى .. قالت : هذا فطورك !!.. لم يكن بامكانى الرفض .. ولكن الشيء الطريف .. أن الولد .. ذهب يجرى الى كيبين التغذية وحمل معه بضع قطع كذلك من الشوكولاته .. ومد يده بها الى .. وهنا ضممته .. وحفظت ما في يده .. وشكرته أيما شكر ! .. وودعت هذا الكرم السويسرى الطيار .. ومضيت .

وفي فندق بنتا في جنيف ا ...

نصل مطار جنيف ... فنجد بعد الخلاص من الجمرك .. المضيفات المتخصصات لاستقبال جميع الوفود القادمين المشتركين في واكل .. بانتظارنا يأمرن بالسيارات فتحملنا الى فندق بنتا PENTA قرب المطار .. نجد ان كل وفد محجوز له .. كل وغرفته . ورقم غرفتى كان ١٥٨ وبعد ترتيب ما في الحقائب .. وعلى فكرة لا يوجد دواليب في الغرف .. فأنت تعلق على علاقات مرتبطة بالجدار الخشبي اللامع .. وبس .. وربما هذه تقليعة جديدة في فنادق آخر زمان !!

أنزل للاستقبال .. استفسر .. فيقولون .. لى : جواب اسئلتك فى الطابق الاول تحت الارض .. نذهب للسكرتارية .. فيخطوننا بطاقة الاشتراك فى المؤتمر مطبوعا عليها صورتى .. وبرنامج المؤتمر .

وفى الليل .. نتناول (الفطور) .. العشاء ... مع باقى الوفود ... ويعلق كلام بينى وبين زوج سوزان لوبان الفرنسية الشهيرة التى تحضر كل مؤتمر .. والمتحمسة ضد الشيوعية . وقال لى هذا الرجل كلاما غريبا .. من جملة كلامه انه عارض دىغول فى خطب ود روسيا للتخلص فى الحرب من ألمانيا .. والنازية التى اجتاحت بلاده بضعة أيام .. وقال له : لاييجوز أبداً ان تستعين باحد شيوعى حتى على استقلال بلادك !!.. قلت : ولو بقيتم محتلين من روسيا الى الآن ؟ ! .. قال : ولو كان ذلك . وكان الحديث عن منظمة التحرير .. وتكتيكاتها لاختذ السلاح حتى من الشيطان !! .. قلت له : هل عرضتم سلاحا على ياسر عرفات ورفض ؟؟ !! .. قال : لم نعرض .. قلت : هل عرضت أية دولة السلاح عليه ورفض .؟ ان تكتيكاته الحصول على السلاح .. أما انه رجل مسلم .. لايهدن أحدا بعد اخذ الاستقلال فهذا شئ ... مضمون معروف .. قلت : على كل حال .. سياسة جسكارديستان مع الدول العربية جميعها واضحة كالشمس .. المسؤولون فى بلادك .. وفى بلادنا يعرفون المسرى السياسى السليم أكثر منى ومنك ... وكان حاضرا المناقشة الحامية جبران شامية الصحفى المعروف .. وقال لى بعد المناقشة : كان يغمز لسوزان .. الزوجة بأن تنهى هذا النقاش الذى يدور فى حلقة مفرغة .. ولكن كلمتى الاخيرة أسكتته .. وانفض الاشكال ! .. فلايفل الحديد الا الحديد .. وما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .

وغازى الرفاعى !! ..

تعرفنا فى العشاء على مندوب الاردن غازى منير الرفاعى .. والسيد حسين باكثر مندوب عمان .. والسيد جبران شامية عن لبنان ... وتبادلنا الراى .. وكان الدكتور فتحى تيفتجلو نائب رئيس منظمة المؤتمر الاسلامى بجدة ... والذى كنا واياه فى مؤتمرات أباكل الاولى فى أول ظهورها للنور .. فى تاوان .. وسيول .. ومانيلا وسايغون !! .. أنا كنت قد حضرت خطابى فى جدة .. بالعربية ومترجما بالانجليزية وحاضر لتقديم الخطاب اذا أمكن .. فالمطلوب هو تقديم خطاب لا يستغرق أكثر من ١٠ دقائق .. وخطابى

لا يتعدى هذا الوقت !! .. تناقشنا مع الاخوان العرب بشأن الخطاب .. فقالوا : تستطيع ان تعبر عنا جميعا . قلت : حتى تروا الخطاب وتقروه .. والا فكل يدلى بدلوه .. الاخ باكثر اطلعته على اول الخطاب بما يسمح وقت استراحة بين جلستين .. فأقره .. وقال : هذه خطوط عامة ... لا اعتراض لأحد منا عليها !!

فن المعمار العربى !! ..

فى المساء وقبل العشاء .. جاءنى جين كاستليدس واخته .. وكلاهما مهندس معمارى . لهما مكتب فى القاهرة .. وآخر فى الاسكندرية .. وآخر فى أثينا .. وآخر فى باريس .. وآخر فى جنيف .. وتعرفنا عليهما فى ايطاليا .. واختصاصهما فن المعمار العربى .. وقد أسهما باصلاحات كثيرة فى الفاتيكان .. وهما يعرفان العريية تماما ... ويتوقان لآعمال فى السعودية . وما أمكننى تلبية دعوتها على العشاء .. لآننى اريد التعرف على الوجوه الجديدة فى واكل . فلقد عرفت هذين الاخوين فى روما منذ سنتين .. وكانا يعملان فى بعض الديكورات فى الفاتيكان .. وأخذانا الى الفاتيكان وأرانا كل مافيه من تحف . وخاصة مافيه من آثار فرعونية مصرية .. وأرانا كل مافى روما من آثار .. وآيات جمالية .. وشرحا لنا مافى كل أثر من فن .. وتاريخه وبانيه .. وكان الشرح عميقا مذهلا .. مما يدل على تعمقها ودراستها التاريخية للفنون العالمية .

وعند الانتهاء من العشاء انفضضنا كل الى غرفته .. أوالى حيث طاح به الهوى .. أما أنا فبلعت من النوفالجين حبتين .. لاستطيع التغلب على ما ألم بى من حرارة عالية .. وفى منتصف الليل عززتهما بحبة ثالثة . لاستقبل اليوم الثانى فى جنيف يوم افتتاح المؤتمر بنشاط كبير !!

حفلة الافتتاح

هذا يوم افتتاح المؤتمر ..

تواكبت الوفود .. الى قاعة المؤتمر .. فأخذ كل مكانه المخصص له ... وأمامه علم بلاده .. وكان ترتيبى فى الصف الاول حسب الابجدية ARABIA SAUDIT وعن يمينى مندوب الارجنتين .. وعن يسارى مندوب ألمانيا الغربية !!! ... وأمامى على المنصة الدكتور فتحى تيفتجلو حيث هو من الهيئة التأسيسية للمؤتمر .. وكنا نتبادل الرأى فى كل ما يخص وما يهم مجموعتنا العربية الاسلامية ... وأخذ يحصى العرب والمسلمين الممثلين فى هذا المؤتمر .. فوجد أنهم ١٢ عضوا .. وهؤلاء يكفى اتخاذهم اية جبهة للفوز بأى اقتراح يسدون .. فهناك : السعودية .. الاردن .. تركيا ... باكستان ... فيجى .. موريشوس .. لبنان .. مسلمون من الصين .. مسلمون من كوريا .. افغانستان .. ايران .. وقد تفاهمنا مع الجميع لآخذ ثلاثة قرارات تهم العرب والمسلمين ...

كان الافتتاح من الساعة التاسعة والنصف .. جئنا من فندق بنتا الى قاعة الاجتماعات باللاتوييسات .. وكان فى مدخل البناء الضخم الفخم موائد رصت عليها دعايات كثيرة .. ومنشورات وكتب عن الدول المشتركة فى المؤتمر .. فأخذنا بنصيبنا منها .. وكلها تبحث فى (فضائل) الشيوعية وما سببت من كوارث ودماء وفوضى فى انحاء العالم !!

دخل عسكري سويسرى من يمين القاعة .. يحمل علم الكانتونات السويسرية وبنفس الوقت دخل من ناحية الشمال عسكري آخر يحمل علم سويسرا التقليدى .. وكل علم طوله متران بمترين .. فوقف الجميع .. والتقيا عند وسط المنصة الرئيسية .. وتعانق العلمان .. فصدحت الموسيقى بالسلام السويسرى .. اعقبه مارش تقليدى سويسرى .. وبعد انتهاء العرض وصمت الموسيقى .. جلس كل على كرسية وعاد العسكريان كل من حيث أتى بعد اداء التحية للعلمين وللحاضرين .. فعاد كل الى كرسية .. بعد تصفيق حاد لهذا العرض الجميل !!

أرجواى متحمسة .. !!

وقف مندوب أرجواى . من على المنصة الرئيسية وألقى مقدمة .. سريعة .. وأظهر حماسا عندما كان يهاجم الشيوعية .. ووافعلت فى أرجواى .. قال :يجب ان نكون كلنا جنودا نكافح الشيوعية .. أينما كانت .. فالشيوعية لها هم واحد هو الاستيلاء على السلطة فى أى بلد تستطيع التسرب اليها .. وغرز مخالبها فيها .. ولا بد من استعمال القوة لوقف الشيوعية عند حدها .. لكى يحرر العالم من انتهاكات الشيوعية .. وذكر ما فعلته الشيوعية فى افغانستان .. وفى كل البلاد المقهورة .. يجب ان نحارب عمليا .. ونتحمل التضحيات بشجاعة .. وهذا يتوقف على الوحدة بين جميع الموافقين على هذه المبادئ الاساسية .. يجب ألا نخضع لأول هجوم .. او اية هجومات شيوعية .. بل علينا ان نعصد المقاومة فى كل بلد تشهر السلاح فى وجه الشيوعية .. فالشيوعية تتستر وراء مبادئ ومثل .. تبدو براقة .. ولكنها وراء غاية واحدة .. هى التسلط والقهر .. وفى النهاية سنربح وستضيع جميع جهود الشيوعية سدى وعبثا فى العالم كله ..!!

سويسرا بلد الحرية .. !!

ثم قدم رئيس المؤتمر المحلى المستر بيتر شفرلى .. قدم المسترشين كان . قال هذا : اننا فخورون بوجود كردينال من الفليبين .. وأسفون لغياب المستر كوال رئيس الفخرى الدائم لهذا المؤتمر .. المكافح القديم ضد الشيوعية .. وجنيف مدينة الحرية جاءها الكثير من الشخصيات التى لفظتهم بلادهم لاسباب سياسية .. فاستقروا فيها آمنين ...

نعقد هذه الاجتماعات هنا ... بينا ترفض دول كثيرة الاشتراك فى الالعاب الاولمبية .. احتجاجا على مخالفات بل ومداهمات واعتداءات روسيا العديدة .. وتدخلاتها فى افغانستان .. ولاوس وكمبوديا .. وكل انحاء العالم .. يجب اتحاد جميع القوى المناهضة للشيوعية .. فالمبدأ العام هو عدم تدخل اية بلاد بشؤون بلاد اخرى والسوفييت ينتحلون كل الاعذار التى يخلقونها هم .. للتدخل فى شؤون ومصالح غيرهم ولكل بلد الحق فى ان يعيش كيفما يختار .

فى الحرب الاخيرة رفضت سويسرا النازية والشيوعية .. وكل من اراد التدخل بشؤونها الداخلية ... ان مقارنة الشيوعية هنا شئ ملحوظ .. واندحار الشيوعية كذلك امر ملحوظ ...

يجب ان نهىء رأيا عاما بخصوص قضية افغانستان ويجب مساندة الاسلام المناهض للشيوعية فى افغانستان .. ونرجو ان تبقى جنوب شرقى آسيا .. على مقاومتها الصامدة للشيوعية .. ذلك أنها لا تحترم أية حريات للشعوب الاخرى .

الشيوعية تخلق اجيالا مشبعة بالروح الماركسية .. تخرق كل الحواجز فى جميع انحاء العالم .. فيجب حجب هذا الاختراق .. فى عالم الغرب الآن خوف واستعدادات ضد الغول الشيوعى .. وهكذا يبقى العالم عائشا فى دوامة الصراع والخوف والاستعداد .. هنالك شىء اسمه التعايش مع الشيوعية . ولكنه غير عملى قط .. فالشيوعية فى حال مستمرة فى تهديدها للعالم الغربى لمطامعها التوسعية .. فيجب رفض مهاجمة افغانستان .. من قبل قوات مجهزة تجهيزا عظيما .. ذلك ان رفض استعمال القوة فى اى ظرف كان فى اى بلد كان هو مبدأ هذا المؤتمر .

الايمان بالله !

والآن أجمل .. الوفد الصينى قال عندما سئل عن حالة افغانستان فى المقاومة الشيوعية .. قال : نفتقر الى الايمان بالله .. لاستمرار هذه المقاومة .. بجميع اشكالها .. فالايان ضرورى فى مثل هذه الحالات ..

ثم قدم المستر بيتر شيفرلى .. رئيس الوفد الصينى .. ليلقى خطابه بالنيابة عن الدكتور كو .. فكان تقريراً جامعاً مانعاً عن جميع مداخلات الشيوعية .. فالشعوب الحرة يجب ان تدرك الخطر الشيوعى على العالم .. والشعوب المضطهدة ذاقت الأمرين من تدخلات الشيوعية بشؤونها الداخلية .. وما يجب هو المحافظة على امن البلاد .. داخليا واستقرارها من إفساد الشيوعية لحياة اهلها .. وتدمير روحها .. وسحق مقاومتها .. يجب حماية حرية الكلمة .. وحرية الكتابة .

محارب قديم

خطاب الدكتور كوشنغ كنغ الاصلى :

إن هذا المؤتمر الذى يحضره ١١٠ اعضاء من « واكل » يمثلون ٨٩ دولة .. من جميع انحاء العالم الحر .. يضاف الى ذلك مراقبون دعوا لنفس الغاية .. هى الوصول الى هدف هذه العصابة : الحرية والسلام لانسان هذا العالم .

إن الشيوعية هى سبب أزمات وتشويشات تنتج عما تحدثه الشيوعية من تعد على حرية الشعوب فى جميع انحاء العالم .. بسبب مطامعها التوسعية اللا محدودة . ان أمل السوفييت هو اقامة حكم احمر فى كل بلد .. داعية انه كلما اقيمت حكومة حمراء فى مكان تكون عوناً للحكومة حمراء تقام بجوارها .. ملوحة بالمساعدات السياسية .. والتكنولوجيا الحربية .. لتنامى قوتها النووية ضد سلامة العالم الحر .. هذا العالم الذى يضعف نفسه بنفسه بعدم تضامنه وعدم ادراكه الخطر الذى يتهدهده عاجلاً أم آجلاً مع كره عجلة الزمن .

إن اوربا هى الهدف الرئيسى للتقدم الشيوعى .. ولكن الشعوب فى هذه المنطقة تملك الشعور بمسؤولية الاخطار التى تهددها .. لرصيدها الفخم من الثقافة والتراث والتقاليد .. مما يشكل حاجزاً أساساً صلباً للتصدى لهذه الاخطار .. ودرئها .

يجب التوكيد على ثلاث نقاط :

- ١ - الحرب ليست بمنأى عن التخطيط الشيوعى .. يسبقها المجالات الاقتصادية والسيكولوجية .. ثم يتبعها الضربة العسكرية .
- ٢ - ان الشيوعيين يعتبرون انفسهم بحالة حرب حتى بينما يدعون انهم يفاوضون من اجل السلام !!

٣ - من اجل سلامة روسيا .. البلاد الأم .. فان الشيوعيين .. بوقفهم الى جانب بعضهم البعض .. او بوقفه كل منهم لوحده .. يعاملون الشعوب الحرة كعدو لهم مشترك !

وبوجه اخطار الشيوعية المحدقة .. على الشعوب الحرة ان تدرك مدى ابعاد قوتها السياسية . والاقتصادية .. والثقافية .. والأيدولوجية .. فتشكل استراتيجية مشتركة مؤلفة بذلك حاجزا وسدا قويا يقف امام اطماع الشيوعية .. ان مهادنة نظام شيوعى ضد نظام شيوعى آخر سياسة خاطئة لا فائدة منها قط .. انهم جميعا سواء فى الخطر والحيلة .. فكلا النظامين الشيوعيين واحد فى اطماعه وخطاره .. ويجب اتخاذ جميع الخطوات لمنع اتحاد النظامين مع بعض .

يجب على العالم ان يعى الحقائق التالية :

لن تهدأ منطقة من المناطق ولن تفلت من تأمر ومحاولات الشيوعية للتسلل اليها، على العالم ان يتمسك بايديولوجيته التى هى أسمنت يقيها شر الوقوع فى مصيدة الشيوعية .. ويجب فرز العدو من الصديق الحقيقى الذى يقف الى جانب السلام والحرية .
يجب على العالم ان يعى ان هدف الشيوعية هو العالم كله .. ويجب على العالم كله اذن ان يقف جنبا الى جنب لتدمير الطغيان والعدوان والمد الشيوعى .

ما يجب عمله ا

ويجب عمل ما يلى :

ايقاظ الشعور الوطنى لدى الشعوب لتحيط نفسها بسياج من الاستقلالية وعدم تخلل الشيوعية لها .

تنبيه الشعوب الى ما حدث لغيرها حين تعاملت اى تعامل مع الشيوعية .. تنبيه الحس السياسى لدى جميع الشعوب .. لتبقى متمتعة بحريتها وديمقراطيتها .. وقوانينها

الدستورية .. وحقوقها الانسانية ..

تنبيه الحسّ الدينى لدى الشعوب المعتزة بقيمها ومثلها وإيمانها وملكيّتها الخاصة ..
وتعرّف شعوبها للأحسن والأفضل والأمثل !

اننى واثق من ان المحاربين من اجل المحافظة على حريتهم سيجدون فى عام
١٩٨٠ م الحق الواضح ليقفوا جنبا الى جنب ليصلوا الى اهدافهم .. رافعين راية
الانتصار .. بما فى ذلك ٩٠٠ مليون صينى .. يحفرون باظافرهم خط حريتهم .. رافعين علم
التحرر والنصر !!

ان الشيوعية الدولية التى تمشى قدما فى انحاء آسيا وافريقيا . لن تخيفهم تلويحات
القوة النووية .. بل يشكلون هم القوة التى ستدفع بالعالم الى التحرر من الوهم والخوف
والتهديد .. الذى يمارسه الشيوعيون ضد كل من يأبى الارتباط بعجلة العبودية والرق
والخنوع ..

وحرية العيش الكريم للشعوب الاخرى .. التى لم تهاجمها روسيا الى الآن .. فلا
حد لمطامعها .. ويجب تعبئة الرأى العام العالمى لوقف الاعتداءات الشيوعية !!

إن « واكل » هذا هو السمة البارزة الذى ينبذ العالم الى اخطار حقيقية .. يجب
ألا تغض الطرف عنها ابدا .. وشكرا .

رئيس مؤتمر جنيف المستر بيتر شفرلى :

لا يا لطا اخرى !

لقد ادركنا تهديد الشيوعية للعالم لذا يجب ان نتخذ الخطوة الاولى لتعبئة الرأى العام
ضد هذا التهديد .. يجب منع هذا العالم من مؤتمر يالطا آخر ... واننى عضو فى البرلمان
بجنيف .. ومن واجبي تنبيه مواطنيَّ ضد هذا التهديد الذى يتناول العالم كله .. عشت

فى كمبوديا .. قبل عشر سنوات .. ورأيت كم يقاسى العالم هناك من هذا التهديد .. دون ان يعبأوا قط بالنتائج .. كانت النتائج التى خطط لها الشيوعيون ناجحة .. وكان من ينامون دون النظر البعيد لادراك النتائج هم الخاسرون .

ثم قدم المستر بيتر .. عضو البرلمان السويسرى .. ليلقى كلمة عن تاريخ سويسرا .. القديم والحديث !! .. فقدم لمحة مطولة عن ملامح سويسرا . وتاريخها .. بتفصيل دقيق .. كأنه مدرس تاريخ يلقى على طلابه ما يحوى الكتاب من « طقطق لسلام عليكم » ..

نقدم لمحة عن تاريخ سويسرا لأن فى ذلك نفعا كبيرا لقرائنا ، أرى ذلك ضروريا لنقدم مثالا حيا على كيفية النضال فى بلاد عرف عنها احترام حرية الكلمة .. وحرية القول .. وإيواء أى عدد من اللاجئين إليها .. هربا من الاضطهاد والقهر والظلم .. او خلاف الرأى .. فكسبت فى خيارها عبر السنين والاجيال احترام العالم كله .. وأمن سكانها ومن طرأ عليها على حياتهم واحوالهم فتكدست اموال العالم كله فى بنوكها .. وغدت مركزا لكل منظمة دولية فاعلة مفيدة .



لمحة سريعة عن تاريخ تكوّن سويسرا

تشغل سويسرا موقعا خاصا في عائلة الشعوب .. فهي بين جبال جورا والسهل المركزى لجبال الالب .. تمثل مثالا فريدا من طبيعة الأرض .

بلاد لا شواطئ لها :

إنها مصب الانهار الأوروبية .. ومع ان الرون .. والراين .. والتينو .. والان .. تصب كل هذه الانهار باتجاه سويسرا .. الا انها لا شواطئ لها على اى بحر ! .. وعلى ذلك فان تجارتها البحرية يجب ان تمر في حدود بلاد اخرى .

ينقص سويسرا الموارد الطبيعية .. حوالى $\frac{1}{4}$ مساحة ارضها غير منتجة .. ذلك انها مغطاة بالصخور .. والجليد .. والبحيرات .. فاذا صرفت النظر عن شواطئها المرتفعة وعن غاباتها .. يبقى لها ٣٠ ٪ من ارضها الطبيعية .. وفي احسن الاحوال تنتج سويسرا ٦٠ ٪ من حاجة شعبها الغذائية . ان خلق ٢٢ كانتون وجعلها اتحادا واحدا اسمه سويسرا امر غريب يتصل بارادة الانسان على الأرض .

منذ ٥٠ الف سنة كان يعيش صائدو الدببة في الكهوف ، في أعلى قمم سويسرا .. الا ان العصر الجليدى عندما زال حطم هذه الشوامخ .. ما قبل عصر المدنية .. وفي العصر البرونزى استقر الناس على شواطئ البحيرات ، وفي القرن الخامس والرابع قبل المسيح حط القوط في السهول .. ثم تلاه العصر الحديدى .

في ٥٠ قبل الميلاد .. كان اقوى قبائل القوط الهيلفيتون .. حيث اسسوا انفسهم جنوب فرنسا .

وكان قيصر يفخر انه دحر ٣٥٠٠٠٠ هلفيتى في معركة بيبراكت .. وانسحب الباقون الى بلادهم .. حيث استعملهم الرومان كخط دفاع ضد الالمان ..

سويسرا واللغة الالمانية :

عندما دحر الالمان .. الرومان عام ٥٠٠ بعد الميلاد .. كانوا الاداة لادخال اللغة الالمانية .. وجعل سويسرا بشكلها الحالى .. فخضع شمال سويسرا لالمانيا .. واتخذت الالمانية لغة تخاطب ذلك القسم .. والبرغنديون احتلوا قسم سويسرا الغربى واتخذوا الرومانية الغالية التى اندمجت باللاتينية .. والتى تأسست منها اللغة الفرنسية .. واما القبيلة الجرمانية القديمة ، اللومبارديون المنسلخون من لومبارديا .. والذين كانوا يرطنون بلهجة الرعاع اللاتين .. فقد تحولت لغتهم الى الايطالية .. وقد استعمروا المنحدرات الجنوبية من الالب .. وجماعة لغة الرومان والمنحدرة من اللاتينية تأصلت فى المرتفعات الجنوبية الشرقية .

انتشرت المسيحية بسرعة حوالى الـ ٣٠٠ بعد الميلاد .. وبحسب القصة المعروفة قام الرومان بذبح اللواء المسيحى الطيبى ، وكان ذلك بقيادة موريشس قرب النقطة التى بنيت عليها اول كنيسة سويسرية .. وتعاقبت الهبسبورغيون .. ثم كان هنالك حلف عام ١٢٩١ م بين الولايات الثلاث : يورى ، شوايز ، وانتروالدين .. ليكون بينهم سلام داخلى وليطردوا حكماء هبسبورغ .. كان بين الابطال وليم تل الذى اعتبره السويسريون رمز النضال الفردى للحصول على الاستقلال . الا ان الهبسبورغيين قاموا بحمله عسكرية يقودها النبلاء لتركيع الفلاحين . الا ان السويسريين هاجمهم واجتثوا جذورهم .

اتحاد الكانتونات الثمانية :

تحالفت لوسرن .. وزيورخ .. وفرن .. مع كانتونات الغابة .. فانضم اليهم غلاروس .. وروج .. كما تعاطف معهم كثيرون غير هؤلاء .. آل هبسبورغ تجمعوا للتأمر .. ولكن الحلف برهن انه يصنع العجب بتحالفه وتكاتفه وحربه وهم مشاة ضد الخيالة النبلاء المسلحين تسليحا طيبا .

لم يكن لحلف الثمانية دستور .. ولكن المواثيق والاحلاف نظمت علاقاتهم وكانت الطاعة والنظام التى يتمتع بها المحاربون قوت حلفهم .. ومُنئت اواصره فنعمت .. « الدولة الثالثة » فى الاتحاد بحقوقها المدنية ٥٠٠ سنة قبل انبثاق الثورة الفرنسية ، كان

الناس ينتخبون السلطات .. فتقرر هذه كل الامور الهامة المتعلقة بالدولة .. وكل مواطن يعبر عن رأيه باجتماع في الهواء الطلق .. يقام من اجل هذه الغاية .

الحياة الحيات !!

لقد طرأت على سويسرا هجمات ضارية .. منها عام ١٤٧٤ - ١٤٧٧ م وتعرف بالحرب البورغندية ، فدحر شارل البولند الشجاع .. وكذلك كان حظ هذا الامبراطور الالمانى فى الحرب السوابية عام ١٤٩٩ م .. وتمدد الاتحاد فحوى ١٣ عضوا .
فى القرن ١٦ طارت شهرة سويسرا العسكرية .. وبعد اشتباكات بالنيابة عن البابا ضد الحليفة فرنسا .. عام ١٥١٥ م قررت سويسرا مبدأ الحياد .. وبذلك توزع مئات الالوف من الجنود لىخدموا خارج سويسرا .. وكرمز لهؤلاء فان الحرس الخاص البابوى فى الفاتيكان هم سويسريون !!
أعطى الاتحاد الصفة الشرعية فى معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ م .

عصر النور :

فى القرن ١٨ فتحت سويسرا عينيهما كباقي البلاد على عصر النور .. وكان جان جاك روسو وجون هنريخ بستانلوزى من زيورخ ساعدا فى تأسيس مبادئ اساسية فى التعليم الحديث .. فولتير اقام اول ما اقام فى لوزان .. ثم فى جنيف .. ثم استقر به المقام فى فيرنى .. قرب جمهورية جنيف .

بدأت الديمقراطية الصحيحة تنفث بين افراد هذه المجموعة من الشعوب الاتحادية .. فلما داهمت الثورة الفرنسية الشعوب وجدت هناك ارضا خصبة لتقبل مبادئها . لم تستطع القوات السويسرية ان تقف امام هجمات الجيش الفرنسى .. لأنه كان هنالك تفكك داخلى .. ولم تهرع القوات الاخرى لعونها .. فسقطت برن عام ١٧٨٩ م وغدا قدر الاتحاد ال ١٣ على كف عفريت .

جاء نابليون .. فمات الوف السويسريين وهم يحاربون من اجل نابليون . وغدت سويسرا مسرحا لحرب القوات الاجنبية .. وتلا ذلك مواسم زراعية رديئة .
وفى عام ١٨١٥ م رسمت خريطة سويسرا بمؤتمر فينا .. وهى ما تعرف بسويسرا

اليوم .. وانضمت اليها ثلاثة كانتونات جديدة . فاليس .. نيو خاتل .. وجنيف !!
كتعويض لخسارتها قود وارجو !!..

دستور سويسرا عام ١٨٤٨ م

اندمج ٢٢ كانتونا بدولة فدرالية ذات سيادة .. واتخذت طابع الدولة .. بالسلطة
المركزية والضرائب .. وإدارة البريد .. والعملية .. والموازن والمكايل .. والسلطة المتركة في
الاعضاء السبعة من المجلس الاتحادى .. الذى عينهم المؤتمر الاتحادى العام الذى يمثل
المجلس القومى .. ومجلس الولايات مجتمعين معا .

ببرن غدت العاصمة .. ومعهد الاتحاد التكنولوجى صار فى زيورخ .. والعدلية صارت
فى لوزان .. ومعهد التأمينات ضد الحوادث فى لوسيرن ..

النصف الثانى من القرن ١٩ رأى ولادة جمعية الصليب الاحمر الدولى .. التى اسسها
هنرى دونانت بعد تأثره العميق فى الحرب الايطالية .. (١٨٥٩-٦٠) .. فى جنيف
١٨٦٣ .. وكانت تعنى اول الامر بالمصابين من جراء الحروب .. ففى ١٢ اغسطس
١٩١٩ م كرست جهودها لايواء ومعالجة المصابين فى كوارث الحرب .. وتطورت لتحوى جميع
الجمعيات المماثلة لجمعية الصليب الاحمر !! ..

تطور التصنيع بشكل سريع فى سويسرا ..

فى سويسرا الآن ٧ جامعات : فى بازل .. لوزان .. جنيف .. زيورخ .. بيرن ..
فرايبورغ ونيوخاتل !.. ومعهدان للتكنولوجيا فى زيورخ ولوزان .. ومعهد للاقتصاد العالى
والدراسات الاجتماعية فى سان جول .. وهناك خطط لافتتاح جامعات اخرى جديدة
وحماية العامل فى المصانع غدت مضمونة .. والشركات وسكك الحديد لها نظام خاص

السويسرى والقتال !..

قدرة الجيش السويسرى القتالية تحسنت على مر الايام .. وكل السويسرى يخدم
الخدمة الاجبارية العسكرية .. ومسموح له بحفظ بندقيته فى بيته !..

فى الحرب العالمية الاولى كان لدى سويسرا ٣٠٠ ألف جندى بقيادة الجنرال ويلى ..
وعندما غدت سويسرا عضوا فى جمعية الامم بعد الحرب العالمية الاولى .. اكدت على ان
يسمح لها البقاء على الحياد فى جميع الظروف .. فجعل قصر الشعوب كمركز لرئاسة اوروبا

في جمعية الامم .. وفي عام ١٩١٠ ، تأسست منظمة جائزة نوبل .. وفي ١٩٣٨ م مكتب اللاجئين .. وفيها مركز البريد العالمى .. والتلغراف العالمى .. وفي ١٩٣٢ م تأسس مركز التلوكوميونيكيشن في جنيف .. ومركز الصحة العالمية .. ومعهد الصحافة الدولية في زيورخ .. وقد ثبت تبرير الحياد في الحرب العالمية الثانية . في اول الامر كان هنالك اصوات تصيح بالانضمام الى هتلر .. ولكن استمرار النظام النازي كان عاملا على تقوية الشعب السويسرى لاتخاذ الحياد نظاما ثابتا !! .. ففي ٢٥ يوليو ١٩٤٠ م اتخذ الجنرال هنرى غويسان خطة بانسحاب جيشه الى المرتفعات الحصينة واتخاذ مركز الدفاع اذا هوجم الجيش السويسرى .. لقد حوصرت سويسرا حصارا تاما من قبل القوات النازية والفاشية .. فنشأت مشكلات المؤن .. وتأمينها .. ونشأ عن ذلك مشكلة عدم امكانية الانتاج الزراعى فاستدعوا جميع الاحتياطى للعناية بالزراعة .. وكان عددهم حوالى ٨٠٠,٠٠٠ ولدة سنين طويلة اخذت سويسرا على عاتقها عون ٢٠٠,٠٠٠ لاجيء .. فجمعت مساعدات وهبات لا حصر لها .. للتخفيف من وطأة الحرب .

سويسرا ليست عضوا في هيئة الامم :

لا تزال سويسرا تحتفظ بحيادها ليست عضوا في هيئة الامم لكى لا تصوت في المناقشات والحزبيات العالمية مع او ضد اى قرار يتخذ .. ولكن ربما يتغير الامر في الانتخابات السويسرية القادمة .

سكان سويسرا :

في احصاء عام ١٩٧١ م كان سكانها ٦,٣٠٠,٠٠٠ ، أحزابها ... الحزب الديمقراطى المسيحى ٤٤ مقعدا .. و ٤٩ مقعدا للحزب الديمقراطى الراديكالى و ٤٦ مقعدا الى الحزب الديمقراطى الاجتماعى .. و ٢١ عضوا من حزب الشعب السويسرى .. و ١٢ مستقلا و ٦ ديمقراطيين احرار و ٣ ايقا نجلست و ٥ من حزب العمال (شيوعى) و ٤ لا هوية لهم . والاحصاء : ٤٠٧١٢٨٩ يتكلمون الألمانية ٦٤,٩٪ من السكان . و ١٣٤٠١٠ يتكلمون الفرنسية ١٨,١٪ من السكان . و ٧٤٣٧٦٠ يتكلمون الايطالية ١١,٩٪ من السكان . و ٥٠٣٣٩ يتكلمون الرومانية ٠,٨٪ من السكان . و ٢٧٠٣٨٥ يتكلمون اللسان القومى ٤,٣٪ من السكان .

وكل اللغات المذكورة رسمية .. ويعتبر الدين مسألة خاصة .. صناعة الساعات والحياسة .. والاغذية .. والكياويات الصيدلية .. هي صناعات شائعة في سويسرا .

البنوك ..

مشهورة بالبنوك ففي عام ١٩٧٤ م فاقت المدخرات فيها ١٢١٠٠٠ مليون فرنك .. فهناك ٤٧٥ بنكاً . وهناك جمعيات خاصة بالاستثمار والتأمينات .. ويؤلف العمال حوالى ٢٠٪ من السكان . ودخلها من العمل ١٣٠,٠٠٠ مليون فرنك سنوياً .. وهناك ٧٩٨٥ فندقاً بها ٢٧٢٣٢٨ سريراً .. خطوطها الجوية .. وسكك الحديد فيها مشهورة بدقة المواعيد .. وبالنظافة .. وطرقها وحدائقها العامة من أجمل ما فى الدنيا من طرق وحدائق ..

هذه هي سويسرا .. بالحقائق والارقام !!

وقد تكلم رئيس الرابطة السويسرى كلمة قال فيها :

الرابطة العالمية لمكافحة الشيوعية

المؤتمر السنوى الثالث عشر

السيد الرئيس ..

سيداتى أنساتى سادتى :

أرحب بكم فى جنيف المشهورة والمعروفة لكم جميعاً .. آمل ان تقضوا بها وقتاً ممتعاً .. فهى مركز جميع المناضلين من انحاء العالم .. ضد الماركسية والديكتاتورية .. هذا التعارف ضرورى .. حيث ان العالم الغربى - ما عدا هنا - بدأ فى التعامل مع الشيوعية بطريقة غير واعية .

مؤسس الرابطة المحامى من (جنوى) تيودور اوبريس .. اول من ناضل ضد الماركسية :

لن نوقف النضال حتى يتحرر العالم من الماركسية .. وكمثل على ما يمكن ان يحدث لنا دون نضالنا هو ما حدث من غزو افغانستان .. كمبوديا .. وغيرها .. والبقية تأتى ! يجب ان نناضل لوقف المد الشيوعى وللوقوف فى وجهه اينما كان .. ونشكركم على عقد هذا المؤتمر فى جنيف الجميلة !!

وفي الظهر .. مشوا بالوفود الى مطعم صيني في جنيف .. في شارع البرنس ومرت بهم على العادة الصينية الاطباق تباعاً بلا عدد .. وعلى موائد تدور رحاها في الوسط على الجلاس .. وعادوا بعدئذ الى المؤتمر ! .. ليسمعوا تقرير سكرتير أباكل APACL الصيني .

لا أمن دون استقرار

يقول :

إننا محظوظون لكون رئيس القسم السويسري لمكافحة الشيوعية هو شاب .. ونتمنى له النجاح المطرد !.

سعيدون بالاجتماع في جنيف .. بلد الحرية السعيدة !!.. لكننا غير سعدين .. في هذا العالم المضطرب .. فهناك اضطرابات اقتصادية كثيرة وسياسية تهدد بالحرب ، الشيوعيون يأخذون منطقة بعد أخرى .. في كوريا تقدم .. ونهوض .. واستقرار .. في حياتها الاقتصادية .. وسيتحدث رئيس قسم كوريا عن بلده ..

في الصين الوطنية .. نهوض وتقدم كذلك .. الحرية الديمقراطية بالنسبة لآسيا ليست شيئاً ثابتاً .. بالنسبة لها .. ولافريقيا .. حتى انجلترا وكذلك امريكا .. لا تتمتع اى منها باستقرار .. الأمن في آسيا .. واليابان .. لا أمن بها مطلقاً .. من جراء اقتصادها .. الولايات المتحدة لا تستطيع أخذ شيء على عاتقها كلياً .. وعلى هذا يجب ان نحصى انفسنا بأنفسنا .

المستقبل يتوقف على استقرار وامن اليابان .. في روسيا والسوفييت .. الأمن اعتبارى . مؤسساتهم تعمل للحفاظ على دفع العجلة الى الامام ... استراليا تتوجه لآسيا لتدعيم علاقاتها معها .. التقاليد والحداثة .. احياناً تتناقضان .. هذا ما حصل للشاه من أجل تحديث بلاده .. التقاليد والحداثة في القانون الاسلامي مضمون لا غبار عليه .. ولكن عدم التوازن بينهما اطلح بشاه ايران .

وفي السعودية !..

السعودية تحفظ حبل التقاليد . والتحديث .. بشكل منضبط .. حفظ لها التعادل والتحييد !!

تايلاند تريد الحياد بما يختص بكمبوديا !..
مئات الالوف من اللاجئين في تايلاند ولاوس ..
هل الهند محايدة .. وهي تتلقى المساعدات من السوفييت هل نستطيع الحفاظ على الحياد ؟..
وباكستان ...

وافغانستان .. كانت تريد الحياد .. فكان نصيبها الدمار .. نفوذ امريكا بانحناء وانحسار .

١٩٨٢ م عام خطر

قالوا : عام ١٩٨٢ م خطر .. وربما حرب .. ونرجو الا يكون ذلك ؟.. الولايات المتحدة من الصعب استعادة نفوذها في اباكل .. نحن في مشكلات تخطيطية .. حتى من الصعب ايجاد من يستضيف اباكل .. لان الكل يريد المسك بالحبلين ستنضم استراليا الينا .. آسفون لغياب هجوم عن المؤتمر .
ان ما نريد هو الاتحاد .. والتكاتف .. والا فالحرب لا تبقينا على الارض اكثر من ١٠ دقائق .

وامريكا اللاتينية !..

ويتقدم الجنرال دافيد جيروس من امريكا اللاتينية يقول :

إن الرئيس كارتر .. ووزارة الخارجية الامريكية .. وحكومات اخرى .. تشجع الثورة في امريكا اللاتينية .. في نيكاراغوا .. جواتمالا .. المكسيك .. وجزر الكاريبيان .. هنالك مؤامرات تحاك دائما ضد بلادنا .. وهنالك سياسيون فاسدون من الولايات المتحدة

ضالعون .. منذ جيلين والامريكان يضعون الخطط لاثارة الاضطرابات في امريكا اللاتينية .. كان هنالك سجناء كوبيون في سجون امريكا .. ولذلك كان هنالك غزل بين خروشوف وكينيدى .. ليكون هنالك تساهلات وتنازلات من الطرفين .. تسعة بلايين من الدولارات دفعت الى كاسترو .. والعصابات تتمختر من المكسيك الى فنزويلا .. واعتبرت العصابات ابطال تحرير .. وفي كل لغات العالم انتقد الرئيس كارتر .. في كل مكان .. في ايران .. جواتيالا .. افغانستان .. انتقدت سياسته في مفاوضات الشرق الاوسط منذ عام ١٩٦٦ م حتى الآن .. وروكفلر يلعب دورا خطيرا في هذا الصدد .

امريكا اللاتينية لا تمثل استراتيجية .. أمنا للولايات المتحدة .. ولا الى جانب العالم الغربى .. وهذا صحيح لاننا لا نريد تقريب الخطر نحونا .. لاننا قرب امريكا وقريبون من حقول الزيت في فنزويلا .. قريبون الى كل مكان في امريكا اللاتينية .. لا نريد تهديد اوربا .. ولا عمل اى ما يسيء الى روسيا .. اذا تهددت بلادنا .. كان معنى ذلك تهديدا للعالم كله .. وفي نيكاراغوا والسلفادور منذ عام ١٩٧٩ م وجدوا انفسهم بعد ايران وافغانستان .. يريدون ان يدافعوا عن استراتيجية بلادهم .

لا نريد الموت !..

امريكا اللاتينية بلاد حرة .. أرجواى .. تشيلي .. الارجننتين .. كلها تشكل اهمية للعالم كله .. ولا نريد الموت .. ولكن المسحوقين يريدون الدفاع عن انفسهم .. وهم الآن يمثلون قوة هذا المؤتمر .. وطنيتنا .. ومثلنا .. وكلنا ضد الشيوعية .. وعلينا ان نحاربها .

هذا اعظم خطاب على الاطلاق !..

ثم يرقى المنصة .. الجنرال روبرت كلوس .. وهو بلجيكى من الناتو :

تكلم عن (الدفاع عن اوربا) .. تحدث عن السلاح النووى .. وعن التدخل الشيوعى .. تحدث .. عن سيناريو الدفاع اقليميا .. ثم عالميا .. وتحدث عن ماهية العلاج اللازم .. وعن مواجهة التحدى السوفيتى .. اقتصاديا .. واجتماعيا .. وجغرافيا .. قال هنالك عوامل اربعة رئيسية هى :

١ - ديدن القلق وعدم الاستقرار .

٢ - ثم التوسع .. وذلك لفتح ثغرات في اوروبا الوسطى .
٣ - الموارد .. التى يمكن ان تقطع عنا .. من مواد خام .. و طعام ..
٤ - الصراع ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ..
في الثمانينات .. هنالك تفوق من الاتحاد السوفيتى في حقول معينه .. واذا ما هوجمت
اوروبا .. هنالك توكيدات امريكية في هذه الحالة بوجود اطنان المواد مستقرة تحت
تصرفنا .

على ان حذر الرأى العام يتزايد .. مصرحا ان تعادل القوى يجب ان يتأسس من
حيث الدفاع المدنى في اوربا الغربية والبلاد الاسكندنافية .. في الاسلحة الاستراتيجية
وعناصر المقاومة .. وعلى هذا فان الحياذ .. مدمر .. وكما ذكر نيكسون في كتابه .. من ان
السوفييت لا يستطيعون تهديد فيلادلفيا .. كما اننا لا نستطيع انقاذ برلين !!.. كما أنه في
عام ١٩٨٥ م في الضربة الاولى يفنى مليون على الاقل .. فميزان الصواريخ هو في صالح
روسيا .

الدفاع المدنى يشكل مقاومة لها قيمتها ... العضلات الرئيسية هى تغطية جميع
اوربا .. ولا تصل الى الولايات المتحدة ..
هنالك في اوربا ١٢٠٠ الى ١٣٠٠ قاعدة حربية رئيسية في اوربا الوسطى .. هذه
يمكن ضربها في الصميم بالاسلحة النووية ..
ولذلك ننادى بأنه ضرورى جدا الاسراع بتحديث الصواريخ في اوربا .. بحيث
تصمد امام الاتحاد السوفيتى .. اما في بلجيكا وهولندا .. فهنالك استراتيجية لندافع عن
انفسنا .

إن السوفيت يستمرون في بناء الصواريخ كل يوم وفي كل مكان يستطيعون ان يبنوا
فيه ..

هنالك ضعف في قواتنا في الفرق المتواجدة في هولندا وبلجيكا .. وان تقوية انفسنا
يحتاج الى وقت طويل .. لتغطية بضع مئات من الكيلومترات .. اننا نرى القوات تخفض
بدل ان يزيد عددها .. ففي الـ ١٥ سنة الماضية نقص عدد القوات نصف مليون رجل ..
اما السوفيت فزادوا من قواتهم مليون رجل .. وهذا يعنى اننا نضعف بدل ان نتقوى !.

البحرية السوفيتية تتضاعف !!

البحرية السوفيتية .. تتضاعف في جميع انحاء العالم .. في سبعة بحار .. في عام ١٩٦٢ م كان السوفييت لا يستطيعون مضاعفة نشاطهم .. ولذلك رأوا وضع الصواريخ البعيدة المدى .. واسطولهم ضخيم وعظيم ... ويقولون : انه للدفاع .. ولكنه في الواقع للهجوم .. وفي خلال ١٤ - ١٨ شهرا نرى انهم زادوا الاحتياطي الاستراتيجي .. وقواتهم الجوية .. في مدة قصيرة جدا .. ولذلك تجدنا قلقين .. وواضح جدا انهم يدخلون تحسينات على آلة الحرب لديهم .. فبعد الحرب العالمية الاولى .. والحرب العالمية الثانية انتشروا عالميا .. كان تفوقهم اولا بالعدد .. ولكن طرأت تغيرات حديثة .. فزادوا قواتهم عدديا وعسكريا ونوويا .

في اى عمل عسكري يتمدد السوفييت وفي كل مكان .. ونكون غافلين اذا كنا نرى ان غاية العدو هو الهجوم على موانئنا .. واتصالاتنا اللاسلكية .. اول الامر .. انهم يريدون قسمة تضامننا واتحادنا .. انهم شطار .. يحاولون تضليل الرأي العام العالمى . والرأى العام المضلل .. يخدم روسيا .. ان تمددهم مباشر وغير مباشر في التكتيك والعسكرية .

السوفييت في ٦٠ سنة ا

فالسوفييت .. في خلال ٦٠ سنة .. بلعوا منغوليا .. ثم فنلندا .. ١٩٤٤ - ١٩٤٥ م ثم استونيا .. لتوانيا .. ولاتفيا .. ثم شرق اوربا .. رومانيا .. وبلغاريا .. تشيكوسلوفاكيا .. ثم افغانستان .. وهذا يعنى ٣,٤٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع .. و ١٥ مليون بشر ثم ٥٥,٠٠٠ ثم ٢ مليون من السكان .. وفي ١٩٤٦ م كوبا .. ثم عرجوا على جنوب اليمن .. بلعوا ١٣٠ مليون من البشر .. وهل السوفييت بعد ذلك قوة سلمية ؟!

ثم التمدد النووى .. والجهة الشمالية .. وتركيا وما هى عليه اقتصادها .. ان كل ذلك يدعونا للتأمل .. ان ٦٧٪ من هذه الاسلحة موجهة إلى اوربا الوسطى .. فالأبعاد ضيقة .. ومن فرانكفورت الى حدود روسيا ١٠٠ كيلومتر فقط .

هجوم المعتدى !

التعبئة العامة .. وروسيا البيضاء .. والهجوم المفاجيء .. والسرعة الفائقة في المانيا الديمقراطية .. شيء صاعق .. ولا تنسوا هجوم المعتدى .. المهاجم .. المفاجيء .. واى رد فعل يحتاج لعدة ساعات لرد الضربة الاولى .. وان خطة تعبئة مليون من البشر تحتاج الى سنة .. ولضبط عمليات الجو .. يحتاج الامر الى عمل متواصل مدة خمس سنوات .. ليلا نهارا ... وتذكروا دنكرك .. ووضع بريطانيا .. وما اخذت من وقت في المناقشات .. بالاستعداد والنزول .. وما استلزم ذلك من توضيحات باللغة جسيمة ..

هنالك نقاط حساسة .. في افريقيا .. والشرق الاوسط .. اننا نعتمد على الشرق الاوسط في امدادات الزيت .. وبعد احصاءات في امريكا .. يمكن زيادة التشغيل الى ٦٠٠ ألف وحدة .

الزيت ! الزيت !...

نيكسون قال : الزيت ضرورى لاوربا واليابان .. وقال لا بد من التدخل الفورى .. وهذا سيأتى بحته بعدئذ :

اليمن الجنوبي وافغانستان .. قاعدتان لـ ٦٠٪ من احتياطي البترول .. هنالك ٤٨٠ كيلومترا من افغانستان الى حقول البترول .. واحتمال التدخل هو ٥ لصالح روسيا .. ولصالح القوات المسلحة كذلك .. هنالك ٢٠٠ كيلومتر بعد السوفييت عن المنطقة .. بينما بعد الامريكيين ١٦,٠٠٠ كيلومتر .. وعلى هذا فهناك اعتبارات استراتيجية .

كيف نرد التحدى ؟!..

انه لمن المعقول والمنطقى ان نطلب من حلفائنا الامريكيين ان يضعوا صواريخ اكثر .. لحماية ولعمل قوة متحركة في الشرق الاوسط .. الغنية بالزيت .. وعندما ترفض اوربا جهود الدفاع .. فهذه مشكلة لا بد من حلها هذه السنة بالذات .. ولا بد من ايجاد حدود بين اوربا وامريكا لتعادل التسليح بالصواريخ .. وعلى اوربا ان تواجه مفاوضات الاستراتيجية الصاروخية دون ايد فارغة .. وعليها ان تحدث قوتها .

يجب أن ندعم قواتنا واحتياطنا بـ «مليون» من الاحتياطي الالمانى .. يجب أن نتبع

النظام السويصري .. ليحل محل نظامنا الدفاعي .. حيث يمكن الوصول الى منطقة العدو .. يجب ألا ننسى ستالينغراد .. يجب الوصول الى الاهداف التي ذكرتها .. وهذا يكون بعمل قوات متحركة في المناطق الاستراتيجية .. وهذا ما قصدت بالاستراتيجية العالمية ..

هذا ما ينبغي أن نفتح اعيننا جميعا عليه .. في الـ (NATO) الناتو الأوروبي قبل أن نتكل على أمريكا .

الدعاية المنتظمة وأثرها ...

لقد ذكرت التحدي السوفييتي .. ما عدا واحدة : ان (بروباجندا) السوفيت منظمة ومؤثرة .. وكل ما نستعمل من دعايات لا قيمة لها .. اذا لم يكن لدينا العزم ... يجب استعمال التلفزيون بشكل مؤثر .. نستطيع استعمال ٤٠ مليون تلفزيون في اوربا .. وفي انجلترا وفرنسا على الاخص .. ان مشكلة المستقبل .. هي مشكلة اولادنا .. الذين لا يعرفون معنى الحرية .. أنا أعرفها .. واذا كانت الابواب في السجون مغلقة لعدة سنوات .. فاين هي الحرية ؟

هل لدينا العزم ... اذا كنا نعرف أن عام ١٩٨٠ م عام حاسم حقا .. ومن الذي سيستلم في الاتحاد السوفييتي .. يمكن ان يكون عسكريا .. السوفييت يمكن أن يعملوا ١٥٪ جنودا .. ومع هذا ترفع مستوى معيشتها .. وتستطيع استعمال صواريخها عام ١٩٨٧ م ولكنهم في عام ١٩٨٥ م سيحتاجون لاستيراد الزيت .. كل ما عملناه عام ١٩٥٦ م بقضية السويس أننا شكونا وهذا ماسيكون من أمرنا عام ١٩٨٥ م وقد شكونا كذلك في أزمة افغانستان .

يجب أن نلمس أن هناك تفوقا في قوة الولايات المتحدة .. فهناك أزمات وأزمات في أوربا .. ولكن في الواقع هنالك تفوق في قوة الاتحاد السوفييتي .. هل نترككم الآن في حالة يأس .. في استسلام ؟ ! .. هناك ٣٠٠ مليون بيتنا من السكان .. وهنالك ٢٢٠ مليون أمريكي ... فاذا كنا سنتحد لن نفشل .. ولكن ينبغي :

١ - عمل ارادة سياسية .

٢ - فاذا كان لدينا العزم والارادة .. فلنستيقظ .. والا فإننا نستحق العبودية ؟ ! ..

الخطاب المبكى !..

وتلاه .. المندوب الافغانى .. الدكتور همايون شاه عسيفى :

وعندما رقى المنصة قوبل الرجل بتصفيق متواصل .. وكان شابا .. افغانى السمات ..
حاد النظرات .. حركاته بين تواضع واعتزاز .. وكأنه بروفيسور فى جامعة يشرح قضيته
باتزان .. وعقلانية .. وحقائق .. وارقام .. ومنطق .. هذا الشاب فى حوالى الخامسة
والثلاثين .. استولى استيلاء كليا على القاعة .. كان يتكلم بالفرنسية والساعات تترجم
فورا للانجليزية . والالمانية !! ..

قال :

بالنيابة عن حركة التحرير الافغانية اسمحوا لى ان اشكر منظمى المؤتمر الثالث
عشر .. لدعوة جنوب افغانستان .. وسنشرح حالنا وما هى البطولات التى هى ضحية
الاعتداء السوفييتى الغاشم الرهيب ..

حالتنا يمكن ان تتمدد الى جيراننا .. والى العالم الحرقاطبة .. سأقوم بعرض سريع
لتاريخ افغانستان :

أفغانستان بلد قديم جدا .. ترجع الى ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح .. كان اسمها أيانا ..
أى بلد راكب الحصان .. ثم كوهاساو .. ثم مصدر الشمس .. ثم افغانستان : بلاد
الافغان .

كانت تربط ما بين آسيا وروسيا واوروبا .. كانت رابطة لا من اجل البواخر العابرة
فقط .. ولكن جوا وبرا وبحرا .. حملت اليها البوذية .. ثم الهلينية .. ثم جاءها الاسلام ..
ومررت الاسلام الى الهند .. كانت هدفا لعصور عديدة .. فى القرن ١٩ م كانت محط
المطامع بين اوروبا وصراع دولها جميعا .. ولكن الافغانيين مسكوا بيد من حديد على
حريتهم .. هنالك ١٧ مليونا .. معظمهم مسلمون .. ومعظم المسلمين شيعة .. عندنا ٢٠٠٠

كيلو متر حدود مع السوفييت .. ومع ايران .. وباكستان .. والصين .. الى ان دهمنا السوفييت .. حيث كنا غير منحازين .. وفي عام ١٩٤٦ م صرنا عضوا في هيئة الامم ..

لافغانستان ارتباطات ودية مع جميع جيرانها .. وافغانستان .. في ذروة الضغط عليها ساومت ان تدخل بحلف ضد السوفييت .. كان غازتا الطبيعي يصدر الى الاتحاد

السوفييتي .. بالاسعار العالمية .. وبهذا نكون كأننا مددنا انوفنا لنضعها في حوزة السوفييت .

العملاء .. العملاء !!..

كان الهجوم الحقيقي علينا عام ١٩٧٨ م حيث تخلل السوفييت إلينا عبر ٥٠٠٠ يعملون لصالح السوفييت .. من رجال المخابرات ثم ١٠٠ مستشار عسكري .. فحدث الانقلاب عام ١٩٧٨ م حيث لقي ١٢٠٠٠ شخص مصرعهم في كابول وحدها .. وصارت افغانستان جمهورية .. بعد قتل ٤٠٠,٠٠٠ على ان الرقم الحقيقي هو ٥٠٠,٠٠٠ وترك بيوتهم ١ - ١ ١/٢ مليون لاجيء .. تشردوا الى باكستان وايران .. والى جميع انحاء العالم .. مسحت مسحا تاما ٢٠٠٠ قرية .. و ٧٢٠ قرية اصابتها الغارات الجوية باضرار بالغة جسيمة .. ويقول دانيال مويير من لجنة حقوق الانسان : ان حقوق الانسان انتهكت .. وان مئات بل الولا قتلوا .. وان الولا اغرقوا في الانهار كما ان القنابل المتعددة الرؤوس المتفجرة قد استعملت فتعرض للهلاك كذلك ١٥٠,٠٠٠ والمجاعة .. حيث لا يمكن ايصال اى شىء لهم .. لانهم محاصرون .. ولا يمكن ايصال اى امداد لهم .

المقاومة الجبارة !..

ولكن المقاومة انتصبت في افغانستان .. كالمارد الجبار .. فهب الافغانيون يدافعون عن كل شبر في بلادهم .. وكانت دعوة حمل السلاح عامة .. ضد الشيوعية .. فالدين ملتصق بالحرية .. ملتصق بالمقاومة ..

الافغانيون بدأوا مقاومتهم بمعد خاوية .. كانوا يأكلون الحشيش .. ولا شىء غير ذلك .. ويقاومون ..

الافغانيون كانوا يكسبون من الروس .. من العدو السلاح ليقاوموا به ويصمدوا ويقااتلوا .. كان جيش الافغان ١٠٠,٠٠٠ ثم علا هذا الرقم ليبلغ ٣٠٠,٠٠٠ .

حتى نهاية ١٩٧٩ م تبادى العدو لاحتلال بلادى .. مدعين ان هنالك مرتزقة .. وبدأ الافغانيون بقتل عملاء السوفييت .. وبدأ من ادعوا انهم دعوا لعمل الانقلاب .. يقتلون الافغانيين بلا هوادة ولا تفرقة .. الا ان المقاومة الافغانية اخذت تطارد المهاجمين .

السائقون وطنيون !..

وتخلل السوفييت .. فى كل جهة .. فكرمل مثلا .. كان لديه سائق سوفيتى ذلك لان الافغانيين كانوا يرفضون ان يخدموه او يقدموا له اية خدمة .. كسائق او طباطخ او اى نوع من انواع الخدمات !! .. كان السوفييت يحرسونه .. فلا يترك بلا حراسة ولا لمدة ١٠ دقائق !.

لم يحتل السوفييت افغانستان .. الا لادخال ايدولوجيتهم اليها .. ٨٩% من السكان مسلمون .. والاسلام يرفض الايدولوجية السوفييتية .. ان افغانستان مهمة استراتيجية .. كل الاهمية .. انظروا الى الخارطة تروا ان افغانستان تحتل موقعا استراتيجيا خطيرا .. بواخر الزيت تمخر حولها .. والازمات السياسية تحتل جانبا كبيرا من كل ما يحيط بها .. والخطوة الثانية .. التى سيقدم عليها الروس ليس بعد خمس سنوات بل بعد سنتين فقط .. حيث يثبتون فيما يسمى بالديمو .. ثم ببلوخستان .

الزيت عام ١٩٨٥ م !..

الباكستان .. تعرف هذا .. والسوفييت يحتاجون الى الزيت فى عام ١٩٨٥ م والاسعار ترتفع .. والسوفييت يحتاجون الى عملات لشراء البترول .. ايران يأتى دورها بعد افغانستان .. او اية بلاد منتجة للبترول !!.. والدول المنتجة للبترول ترفع اسعار البترول .. ولذا عليهم ان يتسلطوا على مفاتيح البترول .

لا يمكن مهاجمة افغانستان !!

إننا نتساءل ما هي دوافع الاتحاد السوفيتي ؟. لقد تركت بلادي في عام ١٩٧٨ م معيناً كقنصل في المانيا الغربية .. وفي مناسبة ما .. سألت القائم بالاعمال الامريكى المستر فلاتين : هل سيجتاح الاتحاد السوفيتي افغانستان .. وهل سينتحل الاسباب ويهيىء الاجواء من اجل ذلك ؟.. فانتفض الرجل قائلاً : هذا لا يمكن ان يكون .. فاننا نعاذل ونتساوى مع السوفييت .

وبعد شهرين من حديثي هذا وانتفاضة الرجل الامريكى المسؤول .. اخذ السوفييت بلادي .. وقتل السفير الامريكى بهذه المعمة . وعلى ما يبدو ان ضعف الطاقة النووية لدى الامريكيين يجعلهم في هذا الموقف الضعيف ..

هذا بالاضافة الى تردد كارتر .. وضعف عسكرية الغرب كما شرح الجنرال كلوس في خطابه اصف الى ذلك ان السوفييت يعرفون ما يريدون .. فيخططون وينفذون .. والامريكان يتفرجون ويحتجون !!.. أصف الى ذلك كله .. انقسام العالم العربى والاسلامى بسبب كالمب دفيد .. اصف الى ذلك ايضا وجود قوات كاسترو في العالم غير المنحاز ؟!.. والعالم الثالث .. مما يشجع السوفييت على تسديد اية ضربة يرون أنها في صالحهم !!.. وفي يناير من هذا العام فى هيئة الأمم صوتت ١٠٤ دول ضد السوفييت .. وفى اسلام آباد .. ادانت الدول الاسلامية بالمؤتمر الاسلامى التدخل السوفيتى .. وعندما بدأ كارتر يتحدث عن افغانستان . بدأت اسهمه ترتفع .. على انه كان للمقاومة الافغانية تأثير كبير وكبير جدا .. وقد أبانت اجهزة الاعلام الافغانية عن وجه السوفييت الحقيقى العدائى للشعوب جميعا ..

وجه الاسلام !..

إن القوة الحقيقية لمقاومة السوفييت هو الاسلام .. ولكن وجه الاسلام يريد السوفييت ان يطمروه ويمحوه .. فلا توافق بين الاسلام والسوفييت قط .. وعلى الغرب ان يدعم

الاسلام .. وان يعمل يدا بيد مع الاسلام لصد التيار الجامح السوفييتى البغيض ..
نحن نحارب أكبر قوة على الارض .. ولست متشائما يجب ان تغلب الاتحاد
السوفييتى .. وان ما نريده هو المساعدة العسكرية .. للمقاومة الافغانية .. فليس لدى
هذه المقاومة سوى بضعة دبابات .. ولا نملك من الطائرات شيئا .. وقد قتل ١٠,٠٠٠
جندي في السنة الفائتة .

الضغوط الاسلامية !!..

والامر الثانى هو : إن على البلاد الاسلامية .. والعالم الحر ان يمارسوا كافة الضغوط
الاقتصادية على السوفييت .. مثل الالعب الاولية .. وكل ما يمس السوفييت ويؤثر بل
ويكشف عن وجههم الحقيقى للعالم كله .. والامر الثالث : تهديد العالم بحرب عالمية
ثالثة .. الشئ الذى ليس السوفييت مستعدين له الآن .. فالحرب تقوم اذا كانت لم
تستطع الحصول على ما تريد سلما .. والسوفييت يكسبون بالسلم ما لا يكسبون
بالحرب .

اعلان الجهاد !..

اعلان الجهاد .. اعلان الجهاد .. هو ما ندعو اليه .. فبلوخستان وايران مستهدفتان ..
وفى ايران يأخذ الحزب الاشتراكى مكانه بتمكن فى البلاد .. وان عمل اية فوضى فى اية
بلاد يكون دعوة للسوفييت للتدخل عن طريق احزابهم وعملائهم !!.. يجب تهيئة رأى
العام العالمى .. نريد ان نقرأ المقالات المركزة الموضوعية التى تعرف كيف تهاجم
السوفييت .. والاسلام اولا وآخرأ .. ولا يمكن نجاح السوفييت اذا انتصرت المقاومة
الافغانية .. لقد كانت الاسطورة متمكنة من النفوس ان السوفييت لا يقهرون .. ولكننا
مصممون على الحرب .. لآخر رجل .. ولآخر قطرة دم من رجالنا .. وشكرا لكم جميعا .

التصفيق الحاد دام عدة دقائق .. وقام الاعضاء جميعا يصفقون ويهتفون

لافغانستان .. وعاد الرجل الى مكانه في آخر الصفوف .. ومر الاعضاء جميعا .. عليه ..
بصف طويل جدا .. كل يريد مصافحته وتحيته !!.

يعلق المستر شيفرلى .. تعليقا ضافيا مملوءا بالحماس والتعاطف مع قضية شعب شغلت
العالم جميعه .. ونبه الاعضاء الى انه يريد الاعضاء جميعا بعد الظهر الساعة الثانية ..
لبحث مشكلات آسيا .. والشرق الاقصى وافغانستان .. ولمساعدة افغانستان مساعدة
فعالة .. ذلك ان برجنيف يقول : ان الروس سينسحبون .. ولكن لن ينسحبوا
الا بالقوة .

وبعد العشاء يجتمع مجلس « واكل » واللجان .. وربما ستستمر الاجتماعات حتى منتصف
الليل !!.

لا بد من المرح !..

هذا المؤتمر .. كغيره من المؤتمرات في العالم .. لو كان كله جديا .. لكان مملا منفرا ..
يهرب الاعضاء .. ويطفشون .. ويتجاهلون بعض الجلسات .. ولكن هنالك شخصيات ..
هنالك كاريكاتيرات .. هنالك معلقون .. مهرجون .. يبهجك ان تلتقى بهم .. وتستمع
اليهم .. وتناقشهم .. وتحاورهم .. واحيانا تصطم بهم .. لا بأس .. فلا ينتظر ان تجد كل
من في المؤتمر يوافقك على وجهات نظرك .. او بالعكس .. اصطدام الآراء يولد نوعا من
الحوار تشحذ فيه افكارك .. محاولة منك في اقناع غيرك .. وهذا يقتضى اعصابا باردة ..
وروحا مرحة .. ومعلومات تختزنها في رأسك .. لاطلاقها في الوقت المناسب .. وفي الحلبة
المناسبة .. لا تكن صلبا متعنتا جامدا .. ولا تكن مرنا زيادة عن اللزوم .. فتكون مائعا ..
وتكون غير ذى بال !!.

الطبيبة الجكلوز ..

كان في المؤتمر شخصية امريكية (كالجكلوز) .. تلبس البسة غريبة .. مضحكة ..

وتضع المساحيق على وجهها بشكل كثيب .. تجاوزت الخمسين كثيرا ! .. تمشي قفزا .. بين صفوف اعضاء المؤتمر .. واحيانا تسلم على الناس جميعا .. واحيانا تبرطم .. فلا ترى احدا .. ولا تسمع احدا .. حتى السلام لا ترده .. وفي حديث على المائدة .. استشرناها فاستفاضت :

الامريكي لا يتعدى عمره ٦ سنوات !

انا طبيبة .. ومعى دكتوراة فى علم النفس ايضا .. مطلقة .. ولى اولاد أرحاهم .. الرجل الامريكي معنوه .. أبله .. لا يدري ماذا يفعل .. ولا ماذا يقول لا يتعدى عمره الست سنوات قطعيا .. مهما كبر .. يمشي اللبان .. يمشي مترهلا .. كرشه امامه .. يضحك بلا سبب .. يشتم بلا سبب .. يستسلم لاول صيحة من المرأة .. ولا يعرف .. من يجب .. ولا كيف يجب !!؟

اما الرؤساء الامريكيون ... كان روزفلت هو الرجل الامريكي العظيم فقط لا غير هو الذى بنى امريكا .. وكل من اتى بعده معاول للهدم .. كارتر انتيكا .. ريغان ممثل وممثل فقط .. حتى كينيدي على ما فيه من عيوب ومن تفاهات ومن صغائر احسن من كارتر بكثير !..

هذه المتحدثة .. عضو المؤتمر .. هى فلورنس هاردنج .. من هسكوك .. من له اذنان للسمع فليسمع !.

خلافات اوروبية !!

وعلى الموائد ايضا .. نسمع بيروز خلافات بين الكتل الاوربية .. حاول العقلاء فض الخلاف بين الفريقين .. من الساعة التاسعة والنصف مساء حتى الساعة منتصف الليل دونما فائدة ..

هنالك كتلتان .. الكتلة الاسكندنافية .. والكتلة الفرنسية الالمانية النمساوية كل

يتهم الآخر بالنازية .. والاستسلام للشيوعية .. كل يتهم الآخر بأنه متساهل وأنه احق بالقيادة من الآخر في اور با .. كل يتهم الآخر بالتبعية لامريكا .

كان الوفد الالماني في اول صف عن يسارى .. وقد اخذ رئيس الوفد يحدثنى عن مشكلاتهم .. قال لى :

مارتن هذا الانجليزى .. يقوم باعمال خطيرة ضدنا .. هذا ما كان من أمره في النمسا .. يريد انشاء منظمات ومؤسسات تعمل ضدنا .. فاذا كانت هنالك منظمات ستنشأ يجب ان اعرف كل شىء عنها .. ويجب ان تكون تابعة لنا .. نحن متفقون متحدون في اور با ؟! ... ويقوم بترتيبات .. كأنها ثورة ضدنا .. لقد رأينا اثرها امس في الليل .. حيث كنا مجتمعين .. ماذا يريد مارتن هذا ؟ .. يريد عمل شىء ما في النمسا .. يريد عمل EUROVACL جبهة أوروبية ضد الشيوعية وهذه ستكون بلا شك ضدنا نحن المؤسسين والعارفين بخفايا الشيوعية .. نحن فريقان .. بريطانيا والنمسا .. والجميع ما عداها ضده .. الصينيون يريدون السلام ، ولكن يجب عمل شىء حاسم ضد هذه الاستشارات او فلنقل معها اذا لم يكن ضدها عندنا الكثير من المشكلات .. ليس مشكلات عرب ويهود .. بل مشكلات اخرى تتفرع وتتوزع بيننا .. وسيقوم الاوروبيون بعمل اجتماع اليوم بيننا .. لاننا امس افترقنا فريقين .

ويتقدم بعد ذلك .. الكردينال روزالس من الفلبين .. ويقول : سنقوم بقراءة التقارير .. التى لم يكن لها مجال لقراءتها امس .. وسنبدا بالشرق الاوسط .

الدكتور فتحى تيفتجلو!..

كان اول المتكلمين عن الشرق الاوسط .. الدكتور فتحى تيفتجلو .. فمشى من المنصة .. الى حيث الميكروفون في الجهة اليسرى قال :
سعادة الرئيس ..
الاعضاء المحترمين ..

أرجو ان تسمحوا لى أولا ان اقدم شكرى لرئيس المنظمة السويسرية على النجاح العظيم الذى (أحرزه) فرع المنظمة فى المؤتمر الثالث عشر فى هذه البلاد التى تتمتع بالحرية المطلقة .. اننى السكرتير العام لمجلس تضامن الشرق الاوسط . وعلى ذلك فاننى اتكلم الآن امامكم بهذه الصفة .

لم استطع الاشتراك بهذه المؤتمرات منذ ثلاث سنوات .. وذلك من اجل صحتى ووظيفتى فى منظمة المؤتمر الاسلامى كأمين مساعد للمنظمة .. ومركزها جدة .. على اننى ارانى مسرورا لاكون بينكم ثانية .. واعدود لصراعى ضد الشيوعية .. الذى نذرت نفسى له .

على اننى الآن .. اعطى نصف وقتى المقرر لى للحديث الى السيد شكيب الاموى الذى كان يمثل حركة الصراع فى (اباكل) منذ نشوئه .. وهو رجل معروف جدا فى جميع الاوساط ككاتب ورجل اعمال .. فى بلاده .. وقد نشر كتبا كثيرة .. ومقالات اكثر .. ودعانى الدكتور فتحى والمستر شفرلى للمنصة .. فتقدمت وقلت كلمتى التالية .. باللغة الانجليزية وكنت اوثر نشر النص .. الانجليزى هنا .. وترجمته بالعربية :

سعادة المستر كو الرئيس الفخرى لواكل
سعادة المستر بيتر شيفرلى - المضيف
السادة المحترمين اعضاء ومراقبى واكل

لقد كنت دعيت لأول مؤتمر عقد فى تايبى .. وقد استمرت دعوتى الى المؤتمرات التى عقدت فى سايجون .. مانىلا .. سيول .. وعودا الى تايبوان منذ عدة سنوات وها انا ارانى سعيدا لدعوتى ثانية الى مجموعتكم فى جنيف ..

لقد طرأ على العالم تغيرات كثيرة جدا هزت العالم هزا عنيفا .. ولكى لا اطيل عليكم على أن اقرر ما يلى :

١ - منذ عام ١٩٥٦ م حينما اجتاحت السوفييت هنغاريا ، وبعد عشرة اعوام اجتاحتوا تشيكوسلوفاكيا كان العالم يتفرج وينتظر وكأنه يقول : وماذا بعد ؟

٢ - وكرت السبحة .. أنقولا .. موزمبيق .. حيث استقرت قدم السوفييت على المحيط الاطلسي .. وفي قلب افريقيا ..

٣ - ثم تمددوا حتى وصلوا اثيوبيا .. فيكون بذلك قد تمكنت اقدامهم من :

١ - كوبا .. في العالم الامريكي .

ب - كونغوبرازفيل .. انقولا .. موزمبيق .. واثيوبيا في العالم الافريقي .

ج - اليمن الديمقراطية .. الهند .. وأخيرا لا آخرا افغانستان .. في عالم آسيا .. هذا بعد اجتياح فيتنام وما حولها .. وحديث فيتنام حديث طويل معروف لديكم جميعا ..

ويقول الخبراء : ان لا حد لمطامح السوفييت .. ولا تراجع عندهم .. لأنه ليس هنالك مقاومة تذكر .. فليس هنالك جبهة عالمية تقول : لا .. بصوت عال بحيث تواجه مثل هذه الاعتداءات .. اللهم الا الاحتجاجات .. والاستنكارات .. والشجب وبرقيات .. وعناوين ضخمة في الصحف .. مع اننا نذكر بفخر مقاومة افغانستان وأضرابها .. على ان اكثر نقطة حساسة في الصراع العالمي .. التي من الممكن ان تقود الى حرب عالمية او احتكاك خطير بين القوتين العظميين بين الشرق والغرب هي :

الشرق الاوسط

مع ان مفاتيح حل قضيتي فلسطين ولبنان .. هي في ايدي الولايات المتحدة .. لكن مع الأسف الشديد لم تحاول الولايات المتحدة جادة .. وبدالة .. حل هاتين القضيتين .. ذلك لأن الولايات المتحدة كانت في كل الاوقات والمناسبات .. منحازة الى فريق واحد ..

هو جانب التعسف والقوة والظلم .. متجاهلة ومهملة حقوق الجانب الآخر .. صاحب الحق المشروع .. وذلك ان الفلسطينيين طردوا من فلسطين بالقوة الغاشمة .. وبمساعدة وامداد الولايات المتحدة وبريطانيا .. وضد قوانين الارض كلها مصادرة اموال وارضى وممتلكات العرب .. السكان الأصليين الذين كانوا يعيشون في فلسطين ، لمدة ثلاثة آلاف سنة متواصلة فطردهم خارج بلادهم بالقوة .. ثم قتل رؤسائهم .. واضطهادهم .. وسجنهم وتعذيبهم .. واجبارهم على ترك بيوتهم ووطنهم .. والاعتداء على مقدساتهم .. وخاصة القدس المقدسة لدى جميع الاديان .. والتي تحتوى على اولى قبلة المسلمين وثالث الحرمين المقدسين الشريفين .. المسجد الاقصى في القدس .. حيث اتجه المسلمون في صلاتهم اليها اول ما اتجهوا .. وثالث الحرمين .. الأول في مكة .. والثاني في المدينة والثالث المسجد الاقصى .. في القدس الشريف ..

إن ترك الفلسطينيين دونما هوية .. ودون حق تقرير مصيرهم .. ثم ترك لبنان .. هو اكبر غلطة للغرب .. بل من اكبر اخطاء التاريخ ..

إن المراقبين الحكماء الذين يستهدفون السلام والعدل والحق .. يخشون من دفع هاتين الكرتين الى اليد الاخرى : السوفييت .

وعلى ذلك فاننا من هذا المنبر نصرح .. في هذا المؤتمر .. الذى يضم الخيرة والعلية من دول شتى محبة للسلام فنقول :

١ - ندعو الى ان تبقى الكرة في ايديكم .. نرجو ونطالب بشدة حل المشكلة الفلسطينية. اعطوا الفلسطينيين حقوقهم الشرعية .. بالعيش بسلام كشعب حرم من الحقوق الانسانية مدة ٣٠ عاما .. إن جميع الفلسطينيين ينادون لعقد مؤتمر جنيف او مؤتمر في الامم المتحدة .. حيث على العالم كله ان يوافق على اعادة الفلسطينيين الى ارضهم ووطنهم .. وعيشهم الانساني الكريم .. وهذا لا يمكن تحقيقه دون اشراك الفلسطينيين من خلال ممثليهم الحقيقيين الذين اعترفت بهم ثمانون دولة حتى الآن .. وهذا لا يمكن تحقيقه دون اشراك جميع الاطراف العربية المعنية في هذه القضية .

٢ - ندعو الى حل القضية اللبنانية .. واعادة السلام الى بلد .. هي البلد الوحيد الشبيهة بسويسرا التي نحن فيها الآن ..

٣ - انقاذ افغانستان .. من براثن مجتاح مدام .. خوف تهديد كل ما حولها من بلاد آمنة . تشعر بالخطر الحقيقي على حدودها وكيانها ..

٤ - ندعو الى اعطاء الغذاء الى ٢٠ مليون فم جائع في افريقيا .. مهددين بالموت .. بسبب الجفاف والحروب الاهلية ..

٥ - ندعو الى التغلب على بطالة بضع مئات الملايين من العمال .. العاطلين عن العمل .. لئلا يبقى تفكير هؤلاء منحصرا في الانقلابات وزعزعة السلام ..

٦ - ندعو الى وضع حد للخوف من الحرب .. ووضع حد لصرف ٤٠ مليون دولار كل دقيقة على صنع آلة الموت ..

٧ - ندعو الى وضع حد للتفكير بأن الزيت هو عدو الشعوب .. وان الدول المصدرة للبترول هي عدوة الحضارة والصناعة .. في الوقت الذي هو انهم يساعدون حضارتكم وصناعتكم .. كل انسان وكل شركة وكل حكومة .. ترفع الاسعار والضرائب بما فيه هذا الفندق الذي نحن فيه .

وعلى ذلك فمن الحق زيادة اسعار البترول زيادة معقولة .. فلماذا الشكوى فقط من زيادة اسعار البترول ؟.. لماذا لا يشكو احد من زيادة اسعار الذهب والفضة .. والخبز .. والجبنة والشكولاته السويسرية اللذيذة .. واللحم الانجليزي .. والمشروبات الروحية ؟.. التي لو امتنع عنها العالم .. والتي يحرمها الاسلام .. يوما واحدا .. لكان الفرح يعم جميع الطبقات الفقيرة في العالم .. المستفيد الأكبر من الزيت هو شركات الزيت الكبرى المعروفة في العالم .

٨ - نرجو وضع حد للتأمر على حقول البترول .. انكم تضيعون وقتكم .. لأن اصحاب حقول البترول من الحكمة والرزانة والتعقل .. لدرجة انهم يقفون خارج دائرة لعبة صراع الدول الكبرى وهم حريصون على ثرواتهم .. ومصالحهم .. ومصدر عيش شعوبهم .. فقط اوروبا .. والولايات المتحدة .. إن اتخذتا جانب العدل هدفا ونبراسا .. هما القادرتان يدا بيد .. على وقف الكوارث والمآسى .. المتسببة عن الجفاف والبطالة وانعاش العالم الثالث بل انقاذه من التردى والسقوط في ايد غير امينة .. ومستغلة .. وظالمة .. وبذلك تحفظ هذه القوى المذكورة مصالحها .. وتنقذ سمعتها .. وتكون هذه الدول المظلومة

المقهورة التعيسة .. الى جانبها .. لا الى الجانب الآخر الذى يسعى بجميع الوسائل المغرية جذبها الى جانبه .

٩ - واخيرا لا آخرا ..

نحن فخورون فى المملكة العربية السعودية .. بقيادة الملك خالد وولى العهد فهد .. بما تقدمه المملكة من اعانات وهبات .. للعالم الثالث .. بل ولجميع البلاد الاوربية التى وعت سياسة المملكة السعودية الحكيمة .. فكل خطوة .. وكل كلمة .. وكل عمل .. فى المملكة .. موزون .. مخطط له .. مدروس .. بحيث لا تسيء المملكة اية اساءة الى من لا يسيء اليها .. والى من لا يمس مصالح العرب والمسلمين .. اى مساس .. حتى الى اولئك الذين يشوهون سمعة المملكة .. عن قصد وهدف غير شريف وغير نبيل .. فى الصحافة والتليفزيون ووسائل الاعلام .. مدفوعين من وسائل اعلام مغرضة وضيعة المستوى .. حتى هؤلاء لا تنزل المملكة الى مستواهم .. بل تتعالى .. عليهم .. ذلك لأن مبادئ ومثل وعقيدة الاسلام هى السلام .. والاسلام يحمى المسلمين من التردى فى تيارات براقة خداعة مضللة . فالاسلام يكفل للانسان الحياة الكريمة .. وفيه الاستكفاء الروحى والحياتى .. ويكفل الحياة الاجتماعية الكريمة لجميع طبقات الشعب .. وليس فى العالم من يستطيع ان يخاطب رئيس حكومته أو وزارته باسمه كما يدخل اى فرد من افراد السعودية على الملك أو ولى عهده أو اى مسؤول فى الدولة فيقول : يا خالد .. يا فهد انا اريد كذا وكذا انا مظلوم فانصفنى .. فينصف على الفور من اى مسؤول فى الدولة .. الاسلام يكفل العدالة الاجتماعية لجميع افراد الشعوب .. فلا يحتاج المسلم الى بديل يعوضه على حياته التى يعيشها باستكفاء واعتزاز وكرامة وارادة وعزم . ونحن الآن فى رمضان فى هذا الشهر على كل فرد ان يدفع طائعا مختارا ($\frac{1}{4}$ ٢) فى المائة من ماله .. لمساعدة المحتاجين والفقراء ولإقامة كل وسائل العيش الكريم للمحرومين .. هل سمعتم بمن تبرع بعشرين مليون ريال (لليونسيف) ورفض ذكر اسمه فى التبرع ..

١٠ - ودعنا نأمل بعد هذا كله ان يكون باستطاعتنا ان نبسم ابتسامة حقيقية من القلب .. وإلا .. وإلا .. فان أى حبل يشده العالم العربى .. والاسلامى .. للحفاظ على

الحق والعدل .. وللحفاظ على مصالحه وثرواته .. في هذا العالم المضطرب الجامح، الطيش
والرعونة .. سيكون هو الحبل الناجح القوى المتين .. فلا تضيعوا عليكم شد مثل هذا
الحبل باتجاهكم .. بأن تكونوا اقوياء في حفاظ وحماية الحق والعدل .. في وجه الطغاة ..
البغاة .. الأثمة والاشرار والمنحازين عن الطريق السوى المستقيم

الانفاق العسكرى فى العالم .. جنون مستمر

وهذا مثل عن سباق التسلح .. وجنون العالم فى الانفاق على التسلح .. لتدمير نفسه ، لتدمير كل ما عمل ابناء هذا العالم لعمل حضارة كهذه التى وصلنا اليها فى كل مكان .

والمجرم من ؟: الدول الكبرى
الدولتان الكبيرتان ؟؟..

* ينتظر ان يتجاوز الانفاق العسكرى فى العالم هذا العام ما يعادل خمسمائة الف مليون دولار ، أى بزيادة لا تقل عن عشرة فى المائة من مجموع النفقات المقدرة عن العام الماضى وهو ٤٦٠ الف مليون دولار .

كما يتوقع ان يصل مستوى الانفاق على مستلزمات الدفاع فى العالم الى ٦٠٠ الف مليون دولار سنويا خلال الثمانينات ، اذا استمرت الاتجاهات الحالية على ما هى ، وحتى مع تثبيت معدل التضخم .

وبالمقارنة ، كان المتوسط السنوى للانفاق العسكرى العالمى فى الستينات والسبعينات ٣٧٠ الف مليون دولار محسوبة على اساس اسعار عام ١٩٧٩ م .

جاء ذلك فى تقرير بعنوان « الانفاق العسكرى والاجتماعى فى العالم » ، وهو تقرير سنوى عن الانفاق الحكومى المقارن صدر فى واشنطن يوم الجمعة الماضى .

ويقول التقرير : إن الانفاق العسكرى للعام الفائت تجاوز فى سرعته معدل التضخم فى الاسعار للعام الثامن على التوالى . كما يشدد التقرير بشكل خاص على ظاهرة الاهتمام بتطوير السلاح على حساب تطوير مصادر الطاقة ، ويقول : إنه على الرغم من الحاجة

* صفحة من جريدة الشرق الاوسط .. فى ١٩٨٠/٩/٩ م «الانفاق العسكرى فى العالم جنون مستمر»

الماسة لتطوير مصادر بديلة وقل كلفة للطاقة من اجل زيادة الانتاجية الصناعية المتدنية ومكافحة التضخم ، فان معدل ما تنفقه الحكومات على بحوث تطوير الاسلحة الجديدة يبلغ ثمانية اضعاف ما تنفقه في سبيل حل مشاكل الطاقة .

ضعف الاقتصاد العالمى

والمحصلة النهائية لهذا الخلل في تخصيص الموارد المتاحة ، هى المزيد من الازعاج للاقتصاد العالمى .. الامر الذى يخلق المزيد من المصاعب مستقبلا في سبيل توفير الاحتياجات الاساسية لسكان العالم الذين يتكاثرون على نحو سريع .

والجدير بالذكر ان تقرير « الانفاق العسكرى والاجتماعى في العالم لعام ١٩٨٠ م » هو احدث حلقة في سلسلة تصدر سنويا من واقع الدراسة المقارنة لنفقات التسليح وتنمية الموارد البشرية في دول العالم . وقد اعدت هذا التقرير روبر ليغرسيفارد رئيسة قسم الاقتصاد سابقا في الوكالة الامريكية لمراقبة التسليح ونزع السلاح . وترعى هذه السلسلة من التقارير ست منظمات امريكية ، ومجموعة بريطانية ومؤسسة كندية .

وفي تصدير للتقرير كتب هنرى كندال ، رئيس مجلس « اتحاد العلماء المهتمين » ، يقول : هناك ست دول تمتلك الآن اسلحة نووية وقد يحصل عدد مماثل من الدول الاخرى على هذه الاسلحة في المستقبل القريب . كما ان جانباً كبيراً من الاسلحة المنتظر إضافتها لعشرات الآلاف من الاسلحة المخزنة لدى العالم حالياً سيوضع داخل نظم صاروخية باستطاعتها توجيه الضربات النووية الاولى .

ويستطرد قائلاً : إن هذا الامر سيجعل من الصعب بشكل مُطرد السيطرة على الازمات فنحن ننزلق باتجاه حرب نووية شاملة . وستكون تلك آخر مغامرة عسكرية كبرى من جانب الدول المشاركة فيها ، لانها ستخرج من هذا التراشق النووى محطمة .

ويقول التقرير : إن انتشار الاسلحة النووية واعدادها الحالية هو خير مؤشر يبين بجلاء ضخامة القوة التدميرية الطليقة في العالم . اذ ان هناك حالياً اكثر من ٥٠ الف

سلاح نووى . وتتزايد قدرة هذه الاسلحة باطراد سواء من حيث السرعة ، او دقة التصويب ، او المدى ، او القدرة على تدمير الحضارة ، وفي الوقت الذى ترتفع فيه الميزانيات العسكرية ، تنحط المستويات المعيشية ، وبينما ارتفعت الاسعار على نطاق العالم بسرعة ، كانت امدادات الطاقة اقل ، وزاد عدد المتعطلين عن العمل ، وزاد عدد الناس الذين لا يحصلون على حاجتهم من الغذاء ، او الماء النقى ، اى ايسر مستلزمات الحياة المتحضرة .

ويوضح التقرير ان التوسع فى القوات العسكرية يضطرد بسرعة متزايدة ، قائلا : « إنها ظاهرة عالمية ، تحاكي سلوك الدول العظمى وتنمو بفضلها . وليس فى تاريخ الماضى ما يقارن بالتعاظم الحالى فى القوة التدميرية لدى العالم ، والخطر الذى توضع البشرية امامه » .

ويبلغ عدد افراد الجيوش النظامية لدى العالم ما يقدر بـ ٢٥ مليون نسمة ، اى بزيادة ٧ ملايين عما كان عليه الحال عام ١٩٦٠ م . بل ان قوات الاحتياط والقوات شبه العسكرية تبلغ ضعفى عدد النظاميين على الاقل . واذا ما اضعفنا الى هذه الفئات عدد المدنيين الذين تستخدمهم الاجهزة العسكرية ، وعدد العاملين فى بحوث تطوير السلاح وانتاجه وما يتصل بذلك من أنشطة ، يصبح عدد الذين يتلقون اجورهم بشكل مباشر او غير مباشر من وزارات الدفاع اكثر من ١٠٠ مليون نسمة ، حسب ما ذكره التقرير ، الذى اورد ايضا عددا من النقاط المهمة على النحو التالى :

□ اغراق التجارة الدولية بالسلاح على نحو مضطرد . ويعكس ذلك اتجاهين من اخطر الاتجاهات العسكرية المستجدة ، هما :

اولا : نقل الاسلحة والتكنولوجيا العسكرية المتطورة الى دول العالم الثالث .

وثانيا : دور حكومات الدول الصناعية فى تشجيع انتشار التسلح ، او غرض البصر عنه .

□ الزيادة المضطردة فى تطوير وانتاج سلاح اكثر كلفة ، وقدرة على التدمير . والجدير بالذكر ان موازنات البحوث العسكرية فى الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا زادت بنسبة ٧٥ فى المائة فى المدة بين ١٩٧٠ و ١٩٧٨ م .

□ المعلوم حتى الآن ان هناك ست دول باستطاعتها انتاج الاسلحة النووية . والمقدران ١٨ دولة اخرى لديها اسلحة نووية في اراضيها ، او قواعد للطائرات والسفن المستخدمة لهذه الاسلحة .

□ بلغ حجم المخزون من السلاح النووى لدى دول العالم ما يعادل في قدرته التدميرية مليون مثل لقنبلة هيروشيما . ومع ذلك لا تزال الدولتان العظميان تستثمران اكثر من مائة مليون دولار « يوميا » لتطوير ترساناتهما النووية .

□ تبلغ نفقة تدريب الافراد العسكريين سنويا في الولايات المتحدة وحدها ما يعادل ضعفى موازنات التعليم المخصصة لـ ٣٠٠ مليون طفل في سن الدراسة في جنوب شرق آسيا .

الطلاب هدف

ثم تقدم من المنصة .. مندوب كندا .. قال :

إن الهدف الاساسى للشيوعية هو تطبيع الطلاب .. ان جمهورية الصين هي التى تفتح
اعين العالم على اخطار ومفاسد الشيوعية .. ولا نريد من بريزنسكى ان يستحوذ على كل
ما تفعله الصين .. ويأخذ هذا الكارت ليفاوض به العدو او يقامر به على حساب مقدراتنا
ومستقبلنا .. لقد فقدنا القس جيجار .. الذى كان منذ بدء أباكل .. وواكل (أباكل هي
المؤسسة وهي منظمة آسيا لمكافحة الشيوعية .. ثم تطورت بعد خمس سنوات وفي سيول
(كوريا) .. اقترح جعلها المنظمة العالمية لمكافحة الشيوعية .. اى واكل) . انتى افخر
بان بيننا شخصية شابة من كليفورنيا .. نرجو دعوتها في العام القادم رسميا لانها تمثل
الجيل الصاعد .. وهؤلاء يقدرون كل التقدير ما تقدم الصين من عون وجهد لمكافحة
الشيوعية .. الاجيال الصاعدة هي التى ستأخذ على عاتقها مهمة كفاح وتسلل الشيوعية
بعدنا ..

إن ترودو في كندا يريد نفس اتحاد كندا .. ايتها الشعوب .. اذا لم تستيقظوا ..
فالفناء في انتظاركم ! .. ولقد اتهم مرارا المستر ترودو بتشيعه للشيوعية .

الصلة بين امريكا والسوفييت !..

إن امداد روسيا بالغذاء والادوات الالكترونية من قبل امريكا .. هو عمل من شأنه
تقوية الاتحاد السوفييتى .. ولا اظنكم نسيتم تبادل القبلات ما بين كارتر وبريجنيف .. اننا
نعمل كل ما في وسعنا لفضح اية صلة بين الاتحاد السوفييتى وامريكا .. وسنواصل هذا
المؤتمر بكل ما من شأنه تبصيره وتبصير العالم بمؤامرات الشيوعية في العالم كله !...

الامريكانى الكاوبوى !!..

ثم يتقدم .. مندوب من امريكا .. يمثل الكاوبوى الحقيقى .. وكان على المنصة .. كأنه خارج من مصارعه كاوبوية .. اوداخل الحلبة .. حتى ان جزمة الكاوبوى الطويلة ذات المهاميز .. كان يلبسها فى رجله وساقه ..

إنه المستر المور جريفز .. لقد اتهم المستر كارتر الرئيس الامريكى بانه عمل متطوعا للسوفييت .. واميل لترجمة خطابه حرفيا .. مع انه زاد وشطب كثيرا من الخطاب .. قال :

بالنيابة عن (واكل) الولايات المتحدة ... اتقدم بالاعراب عن عظيم تقديرى لاكمون هنا فى جنيف .. بالنيابة عن منظمة الولايات المتحدة لمكافحة الشيوعية .. وقد قدم لكم المستر باتريك والش عن نشاطات منظمة مكافحة الشيوعية فى الولايات المتحدة .. وسألتزم ببعض الملاحظات عن الموقف .. سياسيا فى الولايات المتحدة الامريكية .. يجب ان اقول بلا تردد : ان هنالك خيبة امل قائمة فى الولايات المتحدة الامريكية من جراء سياسة الرئيس جيمى كارتر الدولية .. وقد انتشر هذا الشعور عبر امريكا كلها .. بل هنالك على الاخص فى الميسيسيبي .. الولاية التى انحدر منها .. شعور يتزايد بشكل عجيب فى جورجيا .. لاعادة هذا الفلاح لزراعة الفستق .. لاعادته الى مزرعته .. بشكل دائم .. يعتنى بمزرعته فقط ...

لقد خدر الناس بالوعود .. ثم خان نفسه وجماعته ومعسكره الذى كان يسعى لصالح اعادته للرئاسة ..

وبينا يدعى انه يقاوم الشيوعية فى اليد الواحدة . تراه يعطى باليد الاخرى الغذاء مسلحا بالتكنولوجيا ..

على ان جيمى كارتر ليس عميلا حرا .. وانما هو عميل جاهل . والجناح الشرقى فى شرق الولايات المتحدة .. « الاحرار » والذين يتحكمون فى سياسة الولايات المتحدة الخارجية هم مشايعون - للمد الشيوعى - منذ سنوات عديدة ..

ولست ادري إذا كان كارتر يعرف نوايا الشيوعية الشريرة - وإذا كان يعرف ..
لا ادري اذا كان لديه العزم والارادة لمحاربتها وتدميرها ..
لقد خان حليفنا الكبرى تايوان .

كارتر لا يقف لجانب اصدقائنا العرب !!..

إنه لم يقف الى جانب اصدقائنا العرب كما كان الامريكيون يريدون منه ذلك !! اننا
مرضى من سياسة التردد والفوضى التى ينتهجها .. بدل اخذ اتجاه واضح في مكافحة
الشيوعية . ان المحافظين الامريكيين .. الثابتين على مكافحة الشيوعية .. لن يسمحوا له
ولن ينسوا له هذه الخيانات .. وعبر امريكا كلها هنالك محافظون ثابتون على مناهضة
سياسة كارتر وتخطاته السياسية ..

إن المحافظين متحدون لدحر كارتر .. ولانتخاب رونالد ريجان !!.. الصديق لتايوان
والذى كان قد زارها .. والمحب لشعب تلك الارض موئل الحرية !!

الحرب لدحر كارتر !..

وعلى ذلك فاننا فى امريكا .. سنستمر فى حربنا لدحر كارتر الهزيل .. كارتر الخائن ..
كارتر المستحيل .. وسنعيد اقامة سياسة امريكا المكافحة .. بقوة ضد الشيوعية !

وفى الوقت ذاته - ان ما نستطيع عمله جميعا .. فى بلداننا المتفرقة فى انحاء الارض ..
هو تكثيف الدعاية ضد الشيوعية .. ذلك ان الدعاية هى سلاح خطير .. يجب ان نستعمله
دون هوادة قط ..

إن الاتحاد بهدف خلق دعاية ضد الشيوعية .. ودعاية من اجل خلق قوة جبارة من
اجل الحرية هو ما يجب ان نسعى اليه جميعا !!..

كان التصفيق لهذا الكاوبوى .. التصفيق الحاد .. معبرا عن كل ما يحمله اعضاء

المؤتمر .. الذين يمثلون مئات شعوب الارض من شعور نحو امريكا بالتقصير والتردد والتردى !!

المناضلة القديمة !!..

· وكان بين الحضور مناضلة قديمة .. معروفة لدى اعضاء المؤتمر معرفة راسخة .. فهي لا تفتأ تحضر كل مؤتمر .. وهي لا تفتأ تتواجد في كل بقعة من الارض يكون فيها مظاهرات وصخب واحتجاج على كل عمل من اعمال الشيوعية اينما كان .. فهي في امريكا في عدة ولايات .. تنظم المظاهرات .. وهي في جميع انحاء اوروبا .. تثير كل اثاره ممكنه ضد الشيوعية .. وهي لها مكتب دائم في ميونخ .. يصدر مجلة شهرية .. تفضح فيها اعمال السوفييت في كل ناحية من الدنيا .. زوجها كان رئيس وزراء اوكرانيا .. الراضة تحت النير الشيوعى منذ الحرب العالمية الثانية .. وتقدم في كل مؤتمر كهذا تقريراً ضافياً .. عن اعمال الشيوعية عالمياً .. انها سلافا ستيتكو .. هذه المرة كان تقريرها ٢٥ صفحة بس !!..

مقسم الى قسمين : الاول : تقرير عن الحالة خلف الستار الحديدي .. والثانى : النشاطات التى يقوم بها العالم الحر ضد الاعمال الشيوعية !!

السجن الكبير !

وقد بدأت بقولها : إن دستور امبراطورية الاتحاد السوفيتى .. هو اقامة سجن كبير يحوى الناس والشعوب الذين يفرض الاتحاد السوفيتى عليهم سلطانه .. حيث لا حقوق تمارس الا للروس فقط دون غيرهم من الشعوب .. التى تقع في قبضتهم الحديدية .. وهؤلاء هم فوق الشعوب .. التى يتحكم فيهم الحزب الشيوعى .. والمخابرات الشيوعية (KGB) .. ومكتب المشرف العام على هذه الدوائر ..

إن صحيفة العمال .. التى تنشر تحت اشراف اللجنة المركزية للحزب الشيوعى في اوكرانيا والمؤرخة في ٢٣ نوفمبر ١٩٧٩ تطالعنا بأنباء من طقشند .. حول مؤتمر التعليم

الذى يقول : بأن اللغة الروسية هى لغة الصداقة والتعاون لشعوب الاتحاد السوفيتى ..
ويصر وزير التعليم على جعل اللغة الروسية تدرس فى السنوات الابتدائية فى المدارس ..
حتى تصل مستوى المنح الدراسية .. فهو يريد (ترويس) المدارس فى مستوياتها
المختلفة .. حتى فى رياض الاطفال .. حيث على الشعوب المستعبده جميعها ان تتكلم
الروسية فحيثما لا تستطيع روسيا الاعتماد على ما تقدمه من ايدولوجية هى بالواقع ميتة فى
البلاد المحتلة .. فانها تدعمها بتعلم اللغة الروسية .. كجناح او كفخ لجر الرجل نحوها .

اللغة الوحيدة للتدريس !:

فى جورجيا وأرمينيا .. حاولت موسكو جعل اللغة الروسية اللغة الوحيدة للتدريس
ولكن خروج الناس للشوارع محتجين .. جعل روسيا تراجع عن ذلك ا .. على ان
المحاولات والاضطهادات مستمرة فى كازاخوستان وكاليكس .. ولا تفيا .. واستونيا .

هنالك تهجير اجبارى من شمال القوقاز .. والكريميان تاتر .. والممان الفولجا ..
والكالميك .. والدون قوقاز .. واتيان بدلا منهم بروسين ليحلوا محلهم .. عملا بسياسة
الترويس .. كما ان هنالك توريدا باعداد ضخمة من الروس الى المقاطعات الاوكرانية
لنفس الغاية .. كما ان هنالك اضطهاداً كبيراً لتابعى الكنيسة الكاثوليكية .. والارثوذكية ..
والبروتستانتية فى اوكرانيا .. وكذلك للكنائس فى ليتوانيا .. وجورجيا .. وكذلك فى ارمينيا ..
وكذلك للاسلام فى تركستان وشمال القوزاق .. ان كفاح الشعوب للابقاء على لغتهم
الاصلية هو كفاح لروح الشعوب وحياتها .. وهذا اصبح فى صلب سياسة كل البلاد
الراضة تحت نير الشيوعية .. ومقاومة هذه البلاد تتمثل فى :

١ - ارمينيا .. ادعت موسكو أن ثلاثة شبان وضعوا قنبلة فى قطار تحت الارض .. فحكمت
عليهم بالاعدام .. حالا .. ونفذ الحكم فى ٢٦ يناير ١٩٧٩ م كما حكمت بسبع سنين
سجن على روبرت نازاير الزعيم الارمنى .. بدعوى انه مثير للاضطرابات .

٢ - جورجيا .. طالب مخرج سينمائى اقتاندى اماناز .. طالب بجعل اللغة الجورجية لغة

رسمية بالدستور.. فكان نصيبة ٥ سنوات سجن ثم ٤ سنوات نفى .

٣ - اوكرانيا .. سيكوليا بادولياك .. سجن عام ١٩٦٨ م افرج عنه عام ١٩٧٩ م يقول :
إن اكثر من نصف المسجونين من اوكرانيا ، وأنهم يرفضون الماركسية ولم يجد في السجون
أى واحد يؤمن بالماركسية قط .. وكل منهم يأمل في اوكرانيا .. مستقلة تمارس حقوقها
الانسانية بحرية تامة .

وتحدثت عن اضطهاد الفنانين والشعراء .. وسجنهم وقتلهم .. وكذلك رجال الدين
الذين يرفضون التخلي عن واجباتهم الدينية .. يسجنون ما بين العشر سنوات والعشرين
سنة . وعدت عشرين اسما اختفوا من مستشفيات الامراض العقلية بعد وضعهم هنالك
بحجة انهم مجانين .. ثم قتلوا !!

٤ - الاضطهاد الدينى فى بلغاريا :

كل من له اية صلة دينية بالكنيسة او خارج بلغاريا .. يوضع بالسجن لمدة تتراوح
بين ٣ و ٤ سنوات .

٥ - تثار القرم :

إن مصطفى زيميليف .. المحارب من اجل حق التتار المهجرين لعودتهم للقرم ..
اوقف فى ٧ فبراير ١٩٧٩ م فى طقشند .. وازبكستان .. فبقى ٨ سنوات فى السجن ..
واثناء سجنه اسهم فى مدة اضراب عن الطعام بلغ مجموعها ١٠ شهور .. كما اوقف
مواطنان سويديان من استونيا اللتوانية بتهمة التجسس .. وسويديان آخران .. سجننا ١٢
سنة بتهمة علاقتها بالجبهة اللتوانية !!.

٦ - بوهيميا :

عددت اسماء الاشخاص الذين كان نصيبهم السجن والنفى والاضطهاد لاشتراكهم
فى المقاومة .

وكذلك الحال في بولندا .. وليتوانيا .. كما عدت اضطهاد عشرات الاشخاص وسجنوا لانهم إما ارثوذكس .. او كاثوليك متمسكون بدينهم وعقيدتهم .

ورغم ذلك عشرات من المسجونين السياسيين وقهوا العرائض مدينين الاتحاد السوفييتي بالامبريالية والاستعمار باعثن بعرائضهم الى سكرتير الامم المتحدة كورت فالدهايم .. وهؤلاء من مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي .. وقد اعلن السجناء يوم صمت احتجاجا على العنصرية التي تسلكها روسيا .. في يوم ٢٦ يوليو ١٩٧٩ م وقد اعلنوا شعوب العالم قاطبة، إن ما نحن فيه اليوم سيكون يوم غدكم .. اذا بقى العالم بانتظار دون عمل شيء ضد ما يعمله السوفييت في كل ناحية من انحاء العالم ! .. فاعملوا لحرية شعوبكم منذ الآن لئلا تقعوا في مصيدة الشيوعية ذات الانياب الزرق !.. فالمدينة الحاضرة كلها في خطر السقوط تحت سيطرة الكريملين الثقيلة الوطء .. وعدوة الحرية .. ونصيرة الظلم والاستعباد !

الزهور للابطال !..

في عام ١٩٦٥ م في يوم القتل الجماعي للارمن في عامه الخمسين .. تظاهر ٥٠٠٠٠ ارمني في اربقان عاصمة ارمينيا .. فحكم على خمسين منهم من ابرز الشخصيات بالسجن لمدد مختلفة .. بينا كان الشعب يطمر محامي هؤلاء بالزهور كلما خرجوا من قاعات المحاكمات .. وقد كانت الكتابات كلها تتعاطف مع المحكوم عليهم .. وتعتبرهم زعماء خالدين على الدهر .

اما ليتوانيا فتتعرض لعملية تفريغ من اهلها .. واحلال (روسيين) .. بدلهم ، فقد تفرغ إلى الآن ثلث مليون منهم ، فهم يريدون ليتوانيا ، دون ليتوانيين وكذلك الحال في استونيا .

وفي تركستان :

حيث هنالك ٥٠ مليون مسلم .. يعيشون تحت وطأة نظام حكم لا ديني .. والمسلمون

يتزايد نسلهم باستمرار.. وهذا ما لا يعجب الاتحاد السوفييتي .. والمسلمون اعلنوا أن الدفاع عن الاسلام يجب ان يمشى جنبا الى جنب مع حركة التحرير الوطنية الشاملة .. والحقيقة الواقعة هي .. انه بعكس الشيوعية .. فان المسلمين يعتقدون ان الاسلام خالد وابدى .. وعلى ذلك فان المسلمين ينظرون للامر كما يلي :

ما دام هنالك نسخة واحدة من القرآن موجودة ويمكن الحصول عليها .. فان الاسلام سيتحمل حتى النظام اللاديني الذي لا إله له .. ذلك ان الدين الاسلامي منغرس في صدور المسلمين الى الابد !!

وفي بولندا :

هنالك ١٢ حركة مقاومة منظمة .. كما ان هنالك ٢٠ صحيفة غير مرخصة ... توزع شهريا حوالى ١٠٠ ألف نسخة .. وكلها تشرح وتحمس نشاطات الطلاب .. وتحث على الحقوق الانسانية .. والدفاع عن حياة العائلة .. وعن الطلاب .. وتحث على الاستقلال .. وتشجع حركات النضال للحصول على الديمقراطية والوحدة والحرية .. وتتخلل هذه الحركات بين الطلاب وفي الجامعات .. كما ان هنالك اضرابات مستمرة .. تهدد النظام الشيوعي البولندي بأسره .

وفي رومانيا :

لقد تشكل اتحاد العمال الرومانيين في فبراير ١٩٧٩ م في بوخارست .. وكان مؤسسوه جماعة مؤلفة من ٢٠ شخصا .. نجحوا بالدعوة الى العون من جميع منظمات العمال في العالم .. وهذه الحركة تدعى (سلومر) .. (SLOMAR) .. وقد وجدت هذه الحركة تأسيس هذه المنظمة من اجل الظروف الاقتصادية والاجتماعية .. والثقافية في رومانيا ..

نفس المنظمة تأسست في اوكرانيا .. ثم صارت تصفيتها بعد عدة اسابيع من قيامها !!

قتل الكرواتيين في المانيا

إنها حقيقة واقعة هي ان عملاء يوغوسلافيا يقومون بقتل الوطنيين الكرواتيين في المانيا .. والصحيفة اليومية « داي ولت » الالمانية نشرت مقالا بهذا الصدد .. وقد جرى اغتيال ٣٨ كرواتيا على يد العملاء هؤلاء .. منذ عام ١٩٧٦ م الى الآن ..

الرياضيون في تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا ناشدوا الرياضيين في العالم لمقاطعة الالعاب الاولمبية الروسية في موسكو .. وقد وجهوا هذا النداء : « إننا نناشد رجال الدولة والسياسة في الغرب .. ألا ينقادوا الى الجدل المضلل الذي يدعى انه لا يجب الخلط بين الرياضة والسياسة .. لم يكن هنالك سياسة عندما اجتاحت روسيا افغانستان .. انه عمل عدواني وحشي .. ضد شعب محب للسلام تحقيقا لاطماع الروس السوفييت الامبريالية .

السجناء السياسيون يحتجون ا..

ABN منظمة هذه المناضلة .. تدعى بهذا الاسم ABN وتتسلل هذه المنظمة بمنشوراتها ومثلها وكتاباتنا الى معسكرات الاعتقال الروسية .. تناشد السلطات الروسية بالتخلي عن اضطهاداتها واعتقالاتها .. وتلتفت لتناشد العالم الحر لمناصرة هؤلاء المسحوقين السجناء من كل مناطق السوفييت لاثارة حمية منظمات حقوق الانسان ..

للافراج عن هؤلاء الذين يقضون عشرات السنين في السجون دون ان يعيرهم العالم او يثير اية ضجة لانصافهم ا.. حيث يتعرض هؤلاء في سيبيريا والاورال الى اقصى المظالم ومواجهة اقصى انواع الطقس .. رافعين شعار: من اجل حريتكم وحریتنا نحن .. حتى لا يلحقنا الدور فنقع جميعا في العبودية والظلام الدامس الذي لافجر بعده قط ، إننا نتوجه بنداءاتنا هذه الى العالم الثالث وإلى جميع البلاد الديمقراطية في الغرب كما نتوجه الى جميع الحكومات .. وجميع الاحزاب السياسية والدينية .. والمنظمات .. وجميع الهيئات الاجتماعية .. والافراد .. لتصفية العبودية التي ترزح تحت الامبراطورية الروسية السوفيتية او سجن السجون ومقبرة الحريات .. في نهاية هذا القرن .. العشرين .. ذلك ان هذا الوضع يشكل عقبة في سبيل تقدم المدنية وتطور العالم لاحسن .. وذلك فقط يشكل الضمانة للسلام العالمي .. والاستقرار .. وقد وقع هذا النداء السجناء السياسيون .. في السوفييت

الروسي .. من المناطق الواقعة تحت النير الشيوعي ووقعت الاسماء صريحة واضحة دوماً خوف او ذعر في ١٠ ابريل ١٩٧٩ م .. الـ ABN كذلك قامت بجهود جبارة لمقاطعة الالعب الاولمبية .. بمناشدة العالم الحر لاتخاذ جميع الاجراءات الكفيلة بهذه المقاطعة .. وقد قام المستر ستيتكو بعمل عدة مؤتمرات صحفية لهذه الغاية .. كما ارسل برقيات عدة لبرزنسكى .. يستحثه لذلك . والـ ABN ارسلت عدة برقيات الى المؤتمر الاسلامى في اسلام اباد تستحث المؤتمر على مناصرة افغانستان حتى النهاية ، حتى النصر على الشيوعية المجرمة الغاشمة وتناهض جميع الشعوب المسحوقة لتحذو حذو افغانستان . وقد عملت عدة اجتماعات في نيويورك ولندن من اجل افغانستان .. وقد وزعوا منشورات بين الجنود الروس باللغة الروسية والافغانية .. ليركوا الانخراط في القوات هذه .. وليتركوا لافغانستان حريتها ويعودوا الى ضمايرهم .. الى العدالة الانسانية .. التى لا تحب الاعتداء والظلم .

والدكتور بايميرزا حياة .. من الـ ABN ممثل تركستان .. طاف في العالم الاسلامى محاضرا عن الاسلام والاتحاد السوفيتى .. وقد اشترك في المؤتمر الخامس للاتحاد العالمى للشباب المسلم في الرياض - المملكة العربية السعودية المنعقد في ٢١ / ٣ / ١٩٧٩ م . والدكتور حياة هو رئيس معهد البحث العلمى التركستانى في كولون في المانيا الغربية .. وقد القى محاضرة في اسلام اباد عن كفاح الشعوب المسحوقة في الامبراطورية الروسية ..

وقد قمنا بعمل تجمع في نيويورك حضره حوالى ٦٠٠٠ مشترك من الولايات المتحدة .. كندا .. أوروبا .. امريكا الجنوبية .. واستراليا ومنظمات الشباب .. وممثلون من روسيا البيضاء .. واستونيا .. ولاتفيا .. وليتوانيا .. مشوا في استعراض .. بخط طويل .. جاوز مداه حوالى ١٠٠ بلوكات من مدينة نيويورك وقد وزع كتيب على جميع الاعضاء يحوى فظاعات الروس .

كارتر والبابا ..

وقد قابل ممثلو الـ ABN الرئيس كارتر .. واعضاء الشيوخ .. وبرزنسكى والبابا جون بول الثانى .. واعضاء البرلمان البريطانى .. لمناشدتهم التوسط لفك اعتقال يورى شوخيفيش .. ابن الجنرال تاراس شوخيفيش رئيس هيئة اركان حرب الجيش الاوكرانى

السابق .. الذى رفض الانصياع لاستسلام ابيه .. وقد ساند البرلمان الامريكى
والبريطانى هذا الطلب وطلب تسريح السجناء السياسيين والدينيين .. والمحاربين من اجل
الحرية .

وقد قامت الـ ABN بمظاهرات وتوزيع منشورات امام السفارات الروسية فى لندن
واشنطن .. وكامبيرا .. وبون .. وبروكسل .. وباريس .. وبيونس ايريس .. وفى نيويورك
وقد اذاعت الاذاعات البريطانية فيلما كاملا لتغطية قتل بانديرا .. وكتابا باسم
« الجاسوس » عن قاتل بانديرا .

موسكو تسلم تحت الضغط :

وفى عام ١٩٧٩ م افرج عن بعض السجناء السياسيين .. وسافروا الى الغرب .. وهم
فالتين موروس ورضا موروس .. وكارفانسكى .. وزوجتا الاخيرين .. قد نظمت لهم
استقبالات رائعة اينما توجهوا .. سواء كان ذلك من البابا بول الثانى .. وكارتر ..
وبرزنسكى .. واعضاء البرلمان البريطانى .. والكونغرس الامريكى .
لقد تأسست الـ ABN عام ١٩٤٣ م وتقيم احتفالا فى ٢٠ اغسطس من كل عام ..
يجتمع فيه من جميع البلاد المضطهدة الواقعة تحت النير الشيوعى .. وتبصر فيه العالم كله
الى مطامع روسيا التوسعية .. ويبحث فيه :

- ١ - متناقضات وضعف النظام الاستعمارى السوفييتى الروسى .
- ٢ - الصراع بين بكين وموسكو واثره على الشعوب المضطهدة .
- ٣ - الترويس كوسائل استعمار موسكو التوسعى .
- ٤ - اشتراك الـ AF والـ ABN والجماعات من مختلف الجنسيات فى السياسات
الامريكية .

وسنقوم فى المناسبة المقبلة بحمل امسية فولكلورية للشعوب المضطهدة .. لتشجيع
الثقافات وتبادل المعلومات ..
كما سنقوم بالاشتراك فى اسبوع الشعوب المضطهدة عام ١٩٨٠ م فى امريكا وبلاد
حرة اخرى .

شئ عن اوكرانيا :

هى شمال البحر الاسود .. عاصمتها كييف .. يرجع تأسيسها الى القرن السابع قبل الميلاد .. وقد صدت اجتياح المغول عام ١٢٤٠ م .. وفى عام ١٣٤٠ م اندمجت ليشوانيا باوكرانيا .. وفى عام ١٥٠٠ م انضم اليهم القوزاق .. وصدوا اجتياح التتار .. وفى عام ١٥٥٠ تشكلت جمهورية اوكرانيا القوزاق .. وفى عام ١٦٥٤ م جرى عقد تحالف بين اوكرانيا وموسكو .. مما جرد اوكرانيا من استقلالها .. وفى عام ١٦٥٩ م دحرت قوات اوكرانيا هجوم روسيا عليها فى معركة كونوتوب .

فى عام ١٨٦٣ م بدأت هجرة الأوكرانيين للعالم ..
فى عام ١٩١٧ م بدأت حملة تحرير اوكرانيا من روسيا .. واستمر نضال التحرير .. فى عام ١٩٤١ م قادت اوكرانيا حرب تحريرها من النازية والروسية .. حتى يومنا هذا !!...
مساحتها ٣٦٥,٠٠٠ ميل مربع .. وهى اكبر (بلاد) فى اوروبا .. سكانها ٥٥ مليون .. يعيش منهم ٣ ملايين خارج الاتحاد السوفيتى .

زيارات لاعضاء اللجان فى البلاد الاخرى :

سنقوم بزيارة امريكا اللاتينية .. وفى عديد من البلدان الامريكية .. كشيكاغو ..
وديترويت .. وكليفلاند .. ولوس انجلوس .. وفونيكس .. وانجلترا .. وفرنسا .. واسبانيا
وايطاليا ..

ويقوم فرع ميونخ الرئيسى بمثل هذه الاتصالات فى جميع انحاء العالم .. وايضا كان هنالك فرع لمنظمة (واكل) .

والثقافة الاوكرانية فى انتعاش دائم ولن تموت .

وايضا كان هنالك اضطهاد وعدوان فى كمبوديا وانجولا .. وافغانستان وشمال كوريا ..
على العالم الحر .. فهى هنالك .. تنتصر لكل الشعوب المضطهده المسحوقة .. وتطالب بالصمود والثأر والتحرير !! .

الكاردينال روزالس !..

ثم نودى على مندوب الفيليبين الكاردينال روزالس .. فتقدم ورقى المنصة
والقى خطابه :

عندما دعيت للمؤتمر الثالث عشر هذا في جنيف .. استسمحت من صديقى الدكتور
(كو) لطول السفر من الفلبين الى هنا .. في هذه السن المتقدمة .. فلم يسمح .. وأصر
على ان احضر هذا المؤتمر ..

إننا ندعم كل مؤتمر (لواكل) ..

إننا نحى جميع الأعضاء المشتركين ..

في العام المنصرم تكلمت في ارجواى عن الماركسية والنصرانية .. والآن اتحدث عن
الوعود التى تنشرها الماركسية .

في شمال كوريا .. والصين والشيوعية .. لم تبرهن في ٢٥ سنة من وجود الشيوعية عن
تطورها لخدمة البلاد التى تحتلها .

الهند الصينية .. كمبوديا .. لاوس .. كلها وقعت تحت الحكم الشيوعى .. من عام
١٩٧٥ - ١٩٨٠ م كانت هنالك معاناة انسانية .. حيث ارتفعت حرارة الشيوعية .

الوعود بالهواء !..

الوعود لم تكن سوى هوائية .. والرخاء ليس اكثر من برق خلب .. في الشرق كان
هنالك كرامة انسانية قبل ان تبتلعها الشيوعية .. كان هنالك شيء اسمه انتخابات ، ان
وعودها بالاستقرار والرخاء .. لم يولد الا القوة والعنف .. حيث يهرب اى رضاء ..
الاستعباد والقهر مكان الحرية .. كل الوعود كاذبة ..

ما هو سجل الشيوعية في نصف القرن الماضى في جنوب شرقى اسيا ؟.. الحكومات
خاضعة للحزب .. هنالك موظفون يعدون على الأصابع .. مخالفهم في كل امر يخص
الحكومة .. ٩٩٪ عبيد لهذه الحكومة المجتاحة .. مئات الألوف من الرجال والنساء حياتهم
مهدة بالخطر في كل لحظة تمر من حياتهم !.. والناس يهربون من الحكم القاسى المدمر لكل
القيم !

عاملان هاما : هنالك عاملان :

١ - عجز العمل على الانتاج ..

٢ - عجز في الحصول على المواد الخام ..

ولم تحصد كوريا الجنوبية الا وعدا من كوريا الشمالية !... في شمال فيتنام ١٠ سنوات من الاضطهاد .. مليون فيتنامي من رجال ونساء واطفال .. مشردون يهيمنون على وجوههم في كل واد .. وبعدئذ احتلال كمبوديا ..
ما هي الدروس من هذه الفوضى العجيبة ؟..

العالم هناك ٤,٤٠٠,٠٠٠ (سوفيتي) ..

و ٤,٦٠٠,٠٠٠ (امريكي) ..

كل هؤلاء مهياون لوجود اي احتكاك على حدود فيتنام ... وهنالك يتناحر الطرفان الشيوعية تملأ الدنيا طيننا بالوعود ... في كل بلاد هاجمتها واستعبدها ..

فيتنام هي مثل كوريا في الغرب ..

لاوس هي دولة مسخ مستعبدة من فيتنام !

جوع ... مرض ... عرى !..

كمبوديا ... من ١٩٧٥ - ١٩٧٩ م ربع السكان المدنيين سحقوا من الجوع والمرض والعرى .. هاجروا لتايلاند .. الملاريا .. وجميع الأمراض تفتك بهم فتكا ذريعا .. ذلك كله باسم الماركسية والشيوعية !..

الامدادات منعت منعاً باتا .. كانت تأتي الامدادات من بلاد تمد هذه البلاد بما تحتاجه من غذاء على الأقل .. ان هذه البلاد بحاجة شديدة لمساعدات تكنولوجية واقتصادية !..

البلاد الشيوعية ينتقد بعضها البعض الآخر .. ولكنها جميعا تشجع الفقر والحاجة والجوع .. وكل من يحتج يسجن ١٥ سنة فما فوق .. كل الضباط والحكام في فيتنام سوفيت .. والصحف .. منعت منذ اول يوم احتلها الشيوعيون .. الكتب والخطابات تراقب .. كل شيء يصادر ... الكتب غير الشيوعية تحرق في الشوارع .. الموسيقى والفن

يجب ان يكون شيوعى النزعة .. ولديهم مثل فيقول : اضرب واحدا تخف الفا !..
ولنأت للناحية الدينية .. التى تهمنى جدا :

الدين مضطهد !..

الكنائس المسيحية فى جنوب كوريا .. مقفلة !... الحرية الدينية فى العالم كله
محترمة .. وفى هيئة الأمم نصوص كثيرة على ذلك .. الا عند الشيوعية .. فلا مفاوضة فى
هذا الأمر قط !..

منذ ١٩٥٦ - ١٩٧٩ م لا حرية دينية .. لا دروس دينية .. وحتى ضمن العائلة غير
مسموح للفرد ممارسة حريته الدينية .. لا معنى لشيء اسمه الله .. فقط كنيسة واحدة فى
بكين للكاتوليك . مساجد وكنائس اقفلت وسمح فيها للاجتماعات الشيوعية !.. منذ
١٩٤٩ - ١٩٦٦ م كانت هنالك هيئات مسيحية .. ومنظمة اسلامية .. وبوذية ... كلها
غدت تحت النفوذ الشيوعى .. شاوشين فا .. وصف الحكومة ان عليها ألا تسمح
للمعتقدات الدينية ان تنتعش .. فالدين بعيد جدا عن عقلية الشيوعيين .. قتل الناس
بالجملة وهم يصلون شيء عادى جدا عندهم .. فى فيتنام من ١٩٧٧ - ١٩٨٠ م نامت
المسيحية الى الأبد هناك .. وكذلك كان شأن البوذية !.. البوذية تتهالك ... تضرر ..
تتآكل .. التعليم كله : الحزب الشيوعى .. صوت المسيح والمسيحية يجب ان يرتفع فى البلاد
المسحوقة ... صوت الحرية الدينية يجب ان يرتفع فى كل مكان .

الرئيس السويسرى وزوجته الفيتنامية !..

وعلق الرئيس السويسرى .. المستر شيفرلى قائلا : ممنونين جدا لهذه المعلومات التى
اتحفتنا بها عن جنوب شرق آسيا ... كلنا نهتز لهذه الحقائق فى العالم الشيوعى إن والد
زوجتى ... (وزوجته فيتنامية) .. لا يزال مسجوناً فى فيتنام منذ خمس سنوات ..
لم نعرف ان المستر بيتر شفرلى متزوج من فيتنامية حقا الا فى حفلة الوداع الأخيرة
فى آخر ليلة .. حيث اقام المستر شفرلى حفلة فى صالة الطعام فى فندق بنتا حيث كانت
جميع الوفود تنزل هناك .. فبعد العشاء .. كان فى الصدر منصة .. علاها بعض الموسيقيين
والموسيقيات ... يعزفون على آلات عجيبة غريبة .. كلها من فيتنام .. منها خيوط ..

وعظمت صغيرة .. يتلاعب فيها العازف بفمه .. فتصدر اصواتا موسيقية .. بمنتهى البراعة والايقاع .. والاستحسان .. هذه الفنون نراها لأول مرة .. مع اننى ذهبت للشرق الأقصى ولفيتنام بالذات .. ولكن انتقل الفن الفيتنامى الى أوروبا مع المهاجرين .. والهاريين من الطغيان والظلم الشيوعى .. لقد استرعى هذا النفر من الفنانين انظار واسماع جميع الموجودين .. واعجابهم الشديد !!.. وكانت مدام المستر شفرلى الفيتنامية خارجة لتوها من المستشفى بعد ولادة مولود .. وكان جميع الأعضاء والعضوات يحينها وباركون لها بحرارة واعجاب .

ماذا فى كوريا ؟!

أما آخر الأنباء عن كوريا .. فيجملها الجنرال هونج كونج لى .. قال :
اعرف كم من الصعب ومن المخرج ان يقف المرء شاكيا .. والحاضرون يسمعون مر الشكوى على مضض .. ولا يستطيعون الا المشاركة الوجدانية .. لقد رأيت الكثير من اصدقائنا .. لا يعرفون عن وضعنا فى كوريا شيئا .. فرثيت لحال من لا يستطيع اسماع صوته العالم بقوة .. لأن القوة هى التى يسمع صوتها فقط ... ولا نريد من (واكل) ان تنجرف بتيار الدعاية المغرضة التى ينشرها العدو ..
الحرية والديمقراطية توأمان ..

فى عام ١٩٦٦ م عندما عقد اجتماع (الابلاكل) عندنا فى سيول .. صارت موافقة المجتمعين جميعا على ان نعلم مقاومة الشيوعية العالم كله ..
لا نستطيع الآن معرفة عدونا من صديقنا ..
نريد ان نتعرف على قدرة مقاومتنا ..

السوفيت يهاجمون افغانستان .. بينا هنالك رهائن فى ايران .. أهذا معقول ؟..
كل الأحداث التى تجرى فى العالم تؤثر على وضع جنوب شرق آسيا .. فى عام ١٩٧٠ م كانت هنالك قوات سوفيتية تطرق باب افريقيا وايطاليا .. وجنوب شرق آسيا .
افغانستان هى مثل للتوسع والتمدد السوفيتى .. ومفتاح للحرب الثالثة .. كارتر يقول :
عملية افغانستان افزع عملية منذ الحرب العالمية الثانية .. وتدل على التوسع بآلة الحرب ..

وهى عملية عزل ... وعلى استراتيجية درست في لندن .. دراسة عميقة .. انها تصعيد في لغة الحرب ..!! الحالة بين الشرق والغرب تتداعى .. وبين روسيا والصين تهترى العلاقات .. والكل يفخر بالاستعداد للحرب !!

بين السوفيت والهند !

بين السوفيت والهند اتفاقات .. بـ ٦٠٠ مليون دولار اسلحة .. وما بين موسكو ودلهي .. ما بين الشرق والغرب .. يقع الشرق الأوسط .. بما فيه من حقول بترول .. واهمية لمدينة العالم كله !.. وفي الشرق الأقصى توى الى الاستقرار والسلم !!.. جنوب كوريا نقطة استراتيجية هامة للعالم كله ..

ومنذ اكتوبر الماضى بدأ عهد ثورات في العالم كله .. كوريا الشمالية .. تقوم بعمل دعائى واسع في بلادنا .. ويتعهدون بغسل ادمغة شباننا وطلابنا .. كوريا تكتيكيا نقطة هامة ساخنة .. ويعملون في الداخل والخارج لتمزيق مقاومتنا .. والأحكام العسكرية مفروضة علينا .. ويجب مساندة الاستقرار .. فنصف السلم ونصف الاستقرار .. يقضى على اية امة .. والتظاهرات والشغب اعطت مجالا لتخلل الدعاية في كوريا .. انهم يشوهون وجه كوريا في العالم .. والشيوعيون الكوريون يتسللون الى جنوب كوريا .. من بعد ١٥ كيلومترا الى سيول .. فالى الجنوب .. وفي ٢٧ مارس نزلوا الى بلاد داخلية أكثر .. وفي ٢١ يونيو تسللوا اكثر فاكثر .. ثلاثة برلمانيين سجنوا لمدة ٥ سنوات .. ومع هذا .. سننتصر على الشيوعية .. بالعون والتعاقد .. والعزم والارادة .. وتكوين جبهة واحدة ضد الشيوعية .. فلنصبر ونتحمل .. ولنصمد .. والنصر لنا .. واستعد للأسئلة .. فأرجئت لبعء الظهر .. وكان اجتماع بعد الظهر للجان ورؤساء اللجان .. لبحث المقررات التى تتفق عليها اللجان وتقديمها بعد اقرارها لاقرارها في الهيئة العامة للمؤتمر .

السوفيت والدين !..

ويتقدم باستور هوفمان الفرنسى .. ليتكلم عن السلاح السرى لتقدم الماركسية .. والتسربات عبر الدين :

إن علينا في هذا المؤتمر ان نقول الحقيقة المجردة .. اننا محاطون بالسوفيت .. وهم زعماء

السلاح النووي في العالم .. ان استعبادهم للشعوب .. وسجن الاهلين والمواطنين مستمر منذ عام ١٩١٦ م .. ونحن خاضعون راضخون لجميع ما يقومون به من الاعيب وحيل !!
اننا مسممون .. هذا التسمم هو عبر كل اتصالاتنا .. وكذلك عبر رجال الدين ..
الذين لهم تأثير كبير علينا .. فهؤلاء لا يعرفون ما هو الدور الذي يلعبونه .. هذا التأثير قريب جدا من عقولنا .. وقلوبنا . يجب ان نعى ونسمع ما يعود على تهديدنا وتهديد اجيالنا بالاستراتيجية والاسلحة التي يملكونها .. كما قال بالامس الجنرال كلوس .
نشاطهم يؤثر على نفوسنا ووضعنا .. ذلك اننا لسنا في حالة دفاع .. بل لنقل الحقيقة الواضحة الصريحة .. اننا في حالة ضعف .. بتأثير الماركسية على عقولنا .. هذا ما يجب ان يعيد حسابات الغرب قبل كل شيء .. وكذلك في البلاد الاخرى .. ان ضماثرنا تشعر بالذنب .. ليس من جراء ما فعلته النازية .. ولكن مما نرى كل يوم .. من موت ملايين الاطفال الجائعين .. ضماثرنا مجرمة .. ونشعر شعورا يقينيا بالنقص .. وهذا النقص يجعلنا غير قادرين على التصدى للاعتداءات المتوالية على حقوق الانسان .. وهذا ما رسمه لينين وستالين .. واضرا بهما .. نعم .. نحن نشعر بالذنب .. ولكن فضائلنا تعود بالرد علينا .. الاستكانة او عدم رد اللطمة .. هو فضيلة مسيحية .. ولكن زعماءنا الدينيين .. اعمالهم تشل تحركاتنا .. ولذلك نعمنا بفضيلة (الحياد) !!... وذلك بانغماسنا في المجادلات .. والدفاع .. والسرقات .. والجرائم اليدوية .. التي تجعلنا ضحايا ما نحن فيه من فوضى وعدم معرفة ما يجب عمله .. ومن عوامل آلت الى عدم استقرار .. في حياتنا الاجتماعية والسياسية .. وهذا بالضبط ما تهدف اليه الشيوعية .. ليكون عدم الاستقرار مشوشا لنا كي لا ننتبه لما تبينه لنا الشيوعية .. فاذا كانت اعوام ١٩١٦ و ١٩١٧ م فما تلاها هي عوامل عدم الاستقرار .. التي اعقبتها ثورة روسيا .. واذا كان روسو والمارسلير هي حوافز هذه الثورة .. التي كانت صاعقة مجتاحة .. فانها هي التي خلقت كارل ماركس وخلفاءه .. فان هذه ظاهرة .. ادت الى استعباد الشعوب وسلبها حريتها .. لكن هنالك ايماننا راسخا بحرية الشعوب .. وفي ان يصبح العالم كله وحدة واحدة .. ولكن كيف يكون ذلك ونرى آثار تأثير الماركسية واللينينية على الانسانية جمعاء ؟.. فهل يمكن ذلك .. ونحن لا ندرى ما هو مصير هذا العالم بهذه التداخلات والتسربات والتسللات ؟.. نحن نريد مقاومة فعالة للماركسية .. كما هو الحال في افغانستان .. فهذا برهان واضح على رفض الماركسية فهناك فجوة كبيرة بين الاسلام والشيوعية .

العرب والمسلمون والماركسية !!

ولكن هنالك حدودا بين العرب والمسلمين وبين الماركسية العالمية .. ليس في بلادنا
يقظة وتنبه هام لمدى احتلال افغانستان .. حيث دهم عسكر السوفيت هذه البلاد .

المسلمون !..

هنالك ٥٠ مليون مسلم في السوفييت .
وهنالك بين المعسكر السوفييتي مسلمون ايضا ..
وهؤلاء يدعون الافغانين للانضمام اليهم ..
ولكنهم لا يعرفون مدى ايمان الافغان المسلمين !!..
هؤلاء المقاومون محاربون يرددون صلوات المسلمين خمس مرات كل يوم !!
الله واحد .. ومحمد رسوله ..

قوة الاسلام !..

وبهذا يمكنكم ان تعرفوا قوة الاسلام ..
الذى يحارب الاضطهاد والظلم والاحتلال ..
مهما بلغت قوة المهاجم المداهم المعتدى !!..
هؤلاء يحاربون باسم الاسلام ..
ولكن يدا واحدة لا تصفق ..
في يد واحدة .. مسلمون ماركسيون ..
وفي اليد الاخرى مسلمون مؤمنون يعبدون الله .

وهكذا .. ادخل الروس على تعاليم الاسلام تعديلات .. فبعد ٥٠ سنة استعباد ..
وهؤلاء المسلمون في السوفييت .. لا يستطيع احد التصدى لصلواتهم الخمس كل يوم ..
التي يمارسها كل مسلم .. اينما كان ..

المساجد في روسيا ..

ولكن من المساجد الـ ٢٤٣٢١ الموجودة في روسيا لم يبق منها الا ٢٠٠ مسجد فقط .. و ١٨٪ فقط يسمح لهم بالذهاب لمكة ، للحج ، والزكاة ضد تعاليم السوفييت .. السوفييت في ليبيا منذ عام ١٩٦٧ م وفي السوفييت يوجد ١٨٠,٠٠٠ رجل دين .. ولكن رجال دين سياسيين .. لا دينيين !.. وهؤلاء يمكنهم دفع الماركسية للسوفييت المسلمين !.. وبهذا يمكن للاسلام حسب هذه النظرية السوفييتية .. تبني السوفييت وتعاليمهم !!.. لانه لا يمكن لهؤلاء ممارسة دينهم حسبما يشتهون ! وبهذا كما يخططون يمكن دمج الماركسية بالاسلام !

الايدولوجية متكاملة !..

الاسلام ايدولوجية متكاملة .. ولكن يوحى للمسلمين ان التفوق الماركسي يطفى على كل شيء .. وهذا ما يدفع المسلم - كما يخطط السوفييت - الى تحريره من معتقداته وایمانه !!..

إن اركان الاسلام الخمسة لا تتفق وتعاليم الماركسية .. فالایمان هام وهام جدا .. وبتجريد الانسان من ايمانه .. اهمال لانسانيته .. بل اهانة للانسانية !!..

المسلم ضحية الماركسية !..

فالمسلم ضحية الماركسية ..

وهناك فروق كبيرة بين المسلم والماركسية !!..

الذى هو حقيقة تاريخية لا مرأى فيها !!..

والفرق بين البوذية والماركسية هو في التحمل والمعاناة .. والبوذيون يعالجون هذا الامر على هذا الاساس .. والمسيحية في امريكا اللاتينية .. حقيقة واقعة ايضا .. لكن عقل الانسان .. يتأثر بالعدوى .. بالممارسة .. ولهذا يستسلمون للانتحار .. لكن الانتحار لدى المسلم كفر وجريمة .. ولذا يلجأ للثورة .

وكذلك المسيحيون المتدينون .. يشورون .. ولا يبالون بأى عنف ولا فرق بين الكاثوليكية والبروتستانتية .. فالكاثوليك والبرتستانت يحبون الثورة .. وهم لا يعلمون عن الحقائق العملية شيئا .. وعندنا ثقة بصحافتنا ..

في بوليفيا .. البرازيل .. وفي الكنائس .. تعطى بعض الدعايات الهامشية .. قليلة جداً .. ولكن لا شك ان هنالك عداوة راسخة بين الاديان والماركسية ..

الماركسية تبني طموحاتها على الاضطهاد .. وتدمير العقائد الدينية .. وزعزعة الايمان .. كل الدلائل تشير الى هذا التخطيط فبعد ان يصبح المؤمن نصف مؤمن يمكن للسوفييت استعماله لاغراضهم !!

نظريتهم أنه يجب على الكاثوليكين ان يكونوا مستعدين لهدم انفسهم .. لاستعمالهم كأدوات ..

رجال الدين بموسكو .. منذ عام ١٩٥٨ م قادوا حملات وعقدوا مؤتمرات .. ومنذ عام ١٩٦٢ م ارسلوا وفودهم للخارج .. ثم دعوا للحملة على السلام !.. وقد ارسلوا ١٦٥ وفدا الى بلاد اخرى الى بلاد فيها مسلمون .. ونصارى .. واسرائيليون .. كما اندسوا بين البوذيين في مؤتمرات في سريناليكا .. وبوذيين في فيتنام .. كما اندسوا في انغولا .. وفي كل المجالات الدينية .. يتدخل السوفيت .. لهدم الكرامة الانسانية .. وربط الشعوب بعجلتهم ..

يجب ألا تعمى بصائرنا عن كل ما يدور حولنا من مؤامرات سوفييتية .

التدخلات بالكنيسة !

انظروا الى التدخلات في الكنائس المسيحية .. وباقي الاديان يجب تجميع العالم ضد الشيوعية ..

في ثورة نيكاراغوا كان اثنان من اعضاء الحكومة رجال دين .. وفي سان باولو كذلك ..

هم يدعون النصرانية والماركسية للتعايش بسلام وبهذه البساطة يدخلون السم في الدسم .. ويؤثرون على بسطاء الناس في الشعوب !!

الرومانى .. الرومانى !..

الرومانى .. الرومانى !!

خطاب المستر فاسيل ميلات - من جبهة التحرير الرومانى :

إن غزو افغانستان ليس الا حلقة من حلقات السيطرة على العالم .. على ان معالجة الغزو من قبل الامريكان هذه المرة .. لم تكن على جانب كبير من الاهمية .. كما هي قرارات كارتر فى كل مرة ..

إننا نهيب بالعالم ان يلجأ لقرار جماعى ضد هذا الغزو .. وان يأخذ بعين الاعتبار شمولية الخطر الشيوعى .. الذى يتهدد العالم كله .. والشئ الطبيعى هو عمل خطة قابلة للتطبيق ضد هذا الخطر فى اية بقعة يهددها الغزو الشيوعى ..

يجب على الغرب ان يتفادى تحطيم نفسه امام هجمات موسكو المدروسة والمحسوبة بدقة .. هنالك كلام كثير .. وفعل قليل مع الاسف ..

لا يكفى ان ندين الغزو السوفيتى لافغانستان .. بل يجب ان يكون رد الفعل عسكريا يقابل حجم الفعل !..

الشعوب المحتلة فى اوروبا الشرقية .. وفى غيرها من بقاع العالم .. تطالب الولايات المتحدة وحليفتها اوروبا الغربية ان تضع استراتيجية هجومية .. بهدف طرد الروس وردهم ضمن حدودهم .. وخلق الظروف الضرورية لكل شعوب الامبراطورية السوفيتية لكى تحرر هذه الشعوب ..

تحرير أوربا الشرقية وكل ما هو واقع تحت النير السوفيتى ضرورى لأن العالم الحر .. وكذلك الدفاع عن افغانستان .. ولا يمكن فصل هذه المشاكل بعضها عن بعض ذلك لان العدو هو نفسه الذى يقابل العالم بهجومه وعدوانه ..

وجبهة التحرير الرومانية ترى :

١ - يجب انهاء مقررات واتفاقات طهران .. وبوتسدام .. التى تقرر فيها اعطاء اراضى أوربا الشرقية لروسيا .. مما اثر على العالم بأسره .. وكذلك كوبا .. نيكارا جوا .. موزمبيق .. وكثير من البلاد الخاضعة للديكتاتورية الحمراء .. وجميعهم ضحايا

سياسة التنازلات للشيوعية الدولية .. والتي دشنها نظام روزفلت ..

٢ - لا نطالب بانسحاب القوات الحمراء من افغانستان فقط .. بل من جميع البلدان التي دخلتها بعد الحرب العالمية الثانية ..

٣ - كما نطالب بعمل جبهة موحدة متضامنة ضد موسكو .. يساهم بها كل حسب امكاناته .. من جميع امم العالم الحر ..

الغزو الروسى لافغانستان هو جزء من الاستراتيجية العامة لحكام الكرملين .. وهو نفس الغزو لأوروبا الشرقية بنفس القوى الامبريالية .

اهداف الحلفاء في الحرب العالمية الثانية كانت الاستقلال الكامل لكل الشعوب ومنها لأوروبا الشرقية .. مع حرية اختيار شكل الحكم الذى يرغبونه .. لكن الروس لم يحترموا هذا العهد المكتوب في « اعلان لأوروبا الحرة » .. المنشور بعد مؤتمر يالطا .. وكل الدول التى احتلتها الجيوش الحمراء فرض عليها وبقوة السلاح انظمة حكم شيوعية بالقهر والرعب وسلب الحريات الشخصية .

رومانيا ، بلغاريا ، هنغاريا ، بولندا ، المانيا الشرقية ، اصبحت مستعمرات سوفيتية خاضعة لموسكو .

عام ١٩٦٨ م أرادت تشيكوسلوفاكيا تغيير الحكم البلشفى .. فهاجمتها القوات السوفييتية .. وغزتها .. فالتملك والاستيلاء والتدخل العسكرى فى اى بلد آخر هو شرعى بالنسبة لروسيا .. وعندما تستولى تحاول المحافظة على هذه المكاسب (الثورية) .. والتسلط على العالم كله هو نهاية المطاف الروسى .

إن ما هو دراماتيكى .. وما هو غير مفهوم هو عدم قدرة العالم الحر على رد الفعل .. هذا العالم الذى يدعى التمسك بالمثاليات والحرية والاستقلال !..

وكيف يمكن قبول تقسيم أوروبا الى « مناطق نفوذ » .. وكيف يمكن الاعتراف فى المكتسبات السوفييتية فى اتفاق هلسنكى عام ١٩٧٥ م ؟

افغانستان !..

غزو افغانستان اليوم مكتوب بنفس الخط ونفس السياسة .. ان وقف الاحتلال ما هو الا من قبيل الكلام فقط .. اذ كيف قبلتم احتلال الحكم الشيوعى لبلون شخص على الاقل !؟ ..

ماذا يفعل الامريكيون ضد الاستعمار السوفييتى ؟! .. اليس الامريكان هم الذين تركوا كوبا تقع تحت الديكتاتورية تحت فيدال كاسترو ؟ أليسوا هم الذين تخلوا عن ابطال فيتنام ؟.. الم يهجروا انغولا وموزمبيق ؟! .. وكذلك اثيوبيا .. وتركوا الجميع عرضة لغزو المرتزقة الكويين العاملين تحت الامبريالية السوفييتية .

وهناك تقرير روماني آخر جدير بالاثبات هنا :
من م . فوست براديكسكو عضو جبهة التحرير الرومانية :

تحليل عميق دقيق !!

نحن نعيش في حقبة من الصعب تعريف الانسان بها .. يعرف على انه مسؤول .. معذب .. وموزع بين النوازع السياسية والنوازع الروحية ..
إن قدرنا يحتم علينا ان نتنازع بين المادية الوجودية والعالم الخفى .. على اننا نتساءل : ما هو مستقبل الانسانية ؟! .. فهناك ميول روحية .. ودينية .. وميول اخرى مختلفة النوازع .. والانسان على كل حال له ميول علوية ايضا .. وخواص مختلف الميول هي التي جعلت الحضارات متوافقة في جوهرها واهدافها .. في الكفاح ضد الماركسية لا بد من ملائمة المادة مع عالم الروحانيات .. لصد التيارات الالحادية ..
الايدولوجية الماركسية اصبحت عدوة للحق الالهى .. مادية في تركيبها .. ضد الانسانية في ميولها .. ملحدة في روحها .. ويجب اعتبارها العدو المدمر الرهيب للحضارة والمدنية وللنظام الاجتماعى والادبى .. لمجموعات البشر المنظمة المؤمنة ..
إنها الماركسية التي تخرج المرء عن دوره الروحى في التاريخ وفي الحياة الاجتماعية .. امام ضميره الشخصى .

غير منزلة !!

لادخال عقيدة جديدة في الحلقة الاجتماعية والسياسية : عقيدة الاحزاب .. هذه غير منزلة .. ولا ضرورة لها للفرد .. بل مفروضة من قوى ذات ثقافة متغيرة .. تهدف الى تغيير التلاحم في المؤمن في توازنه الانسانى وتركيبه الداخلى .. فالعقيدة الماركسية هي ضد تركيب الوجود الروحى للفرد .. تحد من مطامح الانسان اللامحدودة .. ومن تأثير التعاليم

الماركسية الاتحاد .. الذى يأخذ الاولوية فى ثقافة المجموعات من ادب واخلاق .. هذه الامور التى تتخذ طابعا غير صحى فى بنية المجتمعات الانسانية .. بدلا من الطيبة .. المحبة .. الصداقة .. تحتل بدلها الانانية والميكانيكية .. غير الانسانية .

الايمان ..

اذن هنالك صراع كبير فى حقبتنا التى نعيشها .. من ناحية هنالك الايمان فى قدرة الله .. التى تتبع لها .. ومنغرسه فى اعماقنا .. والتى نتوجه إليها بكل قوانا ، ومن ناحية اخرى ، هنالك عقيدة وضعية ملحدة ناشئة من الماركسية .. تريد ان تحل محل العلاقة الروحية للفرد .. لكن تلك موضوعة وضعا غير طبيعى وغير مقبول للانسان !!.. الكفاح اذن فى هذه النوازع التى تتنازع الفرد .. على انه لخلاص الانسان مما هو فيه من بلبلة واضطراب نفسى .. بدأت فى كل العالم القوى الروحية للشعوب تعى الخطر الاتحادى .. الماركسى .. وتعمل ضده فى كوبا .. كوريا .. تاوان .. والأمريكتين مرورا بالبلدان الاسلامية والمسيحية ؟

القوى العلوية ..

القوى العلوية المناهضة .. وكل القوى الروحية تمر بمرحلة عافية .. هى كنبضة جاءت لتوقظ الاغراض الانسانية العليا .. بغض النظر عن اشكال التعبير عنها .. او طرق الايمان التى تتبعها ..

وانها لقوة هائلة .. ذات مغزى كبير فى هذا الاتجاه .. التضامن او الحوار الاسلامى المسيحى .. الذى بدأ يأخذ اشكالا واسخة متينة ضد الغزو الماركسى .. فالعدو هو هو نفسه .. والخطر يهدد بنفس الطريقة الاسلام والمسيحية معا .. ولا شىء يمكن ان يمنعنا من انقاذ الكنوز الروحية الدينية التى تشغل قاعدتهما المشتركة !..

ومع ان هناك فجوات تاريخية .. واختلافات فى المضمون الاجتماعى والسياسى .. بسبب الاختلاف الفكرى .. الا أن هنالك تقاربا خفيفاً بدأ يتبلور ويأخذ خطا مرسوما . والبشر بثقافتهم وحساسياتهم الخاصة .. يميلون لنفس القناعات الداخلية : ذلك ان هنالك خطرا يهدد الانسانية جميعها .. لا الوجود المادى .. ولا الحرية والتطلعات الفردية

الخاصة فحسب .. بل نفس الجوهر الروحي .. الذى هو منبع الابتكار والقوة العاملة لصحة المجموع وسلامتهم !!.. فى هذه الحالة .. المشكلة ليست الدفاع عن ارض ذات ثروات خاصة .. او استقلال قوى ضد الطموح الحاقد لقوى امبريالية .. بل فى مكافحة « الثورة العمالية .. بهدف عمل مجتمع خال من الطبقات » التى تشكل جوهر العقيدة الماركسية .

الصراع الدينى يصيب رشاشه المسلمين والمسيحيين .. بل كل الشعوب المؤمنة يخافون من ضياع العقيدة من تسبب الثقة والتعاليم الالهية .. العقيدة التى تجعل من الفرد شخصا أسمى .. أعظم .. حرا .. آملا تحقيق قدره ومستقبله !.. والبشر والأمم جميعا اصبحوا وحدة متماسكة .. متجانسة .. ضد الحقد والبيروقراطية غير الحساسة .

المسيحية والاسلام !

امام ظروف كهذه .. وتوقعات كتلك .. المسيحية والاسلام بل كل العقائد ! السماوية والروحية لانسانيتنا .. لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدى .. بل يجب ان تمثل كل ضمن حدود دائرة تأثيره .. مركب التصعيد للتوازن الروحي والشكل العقائدى الدينى للملايين البشر ..

العقيدة العلوية تمثل فهم الابدية .. رفعة الانسانية .. القرب من حقيقة ما بعد العالم الحسى .

الاسلام والمسيحية .. وغيرها من الينايع السماوية .. او المنزلة .. يحملون لواء مكافحة العقائد الوضعية .. المنافسة .. للحقوق الالهية ..

الماركسية تهاجم وتكافح بجد وتكالب هذه المظاهر الاساسية للهدف الانسانى . هنالك ضرورة ملحة لخلق جبهة موحدة ضدها .. ولتصرعها ..

الخطر .. والمطاردات الدينية .. فى البلدان الخاضعة للسوفييت .. معروفة جدا .. ولا يجب استعباد الانسان بحجة مصلحة المجموع .. كلا .. هذا مناهض لما يريده المسلمون والمسيحيون .. هم لا يريدون ضياع هدفهم ولا كرامتهم .. ولا عقيدتهم ..

الجميع .. كل على طريقته .. وحسب لغته .. وشعائر دينه .. يعانون من نفس الاضطهاد .. نفس الضغوط .. نفس السجون .. نفس الارهاب الماركسى .. لانهم يدافعون عن نفس الحقوق الالهية .

التضامن الاسلامى المسيحى ..

امام الالحاد الماركسى .. وللتضامن هذا قوة اعظم واكثر اثرا فى :

أ - نفس العدو ضمن نظامه السياسى .

ب - نفس المضطهد ضمن نظامه الروسى .

ج - نفس المدمر الذى يلطم النظام المنزل على نفسه لمواجهة جميع الاخطار ..

يجب اذن ان نتضامن لان ذلك ضرورة حياتية .. ويجب ان نوحّد قوانا لنكافح الخطر
المهدد لمستقبل اجيالنا كلها .. هذه العقيدة الماركسية الملحدة ..

يجب ان نتذكر دائما ان ضمن تشكيلة هذه العقيدة .. القسم الالحادى منها يشكل
القوة ذات الهدف البعيد .. هى الفتك بالقوى الداخلية الكبرى للجوهر الانسانى ..
بالروح .. بالقسم ذى الطبيعة العلوية للفرد .

الاسلام والبعث والكمال !

الروح جوهر الدين .. والعقيدة الفلسفية .. والكونفوشية .. والبوذية .. والشينتونية ..
واللامية .. والمسيحية .. والاسلام .. تشكل اساس البعث .. والكمال ..

ليس هنالك اى ثمن لاية تضحية .. لكى تنتشر التعاليم الالهية .. يجب ألا نندهش
امام الاتصال والتضامن بين اى خطين دينيين .. والالحاد ما هو الا الهجوم الدائم على
الروحانيات .. ويهدد بشكل مواز لكل الاشكال الانسانية للالهية .. الخط ليس محدودا
على شكل وحيد ظاهر للمشكلة فى كل الاديان .. كل الانظمة العقائدية الادبية والروحية
مهدة .. انه غزو الالحاد ضد كل الاشكال المنزلّة ..!

إن خطرا يشير بهذا الشكل .. يجب ان يأخذ الرد عليه ابعادا مماثلة .. يجب ان
تتعاقد الامم .. وتتبادل الراى وتقترن قوة كل منها بالآخرى .. يجب على الاديان ان
تتقارب .. وتتجاوز .. يجب وضع محرك جماعى .. يدفع الامم لحماية تراثها العام .. بحيث
تتضافر الانسانية جمعاء ضد هذا الداء الوييل ..!

الشخصية القوية للفرد !

إن قوة الروح الدينية هي الدافع المنزل الذى يشكل الشخصية الحقيقية القوية للفرد .. وعلى هذا يشكل التضامن الاسلامى المسيحى فى النضال ضد الاتحاد الماركسى .. خطوة اساسية لعمل جبهة قادرة على مواجهة وتغيير النمط الاجتماعى .. المؤيدة حتما لرفض الروح الماركسية ..

هنالك مصاعب جمة تعترض هذه المسيرة .. ولكن النتيجة بالاصرار والعزم والارادة والتجمع القوى القادر ستكون عظيمة .. وجوهريه ذلك ان عليها تعتمد سلامة الحضارة الانسانية .. بجميع امم الارض ..

الاسلام والمسيحية !

املنا كبير بتقارب القدرات الروحية للدينين الاسلامى والمسيحى .. لانه يمثل النواة لكل الاديان العاملة بكل قواها لمنع اغراق وضياح ما هو منزل من السماء وهو الايمان الذى حفظ الانسان من الضياح .. وهداه طريق الحق والعدل .. وجنبه طريق الاثم والضلال والظلم !!..

وهذا مشروع قرار .. من جمعية المعتقلين السياسيين القداماء الرومانيين :

استنكار زيارة تشاوتشسكو لفرنسا .. ذلك انه خطر على العالم الحر .. فهو دائم التكلم عن شكل الحكم فى رومانيا وطرقه القمعية .. سياسته الخارجية والداخلية ضد حقوق الانسان ..

النظام هناك على الطراز الروسى .. فلا حرية دينية .. ولا حرية رأى .
نطالب باعادة توحيد العائلات .. تشاوتشسكو وضع ميشاق هلسنكى ولكنه لم يلتزم به ..

نطالب بعمل مؤتمر لانتقاد رومانيا .

نطالب بتحرير السجناء السياسيين .
نطالب بممارسة حقوق الانسان بحرية تامة .
نطالب بتغيير النقابات .
ونطالب بانهاء البوليس السياسى

الرئيس
رادوكمبين

فتح الشرق^(١)

القصاصد .. الادب .. السياسة ... المجتمع ... السكان .. الاقتصاد ... كل هذا مهدد من خطر يحدق بنا جميعا . فعلى جميع أمم الارض أن يناضلوا باستعمال القوة .. لا ظلها !

فرنسا مهددة أكثر من انجلترا واسبانيا ... ليس على فرنسا وحدها أن تواجه الاتحاد السوفيتي .. ولكن .. مع جميع حلفائها .. التوسع والتمدد في الارض .. مستمر من قبل الشيوعيين .. وجيلنا شاهد على ذلك .. خلال ٦٠ عاما . تمدد الاتحاد السوفيتي ٣,٤٠٠,٠٠٠ كيلومتر وخضع له ١١٥,٠٠٠,٠٠٠ انسان .. السوفيت يريدون استعمار الكوكب كله .

النقاط المستقبلية لتطبيق القوة السوفيتية :

فبعد مسألة ايران .. وما بها من فوضى واضطراب .. وهذا مايريد السوفييت بالذات .. وبعد غزو افغانستان .. هنالك منطقة كبيرة .. كبيرة جدا .. هي : الجزيرة العربية . وهي ثمينة يسيل لعاب الروس لها .. ليتوسعوا .. ويتمددوا . ويرتعدوا وفي هذا خطر جسيم . على اوروبا الغربية .. وبالتالي العالم كله ..

عندما ننظر الى الخارطة جغرافيا وسياسيا .. نلاحظ أن مناطق النفوذ الروسية تتوسع في المنطقة كما يلي :

(١) دراسة ضافية ليير م . كاللريس ... في ١٩ صفحة.

ماذا استفاد السوفييت أرضا وسكانا ؟

- ١ - فى اقصى الشمال قسم من النرويج ..
 - ٢ - يوغوسلافيا ..
 - ٣ - تركيا وسوريا ..
 - ٤ - السعودية والامارات ..
 - ٥ - افغانستان
 - ٦ - كمبوديا .. فيتنام .. كوريا .. النخ
- وتتركز أطماع الروس فى هؤلاء جميعا .. أما أوروبا الغربية .. فالسوفييت على الحدود فى أوروبا الشرقية ..
- وأما فى افريقيا .. وانجولا .. اثيوبيا .. اليمن .. السودان .. فعين السوفييت وأقدامهم فى بعضها .. والبقية تأتى ..
- والحرب النووية .. لها فوائد .. ولها مضار .. وأخطار .. وكيفية محاربة المد الشيوعى :
- على أوروبا الغربية وأمريكا أن يحافظوا على ملايين البشر فى بلادهم .. وفى افريقيا وآسيا .. عليهم أن يستعدوا قبل أن يصيبهم ما أصاب فنلندا وأفغانستان .

وهذا تقرير عن افريقيا الغربية والتأثير الايديولوجى

دخلت الشيوعية أوروبا منذ ربع قرن من الزمان .. لقيت ترحيبا نوعا ما .. بسبب ما خلف الاستعمار وراهه من ذكرى مريرة .. لقيت كذلك رؤساء دول يتعاملون معها .. نكروما (غانا) .. وتأثره ومعاناته مع الغرب .. جعله يميل الى الشرق .. ويتقرب منه ..

وكذلك موديبيوكيتا (مالى) .. سيكوتورى (غينيا) الا ان الشيوعية فى غرب افريقيا .. غير مثقفة وغير ناضجة .. فهناك أمثال سنغور فى السنغال .. بوجنى فى ساحل العاج .. ومختار ولد داده .. فى موريتانيا .. هؤلاء رجال عندهم رؤية سياسية وحكمة .. وقفوا ضد المد الشيوعى ... وساعد على ذلك تدين شعوب المنطقة ..

الافريقى يحترم كرامة الانسان .. ومعتقداته .. الا أن الشيوعية .. مؤسسة على المادية والالحاد .

الشيوعية تتغلغل فى افريقيا .. لتعمل على قلب النظام .. وتعمل جيشا لا دين له .. وتعمل على تغيير عادات وتقاليد البلاد التى تحمل فيها .

هل تشكل الشيوعية خطرا يهدد أوروبا الغربية ؟ .. الجواب : لا .. فالخطر الشيوعى يهدد البلدان التى لم تجد الى الآن توازنا سياسيا .. وتلاؤما اقتصاديا .. يجب مضاعفة الحراسة .. وإيقاظ الوعى فى هذه البلدان .. والمحافظة على الحرية والعدالة .. واحترام الفرد .. والكرامة الانسانية .. للوقوف فى وجه الشيوعية .. التى تشكل خطرا مدمرا .. خصوصا فى البلدان الفتية .. يجب دعم هذه البلدان عسكريا وسياسيا .. واقتصاديا .. ويجب ابعاد التمييز العنصرى الذى يدفع بهذه البلدان نحو الشيوعية .. افريقيا لا تحتاج الى عقيدة جديدة .. بل الى دعم مادى وتكنولوجى لتبقى مستقلة .. ولتحول دون تغلغل الشيوعية فيها !

وهذه رسالة من ممثلى منظمة تحرير أوروبا الشرقية الى قداسة البابا

ياقداسة البابا ...

شعوب شرق أوروبا المستعبدون .. المسجونون .. حياتنا ... وروحنا .. يتضرعون اليكم ..

إن مسيحيى بلغاريا .. وهنغاريا .. وبولندا .. ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .. يبتهلون الى الرب أن ينقذهم .. وأطفالهم .. فاليوم كما فى الماضى اهلنا مستعبدون مشردون فى السجون .. يتعذبون .. ولا حرية لهم قط بأى شكل من الاشكال ..
المادية الماركسية .. والاتحاد ... يسيطر على ١٢٠ مليون أوربى .. وهم يريدون حريتهم الدينية والاجتماعية .. وعلى ذلك نضرع اليكم بالتدخل .

وهذا يشيد بفضل الاسلام :

إنه فالتين موروز

يقول لينين : لماذا تحتاجون الى القومية ؟ ! .. لماذا تحتاجون الى الاستقلال .. سنبنى لكم فردوسا جديدا وسندعوه الشيوعية .. وسيكون كل واحد مسرورا !
إن روسيا لاتخشى السلاح النووى .. ذلك لانها تفعل ماتفعل فى جميع انحاء العالم دون ان يجرؤ أحد على التلويح بالسلاح النووى ؟ ! ... ولقد رأت بعينها .. أن من يستطيع أن يربح الحرب لايجرؤ على التقدم خطوة واحدة ليصد تقدمها وجشعها وتوسعاتها !

المأسى التى اندلعت من غزوافغانستان .. ما هى الا بداية ماسيشهده العالم فى عام ١٩٨٠ م .. ان موسكو تلعب بالنار .. وان شعلة الاسلام الخضراء ستنتقذ حتى حدود

روسيا .. إن قوميات آسيا السوفيتية .. ستنبعث بتقاليد الاسلام ومثله العليا الابدية ..
التي نراها كذلك في الشرق الادنى .

صواريخ مقابل لا شيء !

إنها لمهزلة أن تستعمل روسيا الصواريخ في افغانستان .. ولا تمدها امريكا بأية
صواريخ .. ولا بألة قتالية فعالة ... لصد غزو الروس الضارى !! .. ان المساعدة
التكنولوجية التي يهبها الغرب للروس انما طورت بها سلاحها الصاروخى !! .. يجب زيادة
مساعدة افغانستان .. ويجب مد اوكرانيا .. وليتوانيا .. وكرواتيا .. وجورجيا .. بمساعدة
ايجابية فعالة لتحريرها من عبودية السوفييت !!
أننا نأمل في اجتماع هذا (الواكل) في المستقبل في كابول عاصمة افغانستان .. حين
تحرر من آخر جندي وآخر دبابة روسية في اراضيها !؟

وقد قدم ممثلو الشباب العالمى .. (الواكل) مشروع قرار :

- ١ - ان اقتراح تحييد افغانستان .. الذى جاء من انجلترا وأمريكا .. انما هو مصيدة
لتكريس الاحتلال السوفيتى في تلك البلاد .
- ٢ - ان هذا الاقتراح يعارض حق تقرير المصير لشعب افغانستان .
- ٣ - وكذلك غزو السوفييت يتعارض والقانون الدولى .
- ٤ - ان اقتراح التحييد يثبت الغزو ويكرس اهداف السوفييت .
- ٥ - ان ابداء الضعف في وجه الغزولافغانستان .. سوف لا يرجع السوفييت عن
ضلالهم .. انما يشجعهم لمحاولة توسعات جديدة والقيام بمغامرات جديدة ...
وبناء عليه فان مؤتمر (واكل) يقرر :

١ - استنكار محاولة تحييد افغانستان .

ب - المطالبة بالانسحاب الفورى لقوات السوفييت الغازية من البلاد .

جـ - مساندة الثوار الافغانين ... ونضالهم من أجل تقرير المصير (لتأسيس نظام اسلامي ثيوقراطي) ..

قدمنا مشروع القرار ... التالي :

وفلسطين أيضا ! ..

ان مؤتمر (واكل) الثالث عشر يقرر مايلي :

مناشدة الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وجميع البلاد المحبة للسلام .. لاعطاء الفلسطينيين الذين شردوا بالقوة من بلادهم ووطنهم .. إعطائهم حق تقرير المصير .. والحقوق الانسانية .. لعودتهم الى بلادهم وليعيشوا بسلام في بلادهم متعايشين مع السكان من مختلف الاديان .. ذلك أن فلسطين مقدسة لدى جميع الاديان .

وعززنا مشروع القرار هذا بمشروع قرار اخر ... قرار مقدم الى (واكل) الـ ١٣ المنعقد في جنيف من ٢٥ - ٢٧ يوليو ١٩٨٠ .

وفلسطين أيضا ! ...

بالنظر الى أن وفود (واكل) معنيون بالاستقرار .. وبعدم تدخل الاتحاد السوفيتي في أى جزء من أقطار العالم .. حيث هنالك امكانية أى أطراف ان تقع تحت الصراع المستمر وحيثما من الممكن اعادة السلم الى بلاد منغمسة بالاضطراب بين العرب واسرائيل منذ ٣٠ عاما .. ونظرا للحقيقة الواقعة في أن مفاتيح الحل لجميع المشكلات في تلك المنطقة لاتزال بأيدي الولايات المتحدة وهيئة الامم ... فان المؤتمر الثالث عشر (لواكل) المنعقد في جنيف يناشد الولايات المتحدة لاستعمال نفوذها بعدالة وانصاف بين الفريقين المتنازعين المعنيين .. لاعطاء حق تقرير المصير الى الفلسطينيين المشردين من بلادهم بالقوة منذ ثلاثين عاما .. ليعودوا للعيش بسلام واطمئنان مع باقى السكان في فلسطين .. وبذلك فان مسألة فلسطين التى تعكر السلام العالمى .. ستنتهى الى الابد .. وبذلك لن يكون هنالك مجال للاتحاد

السوفييتى للتدخل فى امور الشرق الاوسط .. وهذا أيضا يتفق وقرارات الامم المتحدة .
كنا نصوغ مشروع القرار .. بحيث لا يلقى معارضة من أحد .. ولا يثير مشكلات
ولا مشادات .. فالتيارات .. فى مثل هذه المؤتمرات مختلفة ومتفاوتة .. كنا نحذر من التدخل
الشيوعى فى الشرق الاوسط .. وهذا هدف هام لمثل هذا المؤتمر .. أما وقد رأينا ورأى العالم
ما جرى لافغانستان .. وكيف تدخل روسيا لبلد بانسحاق ... وقوة لا يستطيع أحد لها دفعا
الا قوة كبرى مثلها .. ولكن موقف أمريكا المتخاذل الضعيف المتفرج .. الذى لا يمد أية
بلاد مهاجمة من قبل السوفييت بأى عون .. الا بالاحتجاج والجعجة .. والحرب الاذاعية
التلفزيونية ... فان بلادا .. أية بلاد .. لا يمكنها الاعتماد على أمريكا قط .. والذى يجب أن
يكون هو أن تعتمد كل بلاد على نفسها .. وتؤلف مع جيرانها الروابط المتينة التى تفسد
تدخلات سوفييتية أو أمريكية .. ذلك أن أية فوضى أو اضطراب .. أو زعزعة أمن .. هو
دعوة للغير بالتدخل .. سواء كان روسيا أو أمريكا .. وكثيرا ما يفتعل هؤلاء وهؤلاء أمثال
عدم الاستقرار واضطراب الامن الداخلى سواء بعملاء من هؤلاء أو هؤلاء .. لكى يكون
لهم مبرر بالتدخل .. وهذا ما حرصت عليه المملكة العربية السعودية .. تقوية نفسها
داخليا .. وتقوية الاواصر مع الجيران .. وعدم جعل أى مبرر لاية تدخلات أجنبية .. مهما
كانت اطلاقا .. والكل يده على قلبه من موقف السعودية .. تشعر شعورا واضحا أن
بلادنا مستهدفة .. ولكن حيلة وحذر ويقظة المسؤولين ... تجنب البلاد كل أنواع التآمر ...
واللعب بالنار !!

فصاحب الدار أدرى بما فيها ... وإذا لم يحم المرء حماه .. فليس هنالك من يستطيع
أن يدافع عنه وقت الشدة .. وعند البأس .. وأماننا مثل هذه البلاد السويسرية المنعقد
فيها هذا المؤتمر ... ان كل فرد يقضى كل عام ستة أسابيع فى التدريب على حمل السلاح ..
ليكون مستعدا فى كل لحظة يدعى فيها للدفاع عن ترابه ... ووطنه وماله .. وبيته .. فأن
تشقى كل حياتك لعمل بيت .. ومال .. وممتلكات .. ومزارع ... ومصانع .. وأن تساهم
بكل مامن شأنه أن يدر عليك الربح والدخل لتعليم أولادك .. وجمع ثروة لهم تقيهم شر
العوز والفاقة والحاجة .. ثم يأتى من يسلبك كل هذا .. وتعود لتشقى وتتعب أنت وعائلتك
وأولادك من جديد .. ولكن دون أمل .. لان الخوف قد يتكرر والكارثة قد تعاد ... ان
الاستقرار هو أهم الخوافز والدوافع لعمل كل فرد فى الامة ما وسعه الجهد والطاقة ليكون

مسمارا في بناء الوطن .. وكم نسمع عن ثروات تتسرب الى الخارج كلما دق ناقوس خطر
أوفوضى في اية بلاد من بلاد الله .. ان أمل العمل في الداخل هو أهم من كل شيء ..
فكل مشروع يعمل في داخل البلاد هو صمام أمان لك ولى وله .. ولها .. وللجميع .. من
القمة الى القاعدة .. ومن الرأس للأساس !!
وأما فلسطين فلن ينقذها الا العرب والمسلمون .. مهما طال الزمن .. ومهما تكالبت
قوات الشر عليها .. شرقها وغربها معا !!

أمن الشرق الاوسط ...

وقد قدم مشروع قرار .. بشأن امن الشرق الاوسط .. فهناك مئات المشروعات
للقرارات .. ولكن نود أن نثبت منها ما يهم المنطقة :

بالنظر الى خطورة مركز الشرق الاوسط بسبب وجود القوات السوفيتية الغازية
لافغانستان .

وبالنظر لفظاعة هذا الوجود السوفيتي واستعماله الغاز .. ضد المقاومة الافغانية ..
والمحاربين من أجل حريتهم ..

وبالنظر لاهمية المحافظة على السيادة .. والحدود الطبيعية .. والاستقلال السياسي
لشعوب المنطقة .. وحيثما كان هناك أى تأثير مباشر أو غير مباشر .
وبالنظر لحاجة السوفيت للمواد الاستراتيجية .. من الشرق الاوسط الغنى بهذه
الخامات .. لمواصلة اعتدائهم على جميع العالم الحر ..
فان رابطة مكافحة الشيوعية تقرر في مؤتمرها الثالث عشر مايلي :

١ - حث جميع العالم الحر وقواته على استنكار تحركات السوفييت في افغانستان
وجنوب شرق آسيا ضد السلام ..

و ضد العدالة الدولية .. و ضد الشؤون الداخلية لتلك البلاد ..
٢ - حث العون الايجابي المعنوى والمادى لمقاومة افغانستان ضد الاتحاد السوفييتى ..
الغزاة .. والعون للاجئى الافغان فى الخارج ..

٣ - حث العالم الحر لاتخاذ خطوات فورية لانسحاب السوفييت من افغانستان دون
قيد ولا شرط .. ووضع حد صارم لتهديد السوفييت لشعوب المنطقة وأينا كان ..

٤ - حث العالم الحر على اتخاذ خطوات لمنع التوسع الاحمر .. فى أية منطقة فى
العالم ...

٥ - الاعتراف بحركة التحرير الافغانية .

جريدة عكاظ ونداء الفصح

على أننى وقد وصلت فى كتابى هذا الذى أقدمه للعالم العربى والاسلامى على أنه هدية عيد الفطر، وقد حجزت نفسى فى البيت .. فلم أزر أى صديق أو قريب .. فى عيد الفطر هذا .. وهذا غير طبيعى بالطبع .. ولكن وجدت من الاجدى الاسراع بتقديم هذا الكتاب .. مع تقديم تقرير جامع مانع لجلالة الملك .. ولسمو ولى العهد .. عما حدث فى هذا المؤتمر العجيب ... فهو ان لم ينفع لن يضر .. أشعر أننى وأنا أقرأ فى صحف اليوم الخميس ٣ شوال ١٤ أغسطس ١٩٨٠ م لابد من وقفة تأملية .. فيما أرى أمامى .. الوقفة التأملية فى تصريح ولى العهد الامير فهد .. أثبتته كله من هنا :

« أكد صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ... أنه لابد أن نقف جميعا وقفة واحدة فى معركة واحدة مع اسرائيل مهما طال زمنها وغلا ثمنها .. وأن نضع فيها كل الايمان والتصميم والطاقات والامكانيات وكل غال وثمانين » .

« قال سموه فى تصريح لوكالة الانباء السعودية حول اقدام اسرائيل على اعلان كل القدس عاصمة لها : إنه عندما بدأت الحركة الصهيونية مدعومة بعصاباتنا الارهابية التى كان مناحيم بيجين يتزعم واحدة منها باغتصاب اجزاء من فلسطين عام ١٩٤٨م أعلنت بعض الاوساط العربية حينذاك الجهاد المقدس ضد تلك الغزوة الصهيونية .. » .

« وقد أخذت أوروبا بل الغرب كله ، وما يسمى بالعالم المتعدين على العرب اتجاههم لاضفاء الطابع الدينى على صراعهم مع العدو الصهيونى بسبب اطلاق شعار الجهاد المقدس .. وأوضح سمو ولى العهد أنه لاسباب كثيرة تتعلق بالرغبة فى ضبط الامور

والاعتدال والامل في سلام عادل يحفظ للعرب حقوقهم الشرعية لم تعد الدعوة الى الجهاد المقدس هي الغالبة في صراعنا مع الاعداء الصهيينة .. وقال سموه : واليوم بعد أن اكتمل لاسرائيل اغتصاب كامل اراضي فلسطين بالاضافة الى اراضٍ عربية أخرى .. تعلن اسرائيل كل القدس عاصمة موحدة وأبدية لها متحدية مشاعر العرب والمسلمين وقرارات الامم المتحدة .. وهنا لابد من التساؤل .. ماذا أفاد الاعتدال ؟.. وهل هذا هو مفهوم الغرب ... بالنسبة للسلام العادل ؟.. وأين هو اطار السلام الشامل الذي تصوروا وهما أنهم وضعوه في كامب ديفيد .. ووعدونا به ؟.. ألم تعد دعوة العرب والمسلمين الى الجهاد المقدس الطويل والثوب هي الرد الوحيد على هذه الغطرسة الصهيونية الدينية والعنصرية ؟ وهل يلومنا العالم بعد اليوم اذا ما أخذنا الامور بأيدينا .. وتصدينا للدفاع عن مقدساتنا ضد هذه الحملة الصهيونية الدينية والعسكرية ؟.. وأشار سمو الامير فهد الى أن الكلام لم يعد يفيد ولا التصريحات تجدى في هذه اللحظات الدقيقة والحرجة .. فالامة العربية والاسلامية تواجه تحديا فريدا من نوعه مدعوما من اعنى القوى العسكرية في العالم والمسالة هي ان نكون أولا نكون .

واستطرد سموه قائلا :

لقد سقطت جميع الاقنعة ، والحديث عن السلام مع اسرائيل أصبح ضربا من ضروب الخيال .. أما مسألة الحكم الذاتى للفلسطينيين .. فانها تحتاج الى الذين لا يزالون يراهنون عليها الى وقفة اباء وشمم .. تعترف بالفشل وتراجع بجرأة عما جرى ويجرى .. ونحن في المملكة العربية السعودية بتنا نعتقد اعتقادا راسخا أن العدو الاسرائيلي الذي يلتهم الاراضى العربية تدريجيا سيقوم بضم جميع الاراضى العربية المحتلة في الوقت المناسب لتصبح جزءا من امبراطورية اسرائيلية .. من هنا أقول : إن إعادة ترتيب البيت العربى بسرعة أصبح مطلبا ضاغطا وملحا .. على قائمة اولوياتنا .. وقد بادرت المملكة بالتعاون مع الاشقاء العرب الى جمع الشمل حتى نقف جميعا .. ولا مفر من أن نقف جميعا وقفة واحدة في معركة واحدة مهما طال زمنها وغلا وثمنها .. » .

وأكد سموه أنه لن يهدأ لنا بال .. حتى نحرر أراضينا العربية المحتلة .. ويعود الشعب الفلسطيني الشقيق معززا مكروما الى وطنه ليقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية بإذن الله ... أقول هذا ونحن نحتفل بعيد الفطر المبارك » .

العهد العهد ! ...

« وهذا عهد منا للعرب والمسلمين » .

هذا عهد سيد من سادات العرب والمسلمين في أشد ساعات العروبة والاسلام حرجا وضيقا واضطراب رأى .. هذه القنبلة الموقوتة .. تساوى كل كلام وخطب المؤتمرات والاجتماعات والمناورات .. والمؤامرات .. على كيان الامة العربية .. حاضرا ومستقبلا ..

لم نعهد أن هنالك تصريحا من أى زعيم عربى بهذه الصفة .. وهذا الوضع .. وهذا الاصرار ... لم تنفع المهادنة ... ولا اللين .. ولا الموافقة .. ولا السياسة ولا الدبلوماسية .. لن تجدى مع اسرائيل ومن وراء اسرائيل الا قوة الكلمة .. التى تعنى المغامرة والتنفيذ ..
مهما غلت التضحيات !!

على أننا بنفس الوقت .. نسمع المخدرات :
نسمع عن مبادرة شاوشيسكو .. تركز على دعم الحقوق الفلسطينية ... نبأ من رويتر :

وأكد الرئيس الرومانى للوفد الفلسطينى الذى يزور رومانيا حاليا ضرورة التوصل لتسوية سياسة شاملة لأزمة الشرق الاوسط ... وقالت مصادر رومانية : إن مبادرة الرئيس شاوشيسكو .. تركز على دعم الحقوق الفلسطينية .

وتأتى تصريحات شاوشيسكو هذه فى غمرة الانباء التى ترددت خلال اليومين الماضيين .. حول اعتزام الرئيس الرومانى القيام بمبادرة جديدة للسلام فى الشرق الاوسط ...

وقد نسبت أمس مصادر اسرائيلية الى الرئيس شاوشيسكو قوله لوفد من زعماء اليهود خلال اجتماعه بهم مؤخرا في بوخارست : إنه يعمل على ترتيب اجتماع بين الرئيس المصرى أنور السادات ومناحيم بييجين رئيس وزراء اسرائيل ...

وقد وصل أمس الى بوخارست الدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصرى للشؤون الخارجية حاملا رسالة من الرئيس المصرى للرئيس شاوشيسكو فى اطار الجهود المبذولة لتجاوز المصاعب التى تعترض المفاوضات المصرية الاسرائيلية .

هذا خبر عجيب جدا يبنى الرئيس الرومانى الفلسطينين بأنه يعمل على اقامة دولتهم .. كما يبنى بطرس غالى السادات بأنه يعمل على اجتماع بينه وبين بييجين .

تخديرات ... وعود .. أحابيل .. كلام فى الهواء .. لعب على كل الحبال ... مؤتمر بندقية .. مؤتمر السند والهند وبلاد تركب الافيال .. مؤتمر فى الشمال .. وآخر فى الجنوب ... وآخر فى الشرق .. ثم فى الغرب .. ونطوف جميعا الكرة الارضية ... ولا حل الا عند المسلمين والعرب .. هم أصحاب الحل .. والعقد .. هم الذين سيجمعون .. وهم الذين سيهزمون اسرائيل فى النهاية ... ولو طال الزمن .. وغلا الثمن ؟ !

وبعد هذا .. يجب اثبات كلمة شكيب الأموى المكتوبة فى المدينة المنورة بتاريخ ١٠ شوال ١٤٠٠ هـ العدد ٤٩٨٨ : -

وكلنا يعلم ان بيغن السفاح المجرم الذى مارس اجرامه فى دير ياسين مستعد ان ينهى حياته ببطولات اجرامية ولكن على نطاق عالمى هذه المرة ، وكلنا يعلم ان العرب موزعون مشتتوا الراى والزعامة ، هناك من يتبع كلمة غيره فلا رأى له ولا مشورة .. ولا قرار . وهناك من يخاف من التهديد .. من الوهم .. الذى سيطر على نفوسنا وقلوبنا . شئ نحن نملكه ولا نملكه وهو لنا وليس لنا .. بل نفتش عليه .. نفتقده ولا نلقاه امامنا !

يكادون يسلبوننا كل حقوقنا وكل ما نملك ويدعون انه ملك العالم .. ملك الحضارة ... ملك المدنية اما نحن فاعداء هذه كلها .

كل حاجة فى العالم .. صاحبها له الحق فى زيادة سعرها الا نحن .. واذا زدنا ..
ولولوا .. وصرخوا .. واقاموا الدنيا واقعدوها على رؤوسنا .

لهم حق يا أخى .. هنالك فى العالمين العربى والاسلامى من لا يستطيع حتى التنفس
ليس له الا ان يقول : امين . والا قطعوا عنه كل موارد الارزاق وقاطعوه ولم يستجيبوا
لاى نداء .. ولا لاي رجاء ... ولا لاي استعطاف ولا لاي انسانية ؟ !

انت تتفضل عليهم . وتعقد عليهم ، وتعطيهم فوق ما يطلبون حتى قبل ان يطلبوا ..
ويستعلون عليك وكانهم يتفضلون عليك .

انت تنقذ عملاتهم من التردى والسقوط ... انت تضع اموالك فى بنوكهم لتنقذ
خزائنتهم الفارغة .. الهاوية .. يستعطفونك .. لذلك .. يرسلون وفودا تلو وفود .. ووزراء تلو
وزراء .. فتكرمهم ومع هذا .. يشرحونك فى صحافتهم واذاعتهم وتلفزيوناتهم
ويشتمونك .. وينعتونك .. بالتأخر ويظهرون فى صحافتهم كل انواع الكاريكاتورات
المشينة .. انت تقدمهم بكل انواع المساعدة فيرفسون كل ماسخرك الله لانقاذهم والانعام
عليهم .. بفضل الله وكرمه .

إنه مالك «انها ارضك .. انه وطنك .. انها ثروتك» انها نعمة الله عليك .. بعد فقر ..
وضنك .. وعوز .. وحاجة .. وخيام ... ورمال .. وجمال ... ومع هذا يتأمر الجميع على كل
ما عندك .. شرقيا وغربيا .. لسلبك كل ما وهبك الله من نعم .

لقد نجحوا بفلسطين ... فسلبوا الفلسطينيين كل مايملكون وشردوا اهلها الذين عاشوا
فيها ثلاثة آلاف سنة .. ونجحوا بالتآمر : تأمر الشرق والغرب عليهم .. ومع هذا ... يظنون
انهم يستطيعون اعادة الكرة .. وعمل فلسطين اخرى .. اينما كانت هنالك ثروة ورخاء ..
ونعمة من الله العلى القادر .. الاعز الاجل !!

لقد كنت بالامس فى مؤتمر فى أوروبا .. وسأشر كل تفاصيله تباعا .. ثم فى كتاب ..

هو حاضر الآن للطبع وقد فصل وشرح مندوبو كل دولة خوفهم على الشرق الاوسط ومادام
مخلب القط موجودا بين ظهرائى العرب وفى داخلهم فى حلوقهم .. فهم يستعملون هذا
المخلب لتنفيذ اغراضهم بالقوة والسياسة والتدخلات والعملاء من كل جنس ولون
وجنسية !!

ولكن صرخة الفهد .. صرخة البطل ... وفى الوقت المناسب بالضبط .. قبل ان يتبين
الخيط الابيض من الخيط الاسود .. قبل ان تنفرز اصوات الانتخابات ويبين الرئيس الذى
يمنى اليهود واسرائيل بكل الامانى والوعود والطمأنينة بان اسرائيل باقية ابد الدهر مدعومة
ببلايين الدولارات وبترسانات من الاسلحة المتطورة وبالطائرات والصواريخ .. والغواصات
وكل اسلحة الجو والبر والبحر .. وكل ما فى الدنيا من الكترونيات حديثة .

من اجل ماذا ؟؟ من اجل اصوات نيويورك ؟؟ يا خجالة التاريخ ! من اجل بيغن
السفاح المجرم الذى يسانده سفاحون مغفلون مجرمون !!

صوت الحق .. صوت الفهد يعلو كل صوت فماذا انتم فاعلون يا عرب ؟ وقد كشف
الفهد عن معصمه وشمر عن ساعده وقال القولة التى قالها اخوه الفيصل من قبل .

اذا لم تتجمع كلمة العرب والمسلمين هذه المرة .. فانهم يستحقون ما هم فيه .
صوت الفهد ... يعلو جميع الاصوات هذه المرة !

لمن هذا كله يا همج ؟؟ لاسرائيل التى سرقت ارض وزيتون وبرتقال وماء وحياة
الفلسطينى العربى المسلم والمسيحى ! لاسرائيل التى داست وسرقت مقدسات العربى
والمسلم !

لمحة خاطفة للنتائج !

لابد من العود الى مؤتمر (أباكل) .. لنلم بكل أطرافه ... فهذا المؤتمر الذى يتقصى أعضاؤه الحقائق ويجمعون المعلومات طول العام ليدلوا بها فى هذا المؤتمر .. عن الشيوعية وأخطارها وأهدافها ومراميها .. وخططها !

على أن جميع المفكرين .. وجميع من لهم وزن فى المؤتمر كانوا يرون ان ظاهرة المقاومة الافغانية انما تركز على الاسلام .. وأن الاسلام قوة خالدة أبدية .. لا يستهان بها .. وأن هذه القوة سنوف تنتشر وتكون الحائل دون تمدد الشيوعية لمناطق أخرى ... تكون آمنة غير متوقعة مداهمات شيوعية خطيرة ... وأن الايمان فى النفس البشرية يصنع المعجزات ولكن أى ايمان دون سلاح انما هو عمل عاجز مدحور مع الزمن .. فالتسلح الخلقى ... التسليح بالايمان .. هو الخطوات الاولى لصد أى اعتداء .. ورد أية قوات .. لقد ثبت من التقارير التى أدرجت أن الحكومة الامريكية مقصرة كل التقصير بحق حلفائها .. وبحق القوات المناضلة .. التى تريد حماية حدودها .. ووقف الزخوف الشيوعية بمبادئها وايدولوجياتها ... وعملائها .. وتخديراتها .. ووعودها الخادعة !!

كما ثبت أن الاعتماد على كامب ديفيد سراب فى سراب .. فالسادات ترامى فى أحضان بيجين وأمريكا .. وطوقه الاثنان .. وأحكما حول رقبتة الخناق .. فلا هو بقادر على الرجوع الى الامة العربية ... ولا هو بقادر أن يأخذ قلامة ظفر من كارتر وبيجين .. فأضاع نفسه .. وأضاع شعبه الـ ٤٠ مليون فى خضم متلاطم من مؤامرات وكيد ، وكلما طلب الاقتراب من الحل مترا كلما أبعد مئات الاميال عن خطته وأمانيه .. واستمر بيجين بين ضعف السادات .. ومساندة امريكا فى تحقيق كل الآمال الصهيونية التى خططوا لها منذ مئات السنين .. انهم يجردون فلسطين شبرا شبرا من عروبتها .. ويزيلون كل معالم التراث الاسلامى والمسيحى .. والحضارى .. ليعيدها يهودية محضة .. سلبت كل معالمها التاريخية الاسلامية منذ ثلاثة آلاف سنة .

وصرخة الامير فهد صرخة مكتو بنار الوعود الكاذبة .. التى توصلك وهما الى القمر .. ولا توصلك حقيقة الى متناول يدك .. والى ملك يمينك .. والى حقك العادل المنصف .. الذى اعترف به العالم كله لك .. ولكن اسرائيل بما ملكت من دهاء .. وبتجميع جميع القوى الاعلامية فى العالم .. تجر وراءها أمريكا .. بكل قواها الطبيعية والبشرية

والمادية .. جعلتك - وأنت بعيد كاره للشيوعية - وحيدا منعزلا .. تصرخ في واد .. وتنفخ في رماد !!

ولكن الظروف القاسية .. التي كانت تمر بالعرب والمسلمين .. في كل حقبة التاريخ .. كانت تخلق البطل .. وقد آن أوان ظهور البطل .. بعد تهديد القدس !! .. فالقدس كانت رحي كل الحركات التحررية الاسلامية العربية في كل عصور التاريخ !!

وصوت من عمان !! ..

سعيد سمحان الكثيرى .. كان مندوب عمان .. وهو شاب طموح مقدم .. يحضر المؤتمر هذا كل عام .. وهو كثير الدعابة .. شديد الميل للمزاح واضفاء جو من المرح والفرفشة في كل جلسة يكون فيها .. ولكن كلما كان يضجر من تلاوات التقارير وطبخ التصاريح الرنانة الحماسية . كان يلجأ الى مكسيم .. ليروح عن نفسه .. ويعود للنزال والطعان .

وقد ذهبت واياه الى لجنة المقررات الآسيوية .. فرن تصريحاً .. كان قد دبجه .. واعتقد أن هذا منتهى مناه في هذا المؤتمر العتيد .

قال :

- ١ - الشيوعية ذات ميثاق امبريالى وتوسعى .
- ٢ - الاتحاد السوفيتى يثير الاضطراب في منطقة الخليج .. والجزيرة العربية .. تمهيدا لهجوم شيوعى امبريالى .. مشابه لما حدث في هانوى ١٩٥٥م ، إن عدن هي هانوى الجزيرة العربية ..
- ٣ - إن هجوم السوفييت لافغانستان .. سيخلق الطابور الخامس في دول الخليج الامر الذى سينشر الماركسية بين الناس مما سيجعل الاتحاد السوفيتى يسيطر على حقول الزيت وخطوط مواصلات هذه الحقول .. فاذا ماتحقق ذلك ... فان الاتحاد السوفيتى سيكون بمقدوره التحكم باقتصاديات الغرب .. ومناطق أخرى من العالم الحر...
- ٤ - في اكتوبر ١٩٧٩م عقد اليمن الجنوبي معاهدات مع الاتحاد السوفيتى .. وشرق المانيا واثيوبيا .. وهذه المعاهدات تعطى الاتحاد السوفيتى وحلفاءه السبل الحربية للتحكم بالشعوب المحبة للسلام في تلك المنطقة .

ونتيجة للمعلومات أعلاه ... فان وفد سلطنة عمان يطالب بالمقررات التالية :

- ١ - دعم سلطنة عمان في كفاحها لحماية سيادتها وشعبها .
 - ٢ - تطالب جميع البلاد المجاورة لعمان لاتخاذ اجراءات مماثلة ..
 - ٣ - تطالب حكومات وشعوب المنطقة لاعلان عونهم ومساعدتهم لشعب عمان وقادتها وعلى رأسهم جلالة السلطان قابوس بن سعيد وشعبه لحماية بلادهم وأرضهم ووطنهم ..
- وكان رئيس تلك اللجنة راما سو اروب .. الهندي المعروف .. بعرقلة كل مامن شأنه عربى .. مناصرة لاسرائيل .. فقد فصلت في كتابى «قصة رحلة الى الشرق الاقصى» الذى صدر عام ١٩٦٧م - والذى كنت قد حضرت آخر مؤتمر في سيول عام ١٩٦٦ م وانقطعت بعد ذلك عن حضور تلك المؤتمرات - فصلت ماكان بيننا من مشادات .. لانه دُعى الى اسرائيل مرات .. ولكنه كان في هذه المرة حذرا أن يصطدم بأى عربى .. ومع هذا ووفق على مشروع قرار السيد الكثيرى في جلسة راما سو اروب ، على أننى تخطيت هذه اللجنة .. فقدم قرار اعطاء الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم رئيس المؤتمر بالذات المستر شفرلى .. فووفق عليه دونما اعتراض .. وثبت في اذاعة المؤتمر المشتركة في آخر جلسة .

على انه في جلسات اللجان .. مرتت مشروعات قرارات كثيرة خاصة بالشرق الاقصى ... وكوريا .. وفيتنام .. وكمبوديا .. ومساعدة اللاجئين الهاربين من جحيم السوفييت .. وقرارات بشأن تايوان .. وجمهورية الصين الوطنية !! ... وتحرير كل البلدان الواقعة تحت نير الشيوعية .. من طغيانها .. وجبروتها وظلمها .. وسلبها كل الحريات .. قرارات لا أول لها ولا آخر .. وكل يدلى بدلوه في القرارات !!

على أن الصين الوطنية .. قدمت مشروع قرار .. خاص .. بأن تستحث الشعوب الحرة بان تشكل نظام امن مشترك لحماية منابع البترول ... وطرق مواصلاتها .

هذا الاقتراح ... رأينا أن لا شأن للصين ولغير الصين به .. فحماية منابع البترول .. وطرق مواصلاتها .. أمر يخص فقط دول الخليج .. وهى أدري بكيفية الحماية والمحافظة على ثرواتها .. ومصادر رزقها .. واذا دعيت شعوب العالم الحر لمثل هذا .. فهذه دعوة كذلك للسوفييت للتدخل .. رأينا ان يترك الامر لسكان المنطقة .. فأهل مكة أدري بشعابها .. وأقفل البحث .

وأما الفلبين .. فكان اهتمامها بمشكلات المنطقة مما حولها .. في فيتنام ..
وتاييلاند .. وأفغانستان .. قبل أن تصلها النار .. التي لا تبقى ولا تذر !!!
وأما المندوب البلجيكي .. م . جورجس رمبوتس .. فقد ندد بأعمال روسيا في
كمبوديا .. وأفغانستان .. وتساءل ماهو دور (واكل) في التأثير على الرأي العام العالمي ..
وتعريفه بحقيقة الشيوعية ؟!

وقال : إن أعمال روسيا اليوم هي أعمال هتلر بالامس .. وندد بالبلاد التي ساهمت في
الالعاب الاولمبية .. بحجة فصل الرياضة عن السياسة !! .. والسلام القائم على العبودية
ليس سلاما بل استسلاما ! ..

وقال شيئا هاما : إن السوفييت يقيمون صواريخ في خمسة أيام .. وصواريخنا نافعة
للمسرح فقط !! وألح على أن يسلم (الناتو) بالصواريخ .. وجنرال كلوس أوضح النواحي
العسكرية كلها بتفصيل .. فالمطالبات والمحدثات العقيمة هي التي تدور في دوائر لا نهاية
لها ... وطلب في الختام تأليف لجنة مهمتها دعم المقاومة الافغانية واقترح أن تكون اللجنة
برئاسة مدام ستيسكو !! ..

ومن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة جورج تاون .. بأمريكا .. يحدثنا
البروفسور «رى كلاين» عن التحالفات .. والانتلجنس .. والقوة البحرية ..
هذا رجل وجيه حقا .. ذولحية وشارب .. ومعه زوجته .. ويستحسن أن نستمع اليه :

حتى اسرائيل !

إننا نواجه أزمات كثيرة هذا العام ١٩٨٠ م .. لعدم الثقة وعدم العزم .. كل شعب حر
يريد المحافظة على ما عنده من حرية .. ومحاربة الطغيان في كل مكان .. خدمت حكومتى
أكثر من ٣٠ سنة .. في وزارة الخارجية وفي وكالات المخابرات (INTELLIGENT
AGENCIES) ... ومع الاسف الكثير من قادتنا نسوا دروس ١٩٥٠ و ١٩٦٠ م وأخيرا
مهاجمة افغانستان انهم يريدون معالجة كل أمر بالديبلوماسية .. والأرذل من هذا .. تراهم
متفائلين .. بمعاملة الديكتاتوريات بلطف ورقة .. والاسوأ من هذا كذلك .. الذين يتعاطون
السياسة في معية كارتر يرون أنهم يريدون مد الجسور مع السوفيت .. هذا الاتجاه هو ضد
ماقاله مدرسو التاريخ لنا .. من أنه يجب تقوية دفاعنا ... سياسيا وعسكريا .. اذا أمكن
ذلك .. حتى اسرائيل كانت نتيجة خلق سياسة امريكية لتكون حكومات مشايعة لها ..

لكن هذه سياسة انعزالية .. لقد أثبت التاريخ في كل العالم أنها سياسة غير عملية .. ذلك أنها مهددة بالانقلابات السياسية .. حتى الاتحاد السوفيتى .. سياسته صرف الناس جميعا على التسلح .. بعكس الولايات المتحدة ولكن يوزعون السلاح على العالم كله . والسوفييت يتخللون فى العالم عسكريا بواسطة الكوبيين .. عزلوا هذا الشعب ليعمل لحسابهم .. لتكون آسيا وأوربا كلها تحت تسلطهم .. وهذا مايزعزع الاستقرار ليس فى جنوب آسيا فقط .. بل فى العالم كله !! .. السوفييت بنوا وجودا عجيبا لهم فى البر والجو والبحر .. كاسترو يذهب أينما يريد السوفييت .. فى نيكارجوا .. بوليفيا .. وكل جهة فى آسيا .. فى اليمن .. اثيوبيا أنجولا .. هانوى .. لاوس .. كمبوديا .. فيتنام .. وكوريا !! بكن فى حرب مع الفيتنام فى جبهتين ! ... هذا ليس عالم سلم .. بل عالم حرب الخوف يسيطر على هذه التسللات الشيوعية فى كل مكان من العالم .. الاسطول السوفيتى فى كل بحار العالم .. وقد تحدوا المسلمين فى أفغانستان .. ومع هذا لا شئ يحدث فى افغانستان ستبقى تحت النير السوفيتى لمدى طويل .. يجب أن يكون هنالك تغيير فى السياسة الامريكية .. عن تغير الجهاز الحالى بعد الانتخابات!!

إن السوفييت يعدون استراتيجيتهم من أجل الزيت .. وجنوب أفريقيا . سيقف امداد الزيت الى أوربا وأمريكا .. والعالم كله .. اذا توقف أو أتانا بعد معاناة .. كل آلاتنا العسكرية .. وأى آلة تتوقف .. اذا تعطل امداد الزيت لنا !!

السياسة يجب ان تتغير .. يجب عمل مقاومة .. وتحالفات .. وتقوية عسكريتنا على غير ماهى عليه حالتنا الآن .. أى مقاومة تجعل السوفييت يتدخلون عسكريا .. ويحتلون .. كتبت مؤخرا كتاباً قلت فيه :

« عندنا القوة أن نعطل فعالية الروس وتقدمهم .. نعم .. اعيد .. عندنا القوة لذلك .. أرى أن تتضافر قوانا معا .. فى البلاد الاخرى .. تجاريا .. مع الشرق الاوسط مع أمريكا اللاتينية .. لتعمل تجمعا حرا .. يجب ان يكون كل اتجاه مع المحيط الهندى مأمونا .. ان تحالفا كهذا محيطى .. يقوى اسطولنا البحرى العسكرى .. الذى هو متفوق على الاسطول الروسى وبذلك نحافظ على استقرارنا من التسلل الروسى .. اذا قوينا

دفاعنا الاقتصادى يعطينا ذلك القوة لنحافظ على حياتنا وعيشنا !! .. المسؤولية تقع على البلاد البحرية .. كفرنسا .. وانجلترا . وألمانيا . وإيطاليا .. وكندا .. كل هذه قلاع دفاع عن العالم الحر» .

«التبادلات السرية بالمخابرات ؟ ! بالمخابرات المكشوفة .. يجب ان تتعاون لانقاذ ماهددنا .. لا يوجد سبب في هذه القاعة .. لاي دولة أن تخاف من دولة أخرى ... الا من روسيا والصين الشيوعية !! .. يجب حفظ مصالحنا وأن نقف الى جانب مثلنا السياسية عندنا القوة أن نحفظ ونحافظ على أولادنا للمستقبل الذى يجعل بلادنا مستعدة عسكريا .. وتحالفيا مع العالم الحر . لله كم هذه المؤتمرات وأمثالها .. عندما يتحدث المتكلمون .. بصراحة .. كم تكشف أسراراً .. اسراراً لتقصير الدول الكبرى .. العظمى .. الفخمة .. الممتازة .. فى حق الدول الصغرى البسيطة .. الساذجة .. التى تحتمى وتستظل بظل تلك ؟!

كم من الجرائم المستورة ترتكب .. ولا يكشف النقاب عنها الا بعد شهور .. بل سنين وربما أجيال ؟!

ويسرنى هنا أن أثبت الخبر التالى فى ١٠/٩/١٩٨٠ م فى جريدة الشرق الاوسط :

كرسى جديد للدراسات العربية فى جامعة امريكية :

حصلت جامعة جورج تاون بواشنطن على هبة من الكويت تبلغ قيمتها مليون دولار ستخصص لانشاء كرسى جديد فى مركز الدراسات العربية المعاصرة .
واشار متحدث باسم جامعة «جورج تاون» الى أن الكرسى الجديد سيطلق عليه اسم الشيخ صباح السالم أمير الكويت الراحل .
وجدير بالذكر أن الهبة التى قدمتها الكويت تعد من أكبر الهبات التى قدمتها دولة عربية لاحدى الجامعات الامريكية .

المقررات !

والآن ... يأتى دور مقررى اللجان ...

اللجنة الأولى :-

فهذا انعام الله خان .. الباكستاني .. الامين العام لمؤتمر العالم الاسلامى ... فى كراتشى .. يقول كلمته :

إن أى دين يناهض الشيوعية هو الذى يعمل لمصلحة دينه .. واتباع دينه . ان رجال الدين يضطهدون فى روسيا .. انهم هناك يصادرون كتب الدين .. ويعذبون رجال الدين ... فلا بد من ان يضع رجال الدين أيديهم بأيدى بعض ليحلوا مشاكلهم وليتفاهموا لمواجهة الماركسية والشيوعية .. هذا ملخص .. والقرارات تلى ...

- يسأل المؤتمر .. هل هنالك اعتراض على ما قال انعام الله خان ؟

- موافقون .. والقرارات يمكن تعديلها فى الجلسة الختامية .

اللجنة الثانية :-

الدكتورة مارغريتا اوسالا ..

الشؤون العسكرية كيف يجب أن نحمل الناس فى أوروبا .. وفى الجنوب ... فى حالة التهديد ؟ لقد جمعنا المعلومات الضافية .. ان الماركسية تساعد على تحييد الدعاية السوفييتية من أنها تهدد حركات السلام !! .. ان زيادة ادوات الحرب تعنى ان الدفاع سوف يكون عديم الجدوى اذا كانت هنالك النية على القتال .. بقصد التوسع .

اللجنة الثالثة :-

يجب تشكيل قوة نووية متوسطة الحجم .. ونرى أن نعمل (ميديا) تفهم العالم ضرورة تأسيس هذه الصواريخ .. فى جميع البلاد التى تحارب الشيوعية !!

وتنطع الفرنسي !

- ويتنطع المسيو لوبان - الفرنسي - ليقول :

هل يمكن أن نحذف من هذه المراجعات جميع ما يختص بافغانستان لان هذا يجب أن يكون له شأن آخر .. ؟؟

- الرئيس : اللجنة يجب أن تجمع جميع البلاد المحاربة للشيوعية !!

استراحة

وبعدها يبصرنا رجل كان مسجوناً في روسيا .. وهو اوكرانى .. واسمه المستر موريس
يقول :

كنت في سجون روسيا عشر سنوات .. وصدقوني ليس ذلك بالامر الهين !! .. والآن
أنا ضيف (واكل) .. عدت من الجحيم المقيم .. الشيوعية تثير النزاعات المستمرة
العاصفة في العائلة الواحدة .. وكل من يعيش تحت الحكم الشيوعى - صدقوني - انه يريد
التخلص منه بأي شكل من الاشكال !... في آسيا .. في جنوب شرقها .. وفي أوروبا .. وفي
كل مكان تحل فيه الشيوعية .. لم تكن الشيوعية ذات تهديد واضح الى أن قوت ... الى
أن انتشرت .. انهم يطمحون لجعل موسكو مركز العالم .. وكذلك الشيوعية مركز العالم
أيضا !! ..

إن أحلام الشيوعية دائما الانتشار والتمدد .. الغرب لا يفهم هذه الاحلام .. الغرب
يقول : نحارب الشيوعية دون ان نمس بلاد السوفييت باذى .. فاذا كان العالم الشيوعى
يتمدد ... فنحن نحلم بايقافه عند حده بالصراخ والاحتجاج ! .. في سيبيريا واوكرانيا ..
هنالك كل أنواع الاضطهاد .. وكل أنواع المقاومة أيضا .. المقاومة السرية . الاسلام يقاوم
على حدود السوفييتي .. ان الاعانة التى يرسلها الغرب للسوفييت تكنولوجيا .. تفيدهم
وتضرنا .. ان نشاطات (واكل) محدودة .

ويشكره الرئيس المستر بيتر شفرلى ... ويقول : لقد سجننت أنت .. والسجن ينتظر
العالم كله .. اذا لم تتضافر القوى كلها على وقف الشيوعية عند حدها ... ووقف أطماعها
وتوسعاتها !! ..

تعود اللجنة ٣ لاتمام عرضها :

فيعلق المستر بيتر شفرلى قائلا : قراراتكم كثيرة .. وكان يمكن ادماج بعض هذه
القرارات لتكون ٣ أو ٤ قرارات ، فيوافق الجميع على الدمج .

العضو الاسباني :

إذا كان الزيت سيكون نادرا .. فان مشكلة الزيت محصورة بين التضخم والضرائب
يجب خفض الضرائب على منتوجات الزيت ... يجب المحافظة على الزيت بين المصدر
والمستهلك والسوفييت بايديولوجياتهم يريدون زعزعة المعادلة .. يجب دراسة الموضوع
بشكل أوسع .. مسألة الزيت هامة جدا .. ويمكن أن تكون سببا لتدخلات شيوعية ..
نريد ألا نستعجل بأي قرار خاص بالزيت !!

العضو الامريكي :

هل يمكن ترك هذا الموضوع الآن جانبا .. لانه لا يوجد لدينا اكثر من خمس دقائق ؟

العضو البريطاني مارتن :

أريد أن أقول إنني أفهم مايعنى زميلي السيد الاسباني :

١ - لا نريد ان نشوش على هذا القرار .. في النهاية يدخل القرار بالفنيات .. فقد
اشار العضو السعودي أن مشكلة التضخم وزيادة الضرائب كانت من الاسباب التي
حدثت بالشرق الاوسط ...

٢ - ثم ان القوانين نحن نرسمها .

ولا يوجد من يقول : يجب ان تتحكم القرارات بالانسان .. بل القرارات يجب ان تخدم
الانسان .. وأرجو أن يقر المجلس هذا القرار .

- هل هنالك تعديلات ؟

- لا رفض ولا تعديل ... ويمر القرار .

اللجنة الرابعة :

آسيا والشرق الاقصى ... يتقدم شاب سنغافوري .. فيقدم ١١ قرارا .. قدمت
للجنة .. أشرنا الى بعضها فيما سبق .. وهنالك قرار بمد الشرق الاقصى بالبترول ...
وتسهيل عملياته واسعاره .

العضو البريطاني مارتن :

إن حكومتى بنت مصنع رولز رويس بالصين .. وأنشأت صناعات ضخمة هناك ...
وهذه مخالفة وأنا ضد ذلك .

العضو الإيراني - الكاظمي :

هذا موضوع معقد .. لا نريد موضوعا على قرار الزيت .. في الاسلام .. ما بين المنتج
والمستهلك توجد ثغرة كبيرة .. لماذا ترفعون أسعار الحاجات ؟.. اذن نحن نرفع أسعار
الزيت .

(الجنرال) الفرنسي دى فلمارست (VILLEMAREST):

هل تصدقون أن شخصا يمتطي المنصة .. ويتحدث الى مثل هذه المجموعة المختارة
من ١١٠ دول ساعتين بالتمام والكمال ؟

هذا ما حدث فعلا .. كان يقرأ ولا يقرأ .. وكأنه يحفظ درسه عن ظهر قلب . كان
يمثل .. كان يجتذب الانظار والافئدة والاسماع .. لا تخافوا لن أسرد عليكم كل ما قاله
الجنرال العتيد ... والا لشمل كل صفحات هذا الكتاب .. ولكنى سأجمل وأمرى الى
الله ! .. قال صاحبنا :

كنت بروفسورا .. فى الكلية الحربية بفرنسا .. وسأتكلم اليكم بصراحة الجندى .. لا
بصراحة السياسى !!..

مؤخرا سمعنا كلاما عن سيرثون عرش القياصرة كذا كيلومتر .. يستولى عليها
السوفيت كل سنة .. فيصبح العالم .. ويدوى كل أنواع الكلام ... وفى النهاية يقول :

(معلش) هذه المرة .. وفى المرة القادمة سترون مانعمل ؟!..

رؤساء الغرب لا يفهمون ماهى الاستراتيجية العامة ؟ .. وكيف يخططها السوفييت ورؤساء الدول لا يقرأون .. نحن نعرف ما هى الشيوعية .. فلا مهادنة منذ عام ١٩١٧ .. انها حرب عالمية مستمرة ... منذ عام ١٩١٧ م كما يسميها الجنرال كلوس .. وفى كل المجالات وحيثما تستطيع استعمال القوة فاستعملها !! .. الاستراتيجية العالمية أن تفرض سيطرتك .. بكل الوسائل فالشيوعية ليس عندها آداب (MORAL) ... ولا مثل .

فهناك ضغوط كثيرة عندما نريد استعمالها : بروباقندا .. دبلوماسية .. سياسة .. استعراض عضلات .. أما الاستراتيجية العامة (TOTAL STRATEGY) فاستعمال السلاح بأنواعه !! .. ماذا فعلنا خلال ٢٠ السنة الماضية ؟ .. نقوم بضغط اقتصادى .. وسياسى وغيره .. ماعدا السلاح .. تجنبنا للحرب .. فى عام ١٩٤٠ م استعمل الحلفاء مختلف الوسائل .. انجلترا قبل ذلك فتحت جبهة مع نابوليون فى اسبانيا مثلاً .. عندنا جميع العناصر .. ولكن كيف نخلطها مع بعض لنعمل منها الطبق الذى نريد ؟ وهكذا يخسر الناس الحرب عندما لا يعرفون ماعليهم أن يفعلوا .

يقال عن الاستراتيجية العامة .. انها السياسة . فنقول : لا ... لا .

لكن .. لا نقول لا لل SUBJECTIVE ELEMENTS .

نريد ان نعرف ماهى الوسائل !! .. OBJECTIVE ELENENTS .

السوفييت بعيدون عنا ٦٠ عاما .. فما هى الاهداف التى نريد الحصول عليها ؟ ... عام ١٩١٧ م كان لينين .. والخوف فى لينين .. ثم كانت وقبل ذلك عام ١٨١٥ م كانت الحرب استمراراً للسياسة . وكانت السياسة استمراراً للحرب ولكن بوسائل أخرى ..

وفى حرب فيتنام .. نصف امدادات الجيوش قطعت عنها : وكان ذلك بناء على قرار من الكونغرس .. الذى لم يعط السلاح للفيتناميين لمواصلة حربهم !! .. حتى

الامدادات الخاصة بالدفاع عن النفس . عن الارض .. قطعت ...

وهنا تبرز استراتيجية الـ Objective + Subjective فالاستراتيجية غير المباشرة أسقطت سايجون .. لان الدفاع عنها كان رديئا تنقصه عوامل الدفاع !! ..

وذلك يعود إلى نقص في ثقافة حكام الدول !! .. ولم يكن يعرف عن هذه الاستراتيجية سوى اثنين .. الرئيس نيكسون .. والجنرال شان كاي تشيك !!..

وفي كل مرة نتيجة لذلك .. يتقدم السوفيت .. وحكام بلادنا يجب ان يكون لديهم معرفة وعلم بالاستراتيجية العامة ..

الصينيون يعلمون .. فلا بد من معرفة العدو... لتعرف كيف تتغلب عليه !!..

إنهم لا يستطيعون عمل مناورات عكسية للعدو.. الهجوم المعاكس سواء أكان في المناورة أو الاستراتيجية هذا فن قائم بذاته .. واتخاذ الوسائل الدفاعية المناسبة لصد أى هجوم .. كلها ضمن الاستراتيجية العامة .

إن نوع حكوماتنا .. هو التفكير الانتهازى .. الذى لا يخرج عن النطاق المحلى وكسب الشعبية في هذه الدائرة ... يوجد نقص خطير في الامكانيات العسكرية .. بل هنالك ضعف في العسكرية الغربية !! .. سيكولوجية تقدم دائما في المخابرات العامة .. ولكنها لا تشغل بال الرؤساء في التفكير بالعدو .. الذى يعنينا هو كيف يتصرف العدو ؟ .. لكى يستعمل الرؤساء عقولهم . هذا ماينقص زعماء الغرب في محيط تفكيرهم !!

وكان على فرنسا أن تفسخ ارتباطاتها .. لانها لاتعرف ماهى الشيوعية والماركسية ؟ .. ولان العدو يعرف كيف يتسلل الى كل مرافقها !!

وعقب على الاخ الجنرال العتيد كولونيل فرنسى آخر الكولونيل شانج ... ولا يت هذا
لشانج كاي تشيك بصلة قط .. بل استعمل كل مالىه من معلومات مختصرة ليست بقدر
ساعتي. الاخ .. لا بأس من اقتطاف بعض ماقال :

كانوا يقولون : نستطيع استئصال روسيا من خلال العوامل الاقتصادية والتجارية
القاسية التى نستطيع ان نضعها فيها . كنا نقول هذا منذ عام ١٩٢٢ م ومنذ (يالتا) ...
وهم يقولون أيضا : استعملوا الحكمة .. لاتثيروا روسيا .. لاتحركوا شهواتها .. ولكن كل
ذلك كان عبثا وفي عام ١٩١٩ م عندما ارسل عملاء الشيوعية الى أوربا كانوا يعرفون
ما يريدون ...

برودك .. يتحدث في برلين .. ماذا تنتج ألمانيا الغربية .. مواسير .. وغير ذلك ..
اشتروا اذن ولا بأس . وقبلنا معها التمدد الشيوعى التجارى .. على حساب احتياجاتنا ..
هنالك ٢٠٠٠ مستشار سوفيتى .. وهؤلاء ليدرسوا ويستفسروا ويتخللوا ويعرفوا دقائق
البلاد الأوربية .. استعمل من الاموال ٧٠ - ٧٢٪ لصناعة السلاح ، استعمل ٥٠٠
مليون مارك .. وتبع ذلك بليون مارك .

الشيوعيون لا يتحدثون عما ينوون عمله .. لا يفتحون فم . كنا نظن أن الالمان ضد
الفاشية .. ولكن عام ١٩٣٦ م ليس كعام ١٩٣٩ م .

سكرتير ستالين قال : يجب أن ننتفع من خسارة الآخرين عام ١٩٣٣ م كل مابنى في
روسيا من آلة صناعة في ستالنجراد .. وعشرات امثالها .. بناء الالمان ..

التكنولوجيا الامريكية .. ساعدت كثيرا في بناء الامبراطورية السوفيتية كذلك بآلة
الحرب .. والزراعة !! ..

في عام ١٩٤١ م أعانت الولايات المتحدة روسيا بـ ٨ بليون دولار .

هل أسرد على مسامعك . وعلى بؤبؤ عينيك ٩٨ صفحة .. لا أظن أعصابك
تتحمل !!

ولكن الحق يقال .. مهما كنت أنا وكثيرون مثلي متأففين . ومن أحوال كهذه .. كان
غيرنا متلذذين .. منصتين .. وبكل صبر وأناة .. وفهم .. لان كل مادة كانت تقدم كانت
تختلف عن غيرها كليا .. ولأن هنالك فائدة كبرى في جمع أكثر معلومات ممكنة عن حالة
عدو الدنيا والدين !! ..

ويرقى المنصة . تايلندي مسلم .. اسمه أمنى سواناكي ما ... وهذا استاذ تاريخ
وعلم نفس ... وأعرب عن رغبته في العمل كمدرس في جامعة الملك عبد العزيز
بجدة ..

قال :

أصبحت تايلند الآن هدفا للشيوعية .. تايلند مسؤولة عن إطعام ٤ مليون لاجيء
ها .. منذ الحرب العالمية الثانية من فيتنام عام ١٩٤٥ م و ١٩٤٦ م عشرات الالوف ...
ثم مئات الالوف .. ثم من كمبوديا .. وفي عام ١٩٧٩ م تصاعدوا الى ٧٧٠,٠٠٠ وآخر
احصاء جاءنا من الهند الصينية حوالى نصف مليون ، أما لهذا الليل من آخر ؟ ... كل
ذلك لسبب هجومات .. وعدوانات .. واضطهادات .. الشيوعية . حفظ الله تايلاندا !! ..

بيتر شيفرلى : نرجو أن تبقى تايلند تعيش بسلام .. بدعم من العالم الحر ؟ ! أما ما
هو الدعم .. فعلامة استفهام كبيرة حوله ؟؟؟؟؟ !!!!!

ومن فولتا العليا يرتفع صوت يقول :

مشاكل افريقيا عويصة .. هنالك كانت مشكلة الاحتلال .. ومشكلة الهوية الافريقية
الجميع مدينون لديغول .. ولبعض الملامح التى قادت الى الاستقلال .. والى اعطاء الهوية
الافريقية .. كنت سفير بلادى هيئة الامم .. وعرفت عضو الاستقلال المتغولى .. وعرفت

منه ماذا هنالك في آسيا وأفريقيا .. ولولا أن الناس في هيئة الامم .. في حفلات الكوكتيل .. وحفلات أخرى لانهاية لها .. يضيعها الناس عبثا ودونما فائدة .. لعرف الناس عن بعضهم البعض الآخر أكثر بكثير مما هم غارقون به من جهل ودعايات مضللة معمية !! .. كيسنجر داهم انجولا .. ولكن بعد فوات الوقت .. لومباردو قتل في بيته .. ولو بقى لتغير وجه موزمبيق .. ويوم موته دخلت الماركسية من الباب العريض .. ولكن يوجد الآن جبهة تحرير في موزمبيق .. ناميبيا عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م ثارت فيها العواصف والزلازل .. في جنوب أفريقيا .. ان افريقيا لا تريد السلطان الروسى .. ولكن فرض عليهم فدخل في حلوقهم .. الافريقيون قبل الشيوعية كانوا يعتمدون على كثير من الدول . .

نرى أنه يجب وضع خطة (مارشال) .. لانعاش أفريقيا .. ذلك أنهم في حاجة يومية للعيش الضرورى .. والا فالموت السريع لا البطيء في انتظارهم !! .. اننا هنا للدفاع عن القيم الروحية والانسانية كذلك هذه القيم التى نفتقدها شيئا فشيئا مع دخول الشيوعية !!

ويعتلى المنصة أنغولى أفريقى ... يقول :

مستر بيترو .. لا شيء عن أنغولا في القرارات .. صعقت .. نحن كنا أول ضحية .. جاء الكوبيون لانغولا عام ١٩٧٥ .. ولكننا لن نسلم .. ثلاثة ملايين أنغولى يعيشون في منطقة منسية من العالم .. اتنا نحارب بأقل الامكانيات .. المشكلة في أنغولا لم تنته بعد .. هنالك ٦٠٠,٠٠٠ لاجئ موزعين في البلاد المجاورة .. ليسوا شيوعيين .. يجب أن نرفع صوتنا .. هذه رسالة من أنغولى يحارب ١٠ سنوات .

ويعقبه ممثل بوليفيا يقول :

أريد أن أرف أخبارا جيدة :

قلبت الحكومة الشيوعية في بوليفيا . وجاء وطنيون كانوا زملاء شانج كاي تشيك .. تخلصنا من الحكم الشيوعى بعد ٢٨ سنة وهذه رسالة اليكم : كانت بوليفيا لمدة ٢٨ عاما

تحت الظل الشيوعى... مما عم في بوليفيا الرعب والفوضى .. الامبريالية الامريكية والصينية
والروسية .. كانت تريد عمل بوليفيا مثل تشيلى .. ولكن بعد عمل شجاع تخلصت البلاد
من الشيوعية والامريكية والصينية !!

إننا نلعن كارتر لانه كان يعمل على خراب بيوتنا .. وكذلك نلعن خطط روسيا معا
كارتر يتخبط في نيكاراغوا وكوبا .. وفي كل العالم .. هو تمدد للمؤامرات الروسية .. نرجو
اعطاء العون والدعم لحكومتنا الجديدة !!

يشكره الرئيس بيتر شفرلى ...

ثم يلتفت ليقول : وزعت في المؤتمر .. نشرات لا أخلاقية .. وكان يجب عرضها على
الرئيس أولا قبل توزيعها .. للمفاهمة عليها ..

تصفيق حاد .

المكسيكى : كان على اعضاء فرنسا أن يتقيدوا بموضوع المؤتمر...

بيتر : على كل حال هم كانوا شجعانا بالتوقيع على نشراتهم ..

على أننا قبل أن نصل بكم الى مناقشة البيان المشترك .. الذى هو أهم ما في
المؤتمر .. بل هو خلاصة المؤتمر .. يجمل بنا أن نحيطكم بشيء من تفكهاات مآدار بين
فريقين .. متناحرين .. والموضوع في الحوار هم اليهود !!

ورقات عن اليهود

حسب قول المستر جيريرو والأعضاء البارزين من الوفد المكسيكي ، فان اليهود مسؤولون عن الشيوعية .. وقد نقلوا هذه المعلومات كذلك في منشور وزعه الأعضاء في مؤتمر (واكل) :

فما هي الحقيقة ؟

لينين لم يكن يهوديا .

ستالين لم يكن يهوديا .

ماو لم يكن يهوديا .

هوشي منه لم يكن يهوديا .

تيتو لم يكن يهوديا .

كيم إل سنغ لم يكن يهوديا .

بريجنيف ليس يهوديا .

الخ الخ

روزفلت (يالتا) لم يكن يهوديا بل كاثوليكي .

كاسترو : لم يكن يهوديا بل كاثوليكي .

اليندي : لم يكن يهوديا بل كاثوليكي .

فرى : لم يكن يهوديا بل كاثوليكي .

ترودو : لم يكن يهوديا بل كاثوليكي .

ناصر : لم يكن يهوديا بل مسلما .

سوكارنو لم يكن يهوديا بل مسلما .

القذافي ليس يهوديا بل مسلما .

كل هؤلاء الزعماء قد مهدوا الطريق الى الشيوعية اكثر بكثير مما فعل أى يهودى ..
يجب اضافة ان أدولف هتلر - وهو كذلك ضد السامية . قد مهد الطريق الى الشيوعية

في نصف أوروبا وذلك بعقده مع اخيه المجرم ستالين مما قاد الى بدء الحرب العالمية الثانية .
وهناك آخر ضد السامية هو هنرى فورد الذى ساعد في امداد روسيا الشيوعية
بالتكنولوجيا والاكثرية العظمى من اصحاب الصناعة والرأسماليين الآخرين المصدرين الى
البلاد الشيوعية التكنولوجيا والاستثمار كانوا ، وليسوا كذلك يهودا ..
السخ السخ .
أعد هذا الوفد الفرنسى لسواكل .

حسبما جاء في الرسالة الموزعة هذا الصباح إنهم اليهود .. هم التهديد الخطر للعالم
الحر ..

الا ان الرسالة نسيت شيئا . ستالين كان لديه لحية .
مولوتوف : كان لديه لحية .
لينين : كان لديه لحية .
كاسترو : لديه لحية .
جيفارا : كان لديه لحية .
ماركس - مبتدع الشيوعية ، لذلك كان لديه اكبر لحية ..
روزا لكسمبورغ يخلق كل صباح فانظروا الى اللحي - يمكن ان يكونوا خطرين مع
احسن التمنيات . كوبنهاغن - مركز الاعلام كلنتيرج ٢٥ دك - ٢٨٠٠ لينجبنى
الى جميع اعضاء واكل .

إن وفد واكل الفرنسى ، وزع في ٢٦ يوليو ١٩٨٠ م على الرابطة بورقها المدموغ ، بين
المشاركين في المؤتمر الثالث عشر ، المنعقد في جنيف ، فنقضت بذلك الاتفاقية المتفق عليها
من قبل المجلس العمومى ، قبل يوم واحد من اجتماعهم فقط ، وذلك لجعل واكل خارج
المشكلات التى تربطنا بهدف واحد فقط مجتمعين عليه معا ، برغم الخلافات فى الرأى
الواضحة على مواضيع أخرى . وهذا الهدف هو الحرب ضد عدوان الشيوعية العالمى ،
بمختلف أقنعتة من اول الماركسية الدولية ، إلى ثانى الاشتراكية الدولية ، وهو ما يدعى بـ
(اثنين ونصف) من بيرنشتين ، الى ثالث الماركسية اللينينية الدولية ، الى الرابع التروتسكية
الدولية ، وهو ما يدعى بالمدخل الديمقراطى الى الاشتراكية ، واليورو كوميونيزم (الاشتراكية

الأوربية) ورؤوس من التشكيلات التي لا تتعب ولا تغلب .. من نفس معين الثورة العالمية الاشتراكية .

وفيا يلي قائمة بالشخصيات الرئيسية اليهودية التي أسست ، أو مولت ، أو استمرت ، أو هي من قادة الاشتراكية العالمية :

كيسيل موردخاي (المشهور بكارل ماركس)..... يهودى

فريدريك انجليس يهودى

فرديناند لاسال يهودى

روزا لوكسمبرج يهودى

كارل ليننخت يهودى

فالديمر لينخ اليانوف (المشهور بنيقولا لينين) - ابن اليهودية بلانك .

ليون دافيدنوفيتش برونشتين (المشهور بليون تروتسكى) يهودى

ابفلوم (المشهور بزينو فييف) يهودى

روزنفيلد (المشهور بكامنيف) يهودى

كارل رادك (المانى) يهودى

بيلا كوهن وكزامولى (هنغاريا) يهودى

ياجورا ، رئيس الـ CPU يهودى

كوهن لوب وجاكوب شيف - صيارفة - وهما اللذان مولا الثورة السوفيتية يهود

بيكوف - رئيس الـ MVD يهودى

لورنيتى بيريا رئيس الـ NKVD يهودى

لازارو كاجافوفيتش (اخو امرأة ستالين) يهودي

نيكيتا سالومون خروتشوف يهودى

ليون بلوم (رئيس وزراء فرنسا من الحزب الاشتراكى الذى تناضل فيه مدام

سوزان لوبان رئيسة المجموعة الفرنسية) يهودى

بييرماندس فرانس (رئيس وزراء فرنسا سابقا مشترك بتأليف ضياع

فرنسا للهند الصينية) يهودى

ماتياس روكسى (هنغاريا) يهودى

كليانت جوتوالد (تشيكوسلوفاكى) يهودى

أنا بوكر (رومانيا) يهودى
جوسيب بروس (تيتو) يهودى
نسيتو الكالا رامورا (اسبانيا) يهودى
برنارد باروخ (مؤلف اتفاقية كمب ديفيد مع خروتشوف) يهودى
فرانكلين ديلاانو روزفلت - الذى اكتشفت كاثوليكيته من قبل مسز لوبان
لتدين مسؤوليته عن يالتا الى كاثوليكية فرضية .. وهو فى الحقيقة يهودى
جاكوبو اريينز (جواتيالا) يهودى
كروزدهير وروزنبرغ (جواتيالا) يهودى
ارنستو «شى» جيفارا (ارجنتين - كوبا - بوليفيا) يهودى
سلفادور اليندى ، ابن يهودية جوسينز (شيلي) يهودى
جوسى فيلدمان (بوليفيا) يهودى
مارمادوكى جروف (شيلي - بوليفيا) يهودى
لازارو كارديناس دل ريو (مكسيك) يهودى
فيسنت لومباردو توليرانو (مكسيك) يهودى
فيكتور باز استنسورو (بوليفيا) يهودى
جاكوبو يترمان (الارجنتين) يهودى
كارلوس تونرمان (نيكاراجوا) يهودى

والى اولئك الذن يهتمون بزيادة معلوماتهم حول اشتراك اليهود فى الثورة العالمية الاشتراكية ، هنالك مواد كثيرة من المنشورات التخصصية حول هذا الموضوع بلغات أوربية الأصل ، ليست موجودة هنا وذلك احتراماً الى اللجنة التنفيذية التى طلبت ألا تثار مثل هذه المسائل داخل الرابطة ، ولكن بما أننا اضطررنا لعمل هذا الاستثناء جواباً على تدخل الوفد الفرنسى العلنى تبعا لسوء مشورة المستر لوبان ، الذى يعرف أكثر من كثيرين غيره حول هذا الموضوع لأسباب معروفة جيداً لدى الرابطة .

ولكى نلم بجميع جوانب المؤتمر .. وكما أننى لم أغفل أية فكرة لامعة مميزة مشرقة .. يجب على أن أثبت من هنا ما جاء فى خطاب رئيس وزراء كوينزلاند - استراليا .

يقترح الاخ ان تنفذ العقوبة والمقاطعة التى طبقت على روديسيا .. بحيث يعزل الاتحاد السوفيتى .. بحيث يرغم على التخلي عن الاعتداء على جيرانه وأن يعمل على الانتخابات الحرة فى داخله .. وأن يسحب جميع قواته المحتلة من الحدود المستعمرة والشعوب المقيدة !!

إن الغرب الذى يساعد الاتحاد السوفيتى اقتصاديا قد اقام بين ظهرانيه وحشا ضاريا ليس كمثله فى التاريخ .

اطالب حالا بتوقيع عقوبات اقتصادية .. وسياسية ... وثقافية ... ضد السوفيت لاقامة عالم افضل واكثر سلاما .

إننى أدعو جميع الشعوب لتخفيض الضرائب .. لكى تخفض من التضخم العالمى ... لقد سررت من تبني مؤتمر (واكل) المنصرم مبادئ (خطة بيترسون) التى اقترحتها ذلك أنكم اعترفتم بخطورة الازمة المالية التى تطوق العالم الغربى وأنكم تدرسون خططا أخرى تواجه مصاعبنا المالية فى مجتمعنا !!

إننى كذلك أدعوكم لقبول تحدى رئيس بلدية باريس .. الذى ناشد دوليا الاحزاب السياسية المناهضة للاشتراكية عالميا لتناهض وتدحر الاحزاب الاشتراكية الدولية التى تعمل فى العالم كله لتدمر من الداخل مجتمعاتنا الحرة !!

إننى من اولئك الذين يعتقدون بعزم شديد ان مصالحنا الوطنية تتركز على دفاعات عسكرية قوية .. وعلى المشاريع الخاصة والفردية .. واستحث وفود (واكل) أن يزيّدوا من جهودهم فى هذا المضمار ..

وكذلك أعتقد ان الامم المتحدة قد تعطل تأثيرها فى العالم .. من أجل العمل على السلام العالمى .. واستحث الاعضاء لاعادة النظر فى الامم المتحدة وأهدافها .
أحىي منظمة (واكل) لنجاحاتها واستحثكم لتزيّدوا كأفراد وجماعات من جهودكم لدحر الشيوعية العالمية .

التوقيع

جون بجيلك بيترسون رئيس وزراء كوينزلاند - استراليا

وقد وضع ممثلا استراليا ديفيد لتون .. وفرانك فافرا .. نداء من صفحة كاملة .. من ٦ نقاط لا يخرج عن مضمون نداء رئيس الوزراء أمام أعضاء المؤتمر ..

والآن .. ماذا كسبنا من هذا المؤتمر؟؟!!

لو لم نكسب شيئا سوى الوجود العربى .. وعدم الوجود الصهيونى .. لكان ذلك أعظم كسب .. العمل الهادىء الذى لا يثير ضجة هو العمل المفيد .. ان أية ضجة وتشويش تنعكس على صاحبها .. وتشير الحساسيات .. بل وتخلق الانصار للعدو الصهيونى .. لقد كان تحرك العرب فى هذا المؤتمر .. محسوبا ومدروسا ومؤثرا الاثر المطلوب .
ثم كسبنا تفتيح عيون العرب على جميع الخطط العسكرية التى تنصبها كل دولة فى أوروبا .. وتخوفها جميعا من مدهامات ومهاجمات السوفييت الفجائية الغادرة .
كسبنا أن كل دولة تحسب حساب أمنها .

المصانع الحربية .. وماذا تصنع .. فاذا كان العدو يطلب طلبية ... فان الاعين الحارسة المفتحة يجب أن تعرف بها حالا .. وحالا تشتغل الكومبيوترات .. لماذا ؟ ... ما القصد ؟ ! ... ولماذا ستستعمل ؟ !

إن المخابرات العربية يجب ان تنتشر فى جميع أنحاء العالم .. لتعرف تحركات العدو .. وخططه ... وتوقعاته .. انك تتفهم وتفتح أذنيك على الاستراتيجية العامة وتفهم مضمونها .. ومحتواها .. وغاياتها .. وتركيبها .. انك تستمع الى خبراء عالميين فى فنون الحرب والسياسة .. والعلم والفهم .. والادراك وبعد النظر .
إنك تدرس التيارات الفكرية .. بعمق .. سواء أكان منها عدوانيا هجوميا .. او دفاعيا صادا ...

إنك تطلع على مآسى الشعوب الاخرى .. والاعداد الهائلة من الامواج البشرية التى تضطر لهجرة ترابها وأرضها وبيوتها ووطنها ..
انك تدرس تصميم كل شعب على العودة الى أرضه ووطنه .. مهما تشرد وسحق .. فالغاية والهدف ... والاصل .. الخطة للعودة الى أرضه ووطنه .. مهما غلا الثمن .. وطال الزمن !! ..

إنك تدرك أن جميع الارض وما فيها من مباحج ومأكول ولذائذ .. لاتصرفك عن بيتك ووطنك .. ومهما كنت تعيش فى نعيم وراحة .. فانك معرض فى غير وطنك للاهانة .. والاحتقار .. وربما للاغتيال .. والتصفية !!

بلادى وان جارت على عزيزة وأهلى وان ضنوا على كرام !! ..

كسبنا .. أن القوة والغطرسة .. والظلم .. والكبت .. كل هذه لن تدوم .. مادام الذين يقاسون ويعانون من هذه كلها .. لا ينامون على ضيم .. ويرفضون هذه المظالم ... ويرفعون الصوت .. ويرفعون البندقية .. ويرفعون القبلة في وجه العدو مهما طغى وتجبر واستكبر .. فالعاقبة لصاحب الحق والارض .. والمال .

كسبنا .. ان لكل شيء ثمننا .. وثمان الحرية ..

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق.

وعلى جميع الاجيال ان تضحى وتضحى وتضحى .. وليس على جيل واحد فقط .. فلا يأس ولا قنوط .. ولا استسلام .. وشواهد التاريخ اكثر من ان تحصى .. ذبح على باب المسجد الاقصى ٧٠ الف مسلم في الحروب الصليبية دفعة واحدة .. واستمر الجهاد .. واستمرت المعارك .. خسارة .. فربح .. فخسارة .. فربح .. الى ان كانت المعركة الفاصلة التي أبقت القدس عربية اسلامية مئات القرون .. وتعود الهجمات الشرسة الطاغية الباغية .. وتعود القدس تنادى بالتضحيات .. لتبقى بعدها مئات السنين عربية مسلمة خالصة أيضا .. فنحن والزمن في كروفر .. والغلبة للصامد الصابر .. المقدم المهر أكثر .. وهو الدم.

لم تعرف القدس ... محتلا أشرس ولا أكثر اجراما من هذه الطغمة الفاجرة الماكرة .. يبجين وزملائه ... والعرب الآن يستفيقون ليقفوا هؤلاء المجرمين بالمرصاد .. والمطلوب معركة واحدة فقط فاصلة .. ينتصر فيها العرب والى الابد !! .. فهل من بطل .. يسجله التاريخ كخالد .. أو صلاح الدين .. بلى .. عند الاخطار ترتفع رؤوس الابطال !! ..

لكننى أفتح عيون العرب والمسلمين جميعا على عمل مؤتمرات كهذه .. منظمة .. مرتبة ... منضبطة .. بشأن القدس وفلسطين .. في جميع انحاء الدنيا .. وعلى عرض القضية الفلسطينية بأسلوب علمي .. ودقيق ... ودونما تهويز .. ولا تشويش .. فأصدقاؤنا كثيرون في هذا العالم .. ولم أتصور قط .. أن أتعرف هؤلاء جميعا فأجد منهم العطوف على قضايانا .. وأجد منهم المتبرع بأية خدمة أو معلومات تفيدنا .. حتى من أولئك الذين كنت أتوجس منهم خيفة .. فقد كانوا اشد صداقة ومودة ممن كنت اعرفهم لسنين عديدة !!

لقد قوبلت دعوة الامير فهد للجهاد المقدس بكل تهليل وترحاب .. في جميع الاقطار العربية والاسلامية وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك قادة وسكان الارض المحتلة

فلسطين .. ولكن مدى اهمية مايتبلور عنه هذا النداء .. عمليا وفعليا .. من تجميع القوى العربية لمعركة فلسطين الكبرى المقبلة .. ستحدثنا عنه الايام المقبلة !! .. ان الاستراتيجية العامة العربية التى قرأناها قبل قليل هى التى تحدد خطوط الامكانيات .. وكل دولة ودورها فى هذه العملية .. ومدى الربح والخسارة .. بالنتيجة .

الوصول الى النصر .

على أن مفاوضات الامير فهد مع الدول العربية قد تتعثر .. وقد يكون من بعضها بعض التحفظات . ولكن لابد من الصبر .. والاناة .. والحكمة ... والتنسيق بين الدول العربية لكى يصل الجميع الى المعادلة التى يمكن عندها جمع القوى جميعا لمثل هذه المعركة التى لابد منها .

على ان الاستعداد للمعركة .. استعدادا مدروسا وتوجيه كل الشعوب لتحمل كافة النتائج .. مهما فدحت .. هذا المطلوب .. ولا يكون الا بتعبئة الجبهات الداخلية وتأهيلها لتقبل الروح العسكرية .. بجلد وصبر وتصميم .. وإيمان .

ولقد عنت بىالى بعض الآراء .. وأنا فى جو هذا المؤتمر الذى حدثتكم عنه .. كنت أرى أننى ما ألحق أحزم حقائبى للسفر .. اليوم .. الا وأفكها بنفس اليوم لا عود غدا فأحزمها .. عندما أفك حقائبى فى أى فندق .. تكفينى غرفة واحدة بالطبع .. وأنثر ما فى الحقائب من متاع وأوراق .. وبذل .. وكل ما أحتاج لسفرى الطويل المتنقل من بلد لآخر .. وربما من قارة لآخرى .. فتملاً الغرفة ولكن عندما أقرر السفر ثانية .. تسع شنطة كبيرة .. وأخرى صغيرة كل هذه الغرفة .

اذن يمكن لانسان طويل عريض ... عنده عدة مشاريع فى عدة بلدان .. فى أنحاء العالم .. أن تسعه غرفة واحدة فقط لا غير .. طول حياته .

وعندما تسافر بالطائرة .. يكون نصيبك من السفر لا غرفة .. بل كرسي واحد ... ويشترك بالغرفة التى هى الطائرة معك لا عشرات فقط . بل ربما مئات !! ... وكذلك الحال عندما تسافر فى القطار .. وكذلك الحال عندما تسافر بالسيارة .

ومع هذا .. عندما تعود الى بيتك .. لا يعجبك العجب .. غرف واسعة .. صالونات .. غرف سفرة .. حمامات .. بينما يشترك فى حمامين أو ثلاثة حمامات فى الطائرة المئات من البشر الركاب .. ثم حدائق واسعة .. وتلفزيونات ... ربما ثلاثة او اربعة .. وراديوهات ..

حدث ولا حرج .. وكل أنواع الترف .. وطباخين .. وسواقين .. سيارات أكثر من اثنين
ثلاثة .. وأما ألعاب الاطفال فحدث عنها ولا حرج ! ... ودواليب ملأى مكسدة بالبدل ..
والجزم .. لك ولعائلتك .. وأولادك .. وروائح وعطور من كل أنحاء الدنيا .. بارفانات ..
وكولونيا .. وكلما تكسر من ألعاب الاطفال رأينا منها جديدا في الاسواق .. فكسناها في
الغرف .. وكلما نزل الاسواق فساتين جديدة وجزم نسائية جديدة .. وجواهر للاصابع ..
والمعاصم .. والرقبة والآذان .. سال لعاب السيدات ... فانهدرت الاموال ... لهذا الجديد
اليوم .. الذى يصبح فى الغد قديما .. وبقيت كل ثروات .. وكل دخل لرب العائلة .. مهما
عظم .. لايفى بمتطلبات العائلة قط .. هذا دعك عن الفيديووات .. والكاسيتات ... التى
غدت تملأ واجهات المحلات .. حتى على قارعة الطرق ..

اذن أية دخول .. مهدورة .. بهذا الشيء .. الذى أسميه لا شيء بالفعل ؟
وأين تذهب تلك الثروات ؟ ... لاتبقى فى أى بلد عربى قط .. لان كل هذه
البهرجات .. من صنع الغرب ... أوروبا وأمريكا .. والشرق الاقصى .. لامتصاص كل ما
فى جيوب كل فرد يسيل لعابه ولعاب أولاده وعائلته .. رجالا ونساء .. لهذا الجديد اليوم ..
القديم غدا ... والعائلات تتبارى وتتنافس باقتناء هذه (الخردة) كلها .. والا .. فأنت
وعائلتك .. (موضة قديمة) .. وغير متمدنين !!
اذن نحن لانملك من امرنا شيئا .. الثروة تدخل البلاد من الباب الواسع وتخرج منها
من النافذة الاوسع .

لماذا ؟ لاننا أعجز من أن ننتج حاجياتنا الضرورية الاساسية الرئيسية .. التى
نحتاجها فى استهلاك أيامنا .. ونعتمد فيها كلها على الغرب ...

وأزيدك ايلا ما وتحسسا بواقعنا ... فأقول :
كانت أمى وأمك ... ربما منذ نصف قرن مضى ... ماذا تعمل ؟
فى موسم الخضرة .. والايام رخيصة ... والخضرة تملأ الاسواق .. تشتري الباذنجان
مايلاً صفيحة أو اثنتين .. وتشتري السفرجل مايلاً صفيحة أو اثنتين .. وتشتري الزيتون
الاخضر والاسود .. مايلاً صفيحة أو اثنتين .. والجبنة كذلك .. وتكبس كل هذه
الخضروات بعد معالجتها .. وغليها .. ووضع الادوية اللازمة .. وتملأ هذه الصفائح كلها ..
وتخزنها ..

ثم هل نسيتم (الكواير) .. والكواير اذا نسيتموها أذكركم بها هي صف من البراميل
المصنوعة من الطين المزوج بالقش .. والمطلى بالرخام الابيض...مفتوح من اعلاه فتحة
كبيرة .. ومن أسفل فتحة صغيرة .. وتلأ هذه الكواير...بالرز .. والعدس .. والبرغل ...
وهذا البرغل تصنعه أيدي الامهات كذلك .. مع الجيران كلهم .. بعد غلى الحبوب ...
يفرش على الأسطح .. وعندما ينشف يصير برغلا .. والبرغل من ضرورات البيت
(للمجدرة) وكثيرا مايستعمل بدل الرز في بعض الاكلات ..
واذن كانت مؤونة البيت مؤمنة في الصفائح ... والكواير .. والمرطبانات ... كل هذه
كانت تحويها المرطبانات .. في البيت ..
فجاء الغرب ... جاء الغرب .

وقدم لك كل هذا في علب ... وفي سوبر ماركت ... وتزداد أسعار هذه العلب يوما عن
يوم ... وتعست أحوالنا .. فأصبحنا متكئين كل الاتكال على هذه المعلبات التي سهلت لنا
هذه العملية التي كنا نتعب فيها مرة واحدة ... لبضعة أيام فقط كل عام .. دون ان نعلم
بل دون ان نتعلم كيف نحصل على هذه المكائن التي يمكننا بها ان نستمر بعملية كانت
تقوم بها امي وامك .. في الامس القريب ...

الغرب يمشى .. ويهيم الآلة .. ونحن نعتمد على هذه الآلة .. ونظن ان بيننا مئات
وربما آلاف السنين عددا .. الكسل .. الخمول ... الاتكالية .. سيطروا على اعصابنا ..
وأجسامنا .. وعقولنا .. فغدونا تبعا للغرب بكل شيء ... ماذا نلبس يا قوم ؟ ... حتى الزر
الذي نصنعه في أثوابنا .. يذهب من شواطئنا يذهب خاما Shells .. الى ايطاليا .. ويعود
لنا أزرارا .. مش عيب هذا ؟؟

أنت يسهك كرسى في طائرة ... وغرفة في فندق .. ولايسعك قصر ... كلما بنيت
قصرا ... أو بيتا فخما .. ورأيت جارك أو قرينك أو زميلك بنى أفخم منه ... عدت لتبنى
الأفخم .. والاعظم .. والواجه !!! ... كلما وجدت زميلك اشترى سيارة أفخم من
سيارتك . أو قارباً أو (يختاً) أفخم من قاربك أو يختك ... كلما تخلصت مما عندك ..
لتحصل على الاحسن والأفخم والاضخم ... والاعظم ! ... كلما تحلت امرأتك بحلية ..
ورأت على جارتها أو صديقتها حلية أفخم وأعلى .. سال لعاب زوجتك .. وسعت بكل
وسيلة للحصول على الاحسن .. والاثمن !!

اذن نحن في سباق مع تبديد كل ثروة .. وبلا استثناء ؟؟

من هنا ... ومن هنا .. فقط ... يلجأ الحكماء ... والعقلاء ... والموزونون .. والفلاسفة
في الامة أى امة .. الى الزهد .. الى التقشف .. الى الاكتفاء في غرفة في فندق .. او مقعد
في طائرة او سيارة او قطار !!

من هنا يرفع الفلاسفة في الامة .. اى امة .. عقيرتهم .. فيطالبون بوقف استنزاف
الثروة .. ثروة الامة من مواردها الطبيعية .. وحفظها من الاستهلاك بالتبديد .
بل من هنا .. تحرم الدول العاقلة على شعبها .. كل كماليات تافهة طائرة في الهواء .
في رحلتى هذه الاخيرة .. عرجت على تونس .. ودعيت عند السيد على بوسلامة وهو
صاحب مكتبات فخمة .. ومطبعة لطباعة الكتب النفيسة .. ورأيت سيدة مع زوجها
وأولادها وصديقة لها ضيوفا على هذا الصديق .. هؤلاء الضيوف جزائريون ... وفي الجزائر
التوريد من الخارج مقنن ... وغير مباح لك ان تشتري او تستورد ما يلزم وما لا يلزم ما هب
ودب .. ولكنهم فرحون هنا في تونس أنهم يرون في الاسواق جميع مالا يلزمك ..
وما يلزمك ... جميع ماتستطيع ان تكبس الزر في جيبيك .. فيطير كل مافي جيبيك الى جيوب
أوروبا وأمريكا ...

وأتساءل : هل مثل هذا التقنين .. والحصر ... بل والانهصار .. ضرورى لجميع
البلاد العربية ؟ ! ... نعم ضرورى وبلاشك .. نقولها جهارا ونهارا .. لأنه لا احد ولا مدى
ولا حصر لرغبات الانسان الجاحجة غير المعقولة .. كلما اعطيت شيئا تريد اشياء كلما ملكت
شيئا تريد امتلاك اشياء ... وهكذا .. الثروة الوطنية في كل بلد عربى يجب حفظها
والمحافظة عليها .. بكل وسيلة .. وبكل قوة !! ... الى ان نأكل مانزرع .. ونلبس
مانصنع !! .. اما ان نبقي عائلة على الغرب .. أوروبا وأمريكا .. فهذا حرام .. حرام ...
حرام ... لا يجوز قط !! .. الى ان تتحدد الرغبات .. للوازم فقط .. ونحفظ ثروة الامة
ونخبئها لمعركة العرب والاسلام الكبرى مع اسرائيل ... وعندما ننتصر .. وعندما ندحر
اسرائيل ... فلنبدد ولنصرف ماشاء لنا الهوى ان نفعل !! .. هكذا يفعل العالم كله ..
حتى المتحررون من كل سيطرة اجنبية لا يتصرف بثروته كما نتصرف نحن .
التوعية في الداخل ضرورية قبل الدخول في اية حرب .. لكي تكون الجبهة الداخلية
متأسكة واعية .. متحمسة ... صابرة .. متحملة .. مستعدة لبذل كل ماتملك في سبيل
الحرية العربية الاسلامية في كل بلاد العرب والاسلام !!

وبعد أيام معدودات يصلنى من رابطة مكافحة الشيوعية (واكل) ... جنيف
سويسرا .. البيان المشترك مع كتاب من المستر بيتر شفرلى رئيس المؤتمر نترجه فيما يلى :

الرابطة العالمية لمكافحة الشيوعية « الثالث عشر » .

جنيف - سويسرا

الى السيد شكيب الاموى

ص . ب ١٥٥١ جده - المملكة العربية السعودية

جنيف ١٨ أغسطس ١٩٨٠

عزيزى السيد الاموى

لقد كان سرورى بالغاً أنه كان باستطاعتك حضور مؤتمر مكافحة الشيوعية الثالث
عشر فى جنيف .

تجد مرفقا فى طيه نسخة من البيان المشترك وبعض الصور ..

مع خالص تحياتى .

المخلص

بيتر شفرلى - (الامضاء)

رئيس مؤتمر مكافحة الشيوعية .

البيان المشترك لمؤتمر مكافحة الشيوعية الثالث عشر^(١)

إن مؤتمر مكافحة الشيوعية الثالث عشر الذى عقد فى جنيف - سويسرا فى ٢٤ الى ٢٧ يوليو ١٩٨٠ م واشترك فيه ٢٥٠ موفدا من ١٠١ وحدة أعضاء يمثلون بلادا عددها ٨٩ ومقاطعات من جميع انحاء العالم .. وان هدف المؤتمر (واكل) من مكافحة الشيوعية هو دعم الحرية ، والديموقراطية ، والاستقلال الوطنى والحقوق الانسانية ، وقد ساد المؤتمر روح الوحدة .. وقد نظر المؤتمر فى الموقف الدولى الحالى .. ان النظام الشيوعى ايدولوجيا وسياسيا .. وطرق العيش قوبلت بدفع ورفض فى كل مكان .. ومن ناحية أخرى ، فان هنالك توقا عالميا الى الحرية والديموقراطية والاستقلال الوطنى .. وتنبها الى اعتداءات الشيوعية ، فان الشعوب الحرة تمتن جهودها من أجل تقوية أمنها المشترك .

وعلى ذلك ، فان رابطة مكافحة الشيوعية ، تناشد جميع الشعوب المحبة للحرية داخل وخارج الستار الحديدي لان تعمل جاهدة للحرية والتضامن ضد تسلط وتوسع الشيوعية . والمشاركون جميعا قد اتفقوا على مناشدة :

١ - الشعوب الحرة لان يأخذوا موقفا ثابتا للتمييز بين الاصدقاء والاعداء لكى يحفظوا مصالح العالم الحر ضد الشيوعية .

(١) جنيف - ٢٧ يوليو ١٩٨٠ .

٢ - الشعوب الحرة ليكفوا عن الانحياز مع نظام أحمر ضد نظام أحمر آخر ، ذلك ان موسكو وبكين تهدفان في النهاية الى « دفن الغرب » والى تشييع العالم كله .. ويجب تصعيد التحذير ضد احتمال اعادة جمعها ثانية ، وسيرهما معا في خط واحد ضد الشعوب الحرة .

٣ - الشعوب الحرة لأن تستنكر بشدة اجتياح موسكو لافغانستان وفضائعها ضد الشعب الافغانى : وان تستحث دعمها المؤثر وذلك عن طريق المساعدة العسكرية ، ليتمكن الشعب الافغانى من كفاحه من أجل سيادته واتخاذ الخطوات الفعالة لمنع مثل هذه الاعتداءات على الخليج والمحيط الهندى .

٤ - مناشدة الشعوب حماية امدادات البترول ، وأن يجدوا بديلا عن ثروات الطاقة ، والاعتدال في سياسة أسعار البترول من أجل صالح العالم عموما . والعمل على اتخاذ خطة دفاع مشترك ضد تطلعات موسكو في السيطرة على حقول الزيت وجميع طرق المواصلات المؤدية لها .

إن العالم الحر يجب ان يحل مشكلة التضخم بحيث لا يكون هنالك ضرورة للشعوب المصدرة للبترول ان تزيد من اسعار الزيت وذلك ليكون بمقدورها ان تحصل بصورة صحيحة على مقابل لقيمة سلعتها المستوردة .. وان المؤتمر كذلك ليعترف ان السلام والاستقرار في الشرق الاوسط هو ذو اهمية حيوية الى العالم الحر ، وانه على الاخص يجب على الفلسطينيين ان يحصلوا على العدالة وعلى تقرير المصير .

٥ - ونناشد الشعوب الحرة ان يتحققوا من ان الشيوعية الأوربية انما هى جزء من تكتيكات جبهة الشيوعية المتحدة ضد العالم الحر . ونستحث الأوربيين الأحرار ليوطدوا اواصر وحدتهم في معاهدة منظمة شمال الاطلسى (ناتو) ضد تخطيط روسيا لانقسامهم !

٦ - نناشد الشعوب الحرة ان يعطوا الدعم للشعوب البطلة في كوبا ، نيكاراغوا ، جواتيمالا ، السلفادور ، وغيرهم في كفاحهم ضد التسيطر والعدوان الشيوعى ، واعتبار ارجواى كشعب قائد ضد الشيوعية في امريكا اللاتينية ، وكذلك الارجنتين ، والبرازيل ، وتشيلي ، وارجواى ، والآن بوليفيا ، التى دحرت العصابات الشيوعية بجهودها الشخصية ،

ونستحث على اقامة اجراءات دفاعية مشتركة لتبناها وتنفيذها بلاد امريكا اللاتينية .

٧ - نناشد الافريقيين الاحرار مقاومة عنصر موسكو - ييكن في بسط السيادة على القارة . وكذلك شعوب حرة في العالم يجب ان يعيروا اهمية الى حقوق ومصالح ورغبات الشعوب الافريقية وان يمدوهم بالعون الاقتصادى والتكنولوجى لمساعدتهم على الاحتفاظ بحريتهم وامنهم ، واستقلالهم الوطنى الحقيقى .

٨ - نناشد الشعوب الحرة على توطيد الاستقرار الآسيوى . ان اعضاء ASEAN ANZUS ، واليابان ، وجمهورية كوريا ، وجمهورية الصين ، وغيرها من الشعوب المعنية ، عليها ان تقيم نظام دفاع فى المنطقة ضد الشيوعية من أجل امن جنوب شرق وشمال شرق آسيا المشترك . أما ما يتعلق بكوريا ، فان شمال كوريا حاولت اثارة عدم الاستقرار والفوضى فى جنوب كوريا بعد وفاة الرئيس الراحل شنج لى ، من أجل جعل جميع شبه جزيرة كوريا تحت الحكم الشيوعى . ان المشتركين يجدون الاجراءات الطارئة للامن القومى التى اتخذتها حكومة جمهورية كوريا لاعادة الاستقرار والنظام فى البلاد ، مما يستحق حقا دعم جميع الشعوب الحرة .

٩ - على الشعوب الحرة ان تفتش على حلول فعالة لمشكلة اللاجئين . فحيث ان مشكلة اللاجئين لها جذور عميقة فى الطغيان الشيوعى ، فاننا نستحث مساعدات انسانية ممكنة الى الفيتناميين ، والكمبوديين ، واللاوسيين ، وغيرهم من المتطلعين الى الحرية ، وعلى التعيين لمساعدتهم على استرجاع بلادهم وعودتهم الى اوطانهم بحرية .

١٠ - نناشد الشعوب الحرة ان تمد يد العون من أجل الكفاح للحرية والاستقلال القومى فى اوكرانيا ، والهايلوروسيين ، والبلغاريين ، والرومانيين ، والكرواتيين ، واللوتانيين ، واللاتفيين ، والتركستانيين ، والكوبيين ، والفيتناميين ، والكمبوديين ، واللوتيين ، وغيرهم من الشعوب المقهورة . وكذلك نقترح مساعدة معسكر الحرية والديموقراطية ، للشعوب المظلومة فى الصين الشيوعية ، وكوريا الشمالية ، وشرق المانيا . ان توحيد الشعوب المقسومة يجب ان يعمل جميع التسهيلات له تحت مبادئ الحرية والديموقراطية والسعادة

للجميع . وان من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية ان تصر على موقفها في استعادة الشعوب المقهورة حريتها واستقلالها القومى كأساس في سياسة امريكا الخارجية .

١١ - نناشد الشعوب الحرة على عزل البلاد الشيوعية اقتصاديا ، وثقافيا ، الى الوقت الذى يقف عنده التسلل والتدخل الشيوعى في العالم وحتى ذلك الوقت الذى يحقق فيه الاهداف المذكورة من ١ - ١٠ .

١٢ - إن الجمعية العمومية لرابطة مكافحة الشيوعية تقرر ان تخاطب منظمة الولايات المتحدة (OAS) وهيئة الامم المتحدة ، طالبة اليها التدخل لدى الحكومة الكوبية للسماح

للصحفى الكوبى المناهض للشيوعية ارنستورى لافا ليسمح له بمغادرة كوبا وليعاد مع عائلته الى ميامى (الولايات المتحدة الامريكية) وقد سجنه فيدل كاسترو ظلما ٢١ سنة .

١٣ - إن مؤتمر رابطة مكافحة الشيوعية يعرب عن احتجاجه الصارخ لدى حكومة نيكاراجوا لمعاملتها اللا أخلاقية للمحارب ضد الشيوعية شستر اسكوبار ، رئيس رابطة مكافحة الشيوعية للشباب العالمى ، الذى لجأ الى السفارة الكواتيمالية فى ماناجا منذ سنة مضت ، لانه حكم عليه بالاعدام . والمؤتمر كذلك يستحث جميع الاعضاء بشدة لتشجيع حكومات بلادهم لممارسة الضغط على السلطات السانديستيه للسماح له بمغادرة البلاد وسيصار الى تبليغ هذا الى لجان الحقوق الانسانية فى الامم المتحدة ومنظمة الولايات الامريكية ليتخذوا اجراء مماثلا بهذا الشأن .

١٤ - إن رابطة مكافحة الشيوعية العالمية سوف تمارس ضغطا على الانظمة الشيوعية لكى تصفى معسكرات الاعتقال وسجون المجانين ، وللأفراج عن جميع المسجونين السياسيين والدينيين والوطنيين ، مثل يورى شوكوفيتش ، الوطنى الاوكرانى (٣٠ سنة فى السجن) ، وجميع المحاربين من أجل الحرية من الشعوب المقهورة .

١٥ - إن مؤتمر رابطة مكافحة الشيوعية يعيد التأكيد بصدد نصوص ميثاق رابطة اللجنة

للدعوة لاتحاد جميع الشعوب المحبة للسلام ، والاجيال الناشئة على الاخص من غير استثناء عنصر وجنسية ودين في صراعهم المشترك ضد الشيوعية ويقرر المؤتمر ان يكون مؤتمر رابطة مكافحة الشيوعية ال ١٤ في افريقيا عام ١٩٨٠ م ويرغب بان يعرب عن تقديره العميق لكرم ضيافة فرع الرابطة في سويسرا والشعب السويسرى العريق .

أنت ترى أن حظ الشرق الاوسط هو فقرة بسيطة عن الفلسطينيين .. إن هموم المؤتمر كلها مركزة على ما يعاني الشرق الاقصى .. وأمريكا اللاتينية .. وافريقيا من الشيوعية .. هؤلاء البشر لا يفهمون ولا يدركون أنه يجب درء الخطر الشيوعى قبل أن يكشر عن أنيابه .. وينشب مخالبه وأظفاره في البلاد التى يضع عينه لاغتيالها .. والفتك بها . هؤلاء البشر لا يستفيقون الا عند الحشجة والغرق .. والإتيان على نصف الضحية .. هؤلاء البشر لا يعرفون ان الشرق الاوسط هو برميل البارود المهدد بالانفجار لاندلاع حرب عالمية ثالثة لا تبقى ولا تذر .. ولذلك يتهاونون ويغضون النظر .. يتعامون .. ويتجاهلون صيحات الظلم والقهر والحرمان .. الصادرة من أعماق الانسان الفلسطينى .. من دولة مسخت خلقتها ونشأتها .. وربتها أمريكا وانجلترا .. وتمدها الآن أمريكا بالبلايين

المبلىنة .. دون حساب ودون سؤال ! .. العالم كله يدين اسرائيل على فظائعها ودوسها كل شرائع العالم بفلسطين وبالقدس .. وبيجنوب لبنان .. وأمريكا فيتو فيتو فيتو .. أو أنها لا تصوت !! .. أمريكا هذه لا نستطيع ان نصفها بالعهر السياسى .. فذلك قليل عليها ... هى التى تدفع اصدقاءها ومحبيها لناحية خصمها .. وخصم الانسانية !! .

ماذا نقول ؟ .. قصر نظر .. ماذا نقول ؟ .. جهل .. ماذا نقول ؟ .. تأمر ؟ .. نعم .. تأمر مع الخصم على الصديق .. من الغباء الفاضح ألا نسمى الاشياء بأسمائها .. لماذا ؟ .. هل هنالك غرق أكثر من هذا .. هل هنالك ظلم أكثر من هذا ؟ .. فلسطين .. لا تقرير مصير ! .. لا عودة الى بلاد سرقته اسرائيل بعون امريكا وأنجلترا .. نازحون مشردون .. سجون ملأى بعشرات الوف المسجونين ظلما وعدوانا .. تعذيب .. بالكلاب .. تعذيب بالكهرباء .. تعذيب بقطع أعضاء تناسلية وغير تناسلية .. بالماء البارد فى عز الشتاء .. كلاب تنهش من لحوم الفخذين .. تسليط العاهرات والمومسات السجينات على

البطلات والفدائيات .. ومع هذا .. لا نسمع الا الحذب والشفقة والاستغاثة بكل منظمات العالم وبكل هيئات الامم على سجناء فيتنام .. على مشردى لاوس .. على (أبطال) كرواتيا .. واوكرانيا .. كل هذا .. نشجبه .. نستنكره .. نندد فيه .. ولكن العالم الذى ينظر بنصف عين للانصاف والعدالة والمحبة .. هو عالم سخيـف .. لا يدري ما يجب ان يعمل قبل وقوع الكارثة ؟! .. اننى أرى أن العالم الاسلامى والعربى يجب أن يدخل مؤتمرات كهذه بخطة محددة .. واضحة .. وبأسلوب اقناعى منطقى .. لكى نجذب جميع العالم باتجاهنا .. ولكى نرغم العالم كله على فهم قضايانا .. ومآسينا .. وكوارثنا !!

مع الأيسم^(١)

القرار الاخير لمجلس الامن الدولى تجاه مشكلة القدس لا يخرج عن كونه صورة معبرة عن تناقض المواقف الدولية المعروفة عند تعاملها مع قضية الشرق الاوسط ، فهو قرار ظاهره ادانة ومطالبة لاسرائيل لتعديل موقفها من القدس ، وفى باطنه مضمون الموقف الدولى المتخاذل فى وجه اسرائيل غير القادر على وقف تصرفاتها وممارساتها العدوانية فى المنطقة . لقد اعد هذا القرار من قبل الدول الأوربية لا بهدف تكتيل الموقف الدولى لاجبار اسرائيل على ابتلاع وسحب قرارها المتعلق بالقدس من واقع اجراءات دولية فعالة . وإنما عمد القرار على مطالبة اسرائيل نفسها بالتراجع عن موقفها ... وهل تراجعت اسرائيل من قبل عن تنفيذ قرار من قراراتها التى تدخل فى نطاق المخطط الصهيونى رغما عن المنظمة الدولية ؟.. لقد اقر مجلس الامن الدولى بطلان جميع التغييرات التى تنفذها اسرائيل فى القدس او الاراضى العربية المحتلة . وهى فقرة فى القرار الهدف منها مراوغة الجانب العربى حتى تستمر الاستكانة للجهود الدولية فى حل لمشكلة والتى ادت فى الواقع الى تعقيدها ان لم يكن التستر على اسرائيل منذ وجودها فى الشرق الاوسط .

ومع الوضع فى الحسبان ان قرار مجلس الامن الدولى الاخير هو احد القرارات الورقية التى تصدر عن الامم المتحدة . فهناك عدة محاور يجب الاهتمام بها فى هذا الشأن وهى الهدف الذى من ورائه اسرعت الدول الغربية لاعداد هذا القرار والموافقة عليه فى هذا التوقيت الحرج للوضع فى الشرق الاوسط برمته . كذلك علامة الاستفهام التى يجب ان توضع على موقف الولايات المتحدة سواء من خلال امتناعها عن التصويت فى المجلس ،

(١) مقال بقلم : خالد محمد باشويه .

وكان هذا الامتناع بمثابة فيتو مبنو نسبة الى ان اربعة عشر صوتا ايدت القرار ضد لاشيء مع امتناع واشنطن ، وبالإضافة الى ذلك مضمون التصريحات التي ادلى بها ادموند ماسكى وزير خارجية الولايات المتحدة اثناء الجلسة والمنطق غير المقبول الذي تحدث به عن وضع القدس او موقف بلاده من القضية برمتها .

فبالنسبة الى الاهداف التي دعت الدول العربية الى اعداد هذا القرار المنسوب اليها لا يمكن ان تخرج عن الآتى :

١ - خلخلت الموقف الاسلامى والذي تبلور فى المنظمة الدولية وجمع الى جانبه دول العالم الثالث ودول عدم الانحياز ، وهو امر يشكل خطرا على وجود القوى الكبرى بين اروقة الامم المتحدة ، الامر الذى ادى الى صياغة مشروع قرار اسلامى للعرض على جلسة مجلس الامن مما استتبع بعمليات مراوغة ثم تأجيل ثم التعويض بالقرار الأوربى . فالقرار الاسلامى يختلف تماما فى معالجته لوضع القدس عن القرار الأوربى حيث انه يظهر ضرورة اتخاذ اجراءات رادعة دولية ضد اسرائيل ، وبالطبع فهذه الاجراءات مطلوبة اساسا من الدول الغربية والدول التى تؤيد اسرائيل مثل الولايات المتحدة ، ولاشك ان الفرق كبير بين ان يقر مجلس الامن الدولى بعقوبة اسرائيل وبين ان يدين مواقفها او يطالب .. فهو بقراراته منذ اكثر من ثلاثين سنة يدين ويطالب ويشجب ولا من مجيب لدى حكام تل ابيب ، اما ان يفرض اسلوب عملى رادع ضد اسرائيل فذلك ماسوف يكشف المواقف ويفضح المستور ، فخيوط المؤامرة الدولية سوف تتمزق وهى خيوط لا يختلف اثنان من المراقبين على انها تجمع أوروبا الغربية مع الولايات المتحدة والذي كان تبرير وزير خارجيتها لامتناعها عن التصويت من اسخف المواقف غير المقبولة والتي تدل على بصمات الولايات المتحدة وراء قرار اسرائيل بضم القدس .

٢ - القرار الذى اصدره مجلس الامن الدولى يهدف فى الاساس الى تعويم مشروع القرار الاسلامى وبالتالي ابتلاع موجة الغضب العارمة التى تعم المنطقة والاسرة الاسلامية ، وهذا الابتلاع يكون عن طريق قرار بمثابة المهدىء فهو فى ظاهره ضد تصرفات اسرائيل وفى باطنه يحمل نفس الموقف المزدوج لدول أوروبا الغربية عند تعاملها مع الصراع فى الشرق الاوسط .

ولما ادركت القوى الكبرى ان هناك قوة اسلامية في طريقها الى البروز واخذ زمام المبادرة في المنظمة الدولية ، بدأت المناورات ثم المناقشات ثم التاجيل ، فجلسة سريعة اتخذ فيها القرار ليدخل في سجلات مجلس الامن دون أى تأثير على الساحة الفعلية للقرار .

واما عن موقف الولايات المتحدة وامتناعها عن التصويت بحجة ان موقفها محدد فلقد جاء تأثيره عكسيا على تناولها لهذا الامر . ولا شك ان توقيت موقفها على هذا النحو يخضع

لظروف الانتخابات التى يسير فيها الرئيس كارتير على صفيح ساخن ، الا ان هذا الموقف يؤكد استمرار واشنطن في دعم اسرائيل وتأييد سياستها حتى فيما يتعلق بقرارها نحو القدس . ولا ريب ان هناك مؤشرات عديدة تدل على موقف واشنطن بل وتضع علامة استفهام حول دورها في صفقة اسرائيل المرتبطة بقرار الكنيست . فواشنطن ما تزال تصر على ان كامب ديفيد هي وسيلة للسلام في وقت تدل فيه كل تصرفات اسرائيل على موت هذه الوسيلة ان لم يكن تلاشيها ، فالموقف الاسرائيلي يتضاد مع الموقف المصرى ، وموقف الرئيس المصرى أنور السادات بدأ يدخل في خلافات مع واشنطن .. اذن الحسابات والمقاييس التى وضعت في كامب ديفيد اصبحت غير صالحة للتعامل مع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة .. وقرار اسرائيل تجاه القدس كشف التلاعب الاسرائيلي ومن قبله تلاعب واشنطن بمصالح الجانب العربى .. ولا يمكن ان نستبعد ان واشنطن وراء اسرائيل في قرارها بعد ادراكها للمخاطر التى اعترضت كامب ديفيد ومحاولتها فتح ثغرة في الموقف العربى لحساب الموقف الامريكى . فقرار القدس احدث رد فعل شديد لدى العرب ، وواشنطن يمكن ان تدخل الآن كوسيط للمقايضة ، فمن الممكن ان تقدم الوعود بانسحاب اسرائيل من القدس نظير تفتيت الموقف العربى المضاد لوساطتها التى انطلقت من كامب ديفيد .

لكن الولايات المتحدة لم تضع حساباتها بدقة كعادتها منذ الستينات وبعد الحرب الفيتنامية . حيث انها لم تتحسب في ان قرار الكنيست قد زاد من قوة الموقف العربى الذى ثبتت صحته مساره المعارض للسلام مع اسرائيل ، فالمتغيرات على الساحة العربية سواء في

موقف المملكة العربية السعودية ودعوتها للجهاد او التلاحم الواضح مع الموقف السعودى والعراقى وبجانبه الموقف العربى كله من شاتها ان تفشل كل محاولات التلاعب الدولى بالقضية . فالحل الآن فى يد الجانب العربى لا فى يد غيره .

انه ليسرنى ان أثبت من هنا مقالا .. مركزا .. عن الظلم والعنت .. والفداحة التى يلقاها العرب والمسلمون فى جميع أنحاء الارض .. ان الجرائم التى تغطى وتدفن وتقبر .. هى الجرائم التى تقض مضاجع البشرية كلها عندما تعرف على حقيقتها ! ..

وهم^(١)

هل سيقا تل الافغان يون وحدهم ؟ هل سيموتون وحدهم ؟

منذ غزو السوفييت لافغانستان في (ديسمبر) كانون الاول ١٩٧٩ م . والجواب على هذين السؤالين بديهي وواضح : نعم سيقا تل الافغان يون وحدهم ؟ نعم ، سيموتون وحدهم . رغم هذه القرارات المكتوبة باساليب فذة والتي تقول عكس ذلك . ورغم .. الاعلانات والبيانات التي تقول عكس ذلك . ورغم القرارات المصاغة باسلوب نبيل وفارغ والمستهلك لكثرة استعماله .

سيقا تلون وسيموتون وحده رغم مهزلة مقاطعة الالعب الاولمبية في موسكو ، ورغم المظاهر الوهمية لايفاف تصدير القمح الاميركي الى الاتحاد السوفياتي ، ورغم تانيب السيد جيسكارديستان الذي برر مباحثات فرصويا دون ان نعلم فحواها ودون ان نرى نتائجها . ورغم ما سيقوله في اخر هذا الشهر وبخزم سري جدا ، المستشار الالماني الغربى هلموت شميت في موسكو ، ورغم المؤتمر الاسلامي في اسلام اباد ، وهو يتصف بالحذر المحسوب مسبقا ..

برغم ذلك سيقا تلون وسيموتون وحدهم رغم صراخ الصين ، الذي خف عن المعتاد دون ان تقوم باى عمل على الاطلاق ، ورغم « اهتمامات » السيدة انديرا غاندى ، التي تستفيد من حليفها السوفيتي وهو بعيد اكثر مما تستفيد منه وهو قريب . ورغم الاعلان الأوربي في « البندقية » .. الصادر في ١٣ حزيران (يونيو) الجارى ، والذي يعرب

(١) مقال كتبه ميشال جويرير في مجلة « الحوادث » .

« عن قلق أوروبا العميق امام تصاعد وتكثيف العمليات العسكرية السوفيتية » .. كما يطالب « بحرية ممارسة الشعب الافغانى حقه فى تقرير مصيره ومستقبله بنفسه » .

كفى كلاما فارغا ! ان كل الذى يعترضون اليوم وكل صانعى البيانات كانوا منذ بداية العملية الروسية فى افغانستان موافقين باقل قدر ممكن . فبالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية نرى انها لم تظهر اى قلق منذ الانقلاب الشيوعى الذى حصل سنة ١٩٧٨ م . رغم اغتيال السفير الاميركى فى كابول « ادولف دوبس » سنة ١٩٧٩ م . لقد وافقت الولايات المتحدة ، بشرط عدم ظهور ذلك بوضوح ، على ان تصبح افغانستان من الآن فصاعدا داخل الفلك السوفيتى وذلك ضمن اطار عملية تقسيم العالم التى ينفرد بها الاميركيون مع السوفييت . ومنذ ١٩٧٩ م ، ظهر من السوفييت عدة مؤشرات تنذر بتدخلهم ، دون ان يرف الاميركيون أى جفن ، فلماذا يفترض بالروس ان ينزعجوا ؟ تماما كما حصل فى انغولا سنة ١٩٧٥ م منذ ان سمح لهم الرئيس الاميركى جيرالد فورد ووزير خارجيته كيسنجر بان يتدخلوا مع مرتزقتهم الكوبيين ، ان معظم الحكومات ، رغم مفاجأتها وذهولها امام الصلف السوفيتى وفظاعة التدخل فى افغانستان ، ارادت ان تغض النظر مكتفية بالاعلان البطولى والتقليدى : « هذه المرة لن نقول شيئا ، ولكن يجب ألا تتكرر هذه الحادثة » !

وهل يعقل ألا يذكر هذا الموقف الشعوب الأوربية بحقيقة ضعف حكوماتها . منذ ١٩٣٦ م ، امام التقدم المتتالى لادولف هتلر ؟ بعد ٤٤ عاما ، وابناء الطيور الضعيفة يتصرفون كامهاتهم بالامس ، نراهم مثل امهاتهم ، يخبثون رؤوسهم تحت اجنحتهم ما ان تهدر الاخطار !

أما الجيران الاقرباء ، جيران افغانستان ، فهم يعانون من شدة الخوف الذى يشل حركتهم ، فباكستان ، التى تلقت انذارا وتحذيرا روسيين ، تكتفى باستقبال اللاجئين « الباثان » الذين يعتبرون انفسهم فى باكستان وكانهم فى بلدهم تماما كما هم فى افغانستان .

فالجنرال ضياء الحق يزعم الرغبة بالتحرك فى الوقت الذى لا يظهر فيه الاميركيون اية رغبة لدعمه بالمال والسلاح الضروريين .

اما الهند ، افلا تستفيد من الفرصة التى قدمت لها عبر ازمة كهذه ؟

وايران الشيعية تنادى بكل سهولة باللجوء الى « الجهاد المقدس » لنجدة افغانستان

السنية ، ولكن ماذا بإمكان ايران ان تفعل اكثر من ذلك في ظل الشلل الذى ادخلت نفسها فيه ؟

والصين ، الواقعية والحذرة ، لا تريد ان تصطاد في اراضى الغير ، وافغانستان معتبرة بالنسبة اليها « منطقة اجتياز » للنفوذ السوفياتى .

ومصر ربما ارسلت ، بالسرى طبعا ، بعض زوارق اسلحة ، والعربية السعودية ربما دفعت بعض النقود .

والواقع ، انه منذ بداية العملية الدموية اتضحت طبيعة السوق التجارية : « احتلوا افغانستان إن استطعتم ، ولكن يجب ان تفهموا ان عليكم ان تتوقعوا المقاومة وخصوصا ، لا تدعوا انفسكم تقعون بتجربة التوسع اكثر استغلالا للضعف الايرانى » .. لقد اصبح بالامكان القول انه لا تعود الامور الى مجراها الطبيعى المتفق عليه لو لم تعترف الحكومة الاميركية بحق ايران بحيث تزيد من رغبة السوفييت في ذلك .

هكذا ! لم ينسق الافغانيون وراء اللعبة المطروحة لهم ، العالم كله يعرف اليوم ! انهم على يقين من انهم سيقاتلون وحدهم ، وها هم يقاتلون ويموتون وحدهم ! ورغم المجاعة بهم ، فهم يختبئون في الجبال ويتنقلون ليلا ، مسلحين بأسلحة قديمة ، يستمرون بكل شجاعة وتصميم وسط حالة الجو المحيط بهم ، فيقاتلون ويموتون وحدهم .

لماذا ؟ هل ليوافقوا على ادنى مستوى معيشى في العالم الذى يحاول فيه الفردوس الاشتراكى ضمهم الى سيطرته بالقوة التى نراها ؟ اى بقنابل النابالم المحرقة والغازات السامة لانقاذ « بنى قديمة » اكثر تفاهة من العبوديات في العصر ام لوضع انفسهم في خدمة « هذه القوى الرجعية التى تندد بها الدعاية السوفيتية جميعها والمعدة للتصدير ؟ .. وكل انفعالات وهيجان ابناء الجبال والرعاة الذين يأخذون حرب العصابات نوعا من « الترقية الاجتماعية » .. كما يراها بعض من الساخرين الغربيين !

لا ! فالافغانيون يحاربون لانهم يعرفون اكثر من غيرهم صعوبة الحياة ومدى سهولة الموت ، فهم ليسوا بحاجة حتى يناضلوا ، ولم يترك لهم احد بالتالى هذا الخيار للامبالاة الدولية ان ظهرت الى هذا الحد المبكى تجاه خطة لا اعتداء وكارثة مميتة بهذا الحجم . والمقاومة التى يخوضها الافغانيون مقاومة متوقعة ومنتظرة - رغم كونها فاجأت اولئك الذين لا يدركون معنى ان شعبا قد حزم امره واعتمد على نفسه امام الوحوش الباردة . فهذه المقاومة تقاس بالمراحل التى تقسم إلى اشهر : فبالامس ، كان المقصود تأكيدا للتقسيم

وتكريسا لرسم خط جديد لتوقف التوسع السوفيتي على امل أن زعماء السوفييت تورطوا في المازق الافغانى الذى حشروا فيه والآن ، نشهد ان رؤساء الدول يلعبون دور الوسيط لانقاذ ماء وجه الروس وبالتالي انقاذ وجه الأحزاب التى تجرأت على تبرير الاعتداء . تماما كما لو كان صراخ المظلوم المدوى فى اعماق ليله لم يكن صراخا حميا وكما لو تفادى ظهور وجه الجلادين فى وضوح النهار!

فما لا يريد ان يقوم به قادة الدول الذين تاهوا عن الدور الذى يقوم به الرأى العام «رجل الشارع» ، رغم كونه سرايا فيعلن بصوت عال : إن صراع الافغانين هو صراعنا ضد «التوتاليتارية» الفاشية الخاصة بالشيوعيين فطوافاتهم المصفحة تضرب بالقنابل والنابالم والغازات والصواريخ ، المحاربين العزل من السلاح ، الرجال وأبطال الحرية ، ويسيرون باتجاهها حتى الموت ، قبل ان يواجهوا «آخر ساعات القدر» كما يقولون ! فهؤلاء هم الذين يكرسون البطولة فى العالم وليس أولئك الانهزاميين الحذرين الذين يشترون من حياة الآخرين ، استمرارية طمانينتهم المهددة . فهم يقفزون من غصن الى غصن ، وبالكاد يثقلهم النداء فى الضمير . يالها من ثغرات .

فالعالم الثالث ، والعالم الاسلامى ماوراء انقساماته الأوربية الخاضعة للهيمنة السوفيتية ، وبعض الذين مازالوا متحررين من الانانية قصيرة النظر والمحافظين على الرؤية والشيوعيون الذى لا يريدون الندامة على الجرائم التى لم يكتشفوها حتى الآن .. كل هؤلاء يجب ان يعلنوا خلال مواقفهم اليومية ، استنكارهم الشديد للاحتلال لافغانستان .

هكذا فقط ، لا يبقى الافغانيون وحدهم وربما لا يموتون عن جبالهم وقراهم .



مقابلة

مع الميشتري جاك بيرك^(١)

يبدو ان الاسلام بدأ يثير جديا مخاوف الغرب . هل صحيح ان « الاسلام يتحدى » الغرب ؟ مجلة « النوفيل أو بسرفاتور » الفرنسية ، في مقابلة للميشتري جاك بيرك بمناسبة صدور كتابه الجديد « الاسلام في التحدي » تتساءل عما يدور في رأس شيعي من ايران ، او في رأس افغاني أوليبي ؟ ما هو الهدف من وراء هذه المعارك التي يخوضونها ، ما هي حقيقة القوميات التي يتحدثون عنها ؟ اما امتداد الاسلام الطاغى ، فهو في رأى المجلة « يضع النظام العالمى في خطر » .

من اجل فهم حقيقة هذه الملايين من البشر التي تملك ثروات خرافية ، هذه الملايين المحاصرة بين ماض مجيد ومستقبل صعب ، لا ترى المجلة افضل من جاك بيرك ، الاستاذ في الكوليج دو فرانس والخبير في الشؤون الاسلامية ، مفكرا غريبا يستطيع جلاء ظاهرة « تقلق » الغرب حاليا . ظاهرة اسمها الاسلام .

لا ريب ان تصانيف جاك بيرك في امور العرب والاسلام : « داخلية المغرب » « كلمة للعالم الجديد » (Langages arabes du present) (الترجمة هذه اقترحها بيرك نفسه لعنوان كتابه ، ومن الواضح انه يعنى مختلف الاساليب التي يعبر بها العرب عن انفسهم في الوقت الراهن عبر تطلعاتهم نحو المستقبل) تشهد على طول باع الرجل في هذا الموضوع ،

(١) مقاله نشر بمجلة « الاسبوع العربى » .

بحيث بات مرجعا اساسيا ليس للمهتمين بالعرب والاسلام من الغربيين وحسب بل وللعرب ايضا .

من هنا ، فانتا نرى فائدة في اطلاق القارىء على بعض ما جاء في حوار « النوفيل أبسر فاتور » وبيرك :

□ كيف تفسر الاغراء - يعنى هذا الامل المزوج بالخوف - الذى يمارسه العالم الاسلامى على المثقفين الفرنسيين ؟

■ إنه يعود فى الأرجح الى مجموعة المشاهد والصور ، الى الحس بخطأ الاستعمار ، الى التقدير للمخزون الهائل من الروحانية والقوة ، حيث كان الاسلام حامل الروحانية دوما ، الجديد فى هذا الامر ، ان هذا الاغراء يمحى شيئا فشيئا امام الخوف ...

□ سبق للاسلام فى القرن الثالث عشر ان اخاف الغرب ، اليس لدى اوروبا عقدة نقص تجاه عالم على جانب من الثقافة العالمية والثروات الضخمة ؟

■ إنها الظاهرة نفسها التى تتكرر اليوم بما ان البترول حل مكان ذهب القرون الوسطى ان الشرق يعود من جديد سيدا على قوة مالية هائلة ، قابلة لان تقلب علاقات القوى العالمية راسا على عقب هذا يتم فقط من خلال لعبة رأس المال .

يضاف الى هذا ان العالم العربى - اكثر من سواه من بقية العالم الثالث - اثبت لنا فى مدى جيل واحد انه كان قادرا على التأثير سلبيا فى دول هي اكثر منه تنظيما وتسليحا .

السؤال الذى يقلق ولا نقدر أن نتجنبه اليوم هو الآتى : لماذا توصل العالم العربى الى مرتبة التأثير سلبيا فى دول عظمى تدعى العقلانية ؟

□ ما دمت قد طرحت السؤال ما هو الجواب اذن ؟.

■ فى اعتقادى ان مقدرة العالم العربى غير المحدودة ليست فى ما يملكه من نفط ولكن فى

قوة هويته او اذا شئت ، في قوة أصالته طويلا ظل الغرب لا يخشى هذه الهوية وهذه الاصاله الا من ضمن شكل العقلانية العربية والكفاح المبكر الذى خاضته مصر والجزائر كان من هذه الناحية نموذجيا ولكن مع الثورة الايرانية يبدو ان عصرا جديدا بدأت ملامحه تظهر ..

□ انت تعرف العالم العربى جيدا ، وقد كرسى له حياتك ومؤلفاتك .. فى رأيك ، هل ينتظر هذا العالم شيئا من الغرب ؟

■ ينتظر هذا العالم تفهمنا له اولاً ، وهو ينتظر تفهمنا فى هذه الفترة من تاريخه حيث يستدير صوب المتوسط الذى يشكل ارض لقاء رائعة بين دول الضفة الشمالية اننا نقدر ان نبني معا على فكرة الاشتراكية المتوسطة « اشياء عظيمة ..

□ بصورة اكثر شمولية ، ماذا ينتظر منا العالم الاسلامى ؟

■ السؤال الكبير هو معرفة ما اذا كان هذا العالم سينجح فى التوفيق بين ذاتيته الاسلامية

والثورة التقنية التى ما برح الغرب سيدها حتى اليوم . فى هذه المسألة يكمن بؤس الاسلام ، كما انها سبب تاخره ربما هذا التوفيق بين هويته الشخصية والثورة التقنية سيسهل عملية تجددده .. فى هذا المعنى يبدو لى العالم العربى اقرب منا الى مستقبل لم نبغعه نحن انفسنا .

اذا قدرت الشعوب الاسلامية - التى هى نتاج تاريخ اكثر طوباوية واكثر تحركا منا ان تنتصر فى سعيها لصنع المستقبل على السلفية فانها تغدولنا شريكا منسكبا واخويا .

وتعليقنا على آراء المستشرقين وكتاب الغرب هو :

اذن محور الشرق الاوسط .. محور السلام العالمى .. محور انفجار ازمات البترول .. محور قطع البترول عن العالم ..
ومهما كان فليكن !! ... محور ازمات عربية .. محور ازمات اسلامية .. محور تكتلات

وانحيازات وشد وجذب ما بين الشرق والغرب .. محور استراتيجيات ومفاجآت .. تلف تدور حول الزيت .. وأبار البترول ... ودول البترول .. محور قطع علاقات سياسة .. ودبلوماسية وتجارية وثقافية .. محور تكتلات امنية .. ودفاعية .. محور تعبئات ترسانات اسلحة .. من كل انواع ثقيلة وخفيفة ومتطورة .. وشراء طائرات ومقاتلات .. وتعبئة جيوش .. وحسبان لكل حركة وسكنة .. بين كل دولة واخرى .. كل هذا .. يتركز على قضية فلسطين .. والظلم الواقع على الفلسطينيين الذين طردوا من بلادهم فيها منذ ٣٠٠٠ سنة .. ولن يرضيهم ان يبقوا بجنات لندن ولا باريس ولا نيويورك ولا طوكيو .. الا ان يعودوا الى بلادهم المغتصبة .. المحتلة من يهود ... كانوا مشتهين في كل بقاع الارض .. وجمعتهم قوى البغى والظلم والاثم والعدوان الامريكية - الروسية - الانجليزية في فلسطين .. ولن يهدأ بال اى عربى ولا مسلم على وجه الارض .. الا ان يعود الفلسطينى الى ارضه وزيتونه وبرتقاله !! .. وامريكا الغافلة المغفلة من اجل اصوات .. يهود نيويورك .. باعت العرب والمسلمين للشيطان .. اذن فليس للعرب والمسلمين الا سواعدهم ورصاصهم وبندقيتهم .. وارادتهم .. وجهادهم الذى دعا اليه الفهد .. ومن استجاب .. وتكتل تحت اللواء الاسلامى العربى دخل تاريخ صلاح الدين وخالد ومن تخلف استحق لعنة الأجيال والتاريخ .. ولعنة شعب ووطن .. وأرض العرب والمسلمين : فلسطين .



مساعدات المملكة ومساعدات غيرها^(١)

ولكى تتصور أمريكا (الصديقة) !. نقمة العالم العربى .. عليها والعالم الاسلامى ..
لابد من إثبات هذا التعليق كذلك :

في احصائية نشرت هذا الاسبوع في واشنطن عن المساعدات الخارجية التى تقدمها
دول العالم - دول العالم الغنية ودول الاوبك - للدول النامية : دول العالم الثالث ..
عبرت الارقام عن عدة حقائق هامة .. نتناول منها اثنتين :
الحقيقة الاولى : ان المساعدات التى تقدمها المملكة العربية السعودية الى دول العالم
الثالث تصل الى ٦% من اجمالى دخلها الأهلئ .. تليها دولة الامارات العربية بنسبة ٥% ثم
الكويت ٣% .

الحقيقة الثانية : ان الولايات المتحدة الامريكية تقدم من مساعداتها الخارجية ما
يزيد عن نصف هذه المساعدات الى دولة واحدة من دول العالم المختلفة : هى اسرائيل .
بشئى المعايير الاقتصادية البحتة ، فان المملكة العربية السعودية تدخل فى تصنيف
الدول النامية .

ورغم انها من الدول النامية ، الا ان نظرتها الى الاحوال الاقتصادية العالمية والاحوال
التي بلغت دول العالم الثالث الفقيرة والتي تزداد فقرا - اتجهت الى اقتطاع ما نسبته ٦%
من دخلها الاهلئ ، لتخصصه لمساعدة الدول النامية ، كواحدة من محاولات الاخذ بيد
هذه الدول وضمان حد ادنى مرض من مستوى المعيشة لشعوبها وتحسين احوالهم وسد العجز
فى موازين مدفوعاتهم ودفع عجلة مشروعات التنمية الاساسية لديها .

(١) مقال بعلم يوسف فاضل .

وكانت مرتبة السعودية بين دول العالم هي الاولى يليها من دول الاربك الغنية الامارات والكويت وكل منهما له نفس موقف المملكة .. النابع من احساس بالمسؤولية تجاه المجتمع الدولي : ما تستطيع ان تقدمه هذه الدول قدمته وتقدمه .. وهو في ازدياد ويشهد به الجميع ولا تستطيع الاحصاءات العالمية ان تذكره او تتنكر له .

اما على الصعيد الامريكى : فالوضع يختلف !!

امريكا اقوى دولة في العالم عسكريا اقتصاديا ، نفوذا ، لا مثيل لجبروتها السياسى بين دول العالم بشتى تصنيفاتها السياسية والاقتصادية هي قمة العالم الصناعى !!

رغم ذلك فان ما تقدمه من مساعدات خارجية لدول العالم الاخرى لا يتعدى ٠,٢٥ ٪ من دخلها القومى :

ولو كانت القضية تتعلق بالكم والقدرة لكان الامر ، مع المتاعب !! ..

على انه يجب ان اسجل من هنا تحولا ظاهرا في السياسة الاعلامية للمملكة .. تريد المملكة ان تخرج للعالم .. وتواجه تحديات اسرائيل .. واعداء العروبة والاسلام .. فهذا وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يمانى من منبر انجلترا .. يعطى التصريح التالى : إن القوة والظن ان العالم سيأتى لنا طائعا مختارا مستمعا لقضايانا محقا حقوقنا العادلة .. ومطالبنا الثابتة المشروعة .. لشيء ساذج .. وما علينا الا ان نخرج لكل مؤتمر .. ونثبت وجودنا .. ونفهم العالم ما عندنا .. ومالنا ..

فهو الشيء الذى كنا نتوق اليه من زمان .. ورجل بوزن وزير الاعلام .. يواجه العالم بتصريحات قوية معبرة .. شيء يبشر بالخير .. حتى ولو صرفت لنشر مثل هذه التصريحات اية مادة واى تعب واى جهد !!

الملك وولي عهده يوجهان بالحضور

الدائم في كل ساحات القضية الفلسطينية

اعلن معالي الدكتور محمد عبده يمانى وزير الإعلام ان دعوة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء لاعادة ترتيب البيت العربى واعلان الجهاد المقدس لتحرير القدس قد جاءت تعبيراً عن نفاذ صبر الامتين العربية والاسلامية وعن كل آمال وتطلعات الامتين فى انقاذ القدس الشريف وتحريره من الاحتلال الاسرائيلى واعادته الى صورته العربية الاسلامية كما كان وكما سيكون بمشيئة الله تعالى .

واوضح معاليه ان حديث سموه لم يكن مجرد تصريح يطلق على علاته فليس هذه هى عادة قادة المملكة وانما هو موقف صريح وحازم اعلنته المملكة فى مناسبة دينية جلييلة هى عيد الفطر المبارك .. وتتخذ من عدة منطلقات ثابتة هى التزامها الكامل بمسؤولياتها الدينية والسياسية والاجتماعية تجاه اشقائها العرب والمسلمين فى كل مكان ، والتزامها المطلق بمسؤولياتها الدينية التى اكرمها الله سبحانه وتعالى بها كامينة مؤتمنة على مقدسات الامة الاسلامية الغالية ووقوفها بكل حسم وحزم فى وجه اية محاولة لتعريض هذه المقدسات لاي عبث واستعدادها لبذل كل غال ورخيص فى سبيل الحفاظ على العقيدة الاسلامية الغراء ومقدسات المسلمين .. ويجب الا يغيب عن البال إيمان قادة المملكة بان الامة العربية والاسلامية صاحبة حق بكل المعايير وصاحب الحق لا يخشى فى الحق لومة لائم .

وقال معالى وزير الاعلام فى ندوة صحفية عقدها امس فى لندن وحضرها عدد كبير من رجال الصحافة البريطانيين : ان سمو الامير فهد قد اوضح من خلال دعوته مجددا سياسة المملكة الثابتة بالنسبة لقضية الشعب الفلسطينى العادلة مؤكدا ان الموقف الراسخ الذى

تتخذه عن قناعة وايمان مطلقين ليس قابلا للتغيير او التبديل تحت اى ظرف من الظروف منبها الى خطورة الظروف المأساوية التى يعيشها الشعب العربى الفلسطينى الصامد من نزوح واضطهاد وتشرد وضياح واحتلال بغىض وهى ظروف لم يواجهها شعب غيره مجتمعة عليه بمثل هذه الضراوة والشراسة .. ولعل احداث الارض العربية المحتلة الاخيرة خير شاهد على ممارسات الاحتلال الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى الصامد وقيادته الشجاعة .. وحتى النازحين منهم فى المخيمات لم يسلموا من اضطهاد العدو وغاراته الغادرة فى جنوب لبنان .

واستطرد معالى الدكتور محمد عبده يمانى قائلا : ان المملكة قد آلت على نفسها من كل هذه المنطلقات وامام الظروف غير الانسانية التى يواجهها الشعب الفلسطينى الشقيق ان تتصدى فى اطار تحملها لمسؤولياتها للمساهمة بكل جهد فى العمل العربى السياسى والعسكرى وكذلك فى الحملة الدبلوماسية التى تخوضها الامة العربية والاسلامية فى اتجاه اسخلاص الحق العربى من برائن الصهيونية العالمية ...

ومن هنا كانت توجيهات جلالة الملك وسمو ولى عهده بالحضور الدائم بهدف شرح معالم القضية وعلى كل صعيد بهدف شرح مسالم القضية وكشف ما قد يخفى من تفاصيلها للرأى العام العالمى ، ومن هنا ايضا كانت دعوة المملكة الحارة الى ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل الذى يعيد الحقوق المغتصبة الى اصحابها الشرعيين وفى مقدمتها تحرير الارض واعادة القدس واقامة الدولة الفلسطينية فوق التراب الفلسطينى .. ومن هنا كذلك كانت القضية تكتسب مع كل يوم موقعا جديدا فى صفوف المؤيدين للحق العربى الواضح ..

وسئل معاليه عما اذا كانت المملكة تشن بذلك حربا دينية ضد اسرائيل فاجاب بقوله : إنه ليس العرب او المسلمون هم الذين يشنون حربا دينية ضد اسرائيل بل هم

الذين تستهدفهم مثل هذه الحرب من قبل اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية ..
فالصهاينة هم الذين حاربوا الدول والشعوب واستنزفوا طاقات البشر .. وتحت ستار الدين
قتلوا الابرياء من النساء والاطفال والعزل وشردوا شعبا بأكمله من دياره دون وجه حق
واعلنوها عنصرية عنصرية صريحة .. لقد كان هدفهم دائما ومازال هو انشاء الدولة
الصهيونية ذات النزاعات والنوازع العنصرية على انقاض حقوق العرب المسلمين معا في
فلسطين .. وهم لم يكتفوا بذلك ولكنهم تعدوه الى عدوان على الدول العربية المجاورة
واحتلال مساحات كبيرة من اراضيها بالقوة والاعتداء المستمر على هذه الدول كلها
سنحت الفرصة لذلك .. لسنا نحن اذن الذين نشن حربا دينية ضد اسرائيل وانما نحن
المستهدفون لها وينبغي لنا ان ندفع هذا الخطر المحدق بنا .

واوضح معالي وزير الاعلام في هذا الشأن ان مفهوم الجهاد في الاسلام لا يعنى باى
حال من الاحوال الاعتداء او انزال الظلم بالآخرين ولكنه يعنى الجهاد في سبيل الله بكل
الامكانيات المتاحة ابتداء من الكلمة الصادقة والتضحية بالغالى والنفس وحتى التضحية
بالنفس في سبيل استرداد حق مهدر او دفع شر محقق .

وقال معاليه : إننا امة لا تقبل المساومة على عقيدتها ومبادئها .. ولقد اعلناها جلالة
الملك خالد صريحة حين اكد اننا امة لها مسؤولياتها كدولة اسلامية عربية وكعضو في
الاسرة الدولية واننا نضطلع بمسؤولياتنا دائما بكل شرف وامانة ونتعامل مع الجميع على
اسس من كتاب الله وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم .. ليست لدينا اية اعمال في الخفاء ولا
نؤمن بسياسة المحاور والاحلاف .

استيعاب دعوة الفهد

نعتبر البترول حدثا عارضا في حياتنا نحمد الله على ما اولانا به من نعم وامكانيات ،
ولكننا نعتر بعقيدتنا وقيمنا ومبادئنا اكثر من اعتزازنا ببترولنا .. وعلى العالم ان يتعامل معنا
على هذا الاساس ... ففي الوقت الذى نحرص فيه على تحمل مسؤولياتنا لتجنيب العالم
الهزات الاقتصادية والاضطلاع بادوارنا الايجابية في كل موقف فائنا نتوقع من العالم
ولاشك ان يقف الى جانب قضايانا المصيرية العادلة والا فكانه مطلوب منا ان يكون

التعاون معنا من جانب واحد .. وذكر ان القضية قد اصبحت بمنتهى الوضوح والصراحة قضية العالم كله لا قضيتنا وحدنا بمعنى انه اما ان تكون ارادة المجتمع الدولي او لا تكون .. والسبب في هذه المحنة بكل بساطة هي اسرائيل بكل ما حملته من أمراض خلقية .

ومضى معالى وزير الاعلام قائلا : إنه يبدو ان العدو الاسرائيلي قد اساء فهم ابعاد الموقف العربى والاسلامى .. بل والدولى باستثناء قطاع منه ومازال يحلوه ان يختار مكانه في غير جانب الحق والعدل .. وربما لم يتصور بعد مدى العواقب الوخيمة التى يمكن ان يقود اليها المنطقة والعالم كله من دمار وخراب وحروب سيكون هو ولاشك بعضا كبيرا من اتونها .. لقد تمادى في غروره وغطرسته بصورة لم تشهدها الاسرة الدولية من قبل ولكنه الغرور الذى يؤدى بصاحبه الى حتفه .. وليس ادل على ذلك من قراره بشأن القدس .. ذلك القرار الذى هز مشاعر الملايين من المسلمين في كل انحاء العالم .. لقد الغى القرار عواطف الجميع وارادتهم وجاء بمثابة الصفحة على وجه المجتمع الدولي الذى اصبح مطالبا اكثر من اى وقت مضى بالحفاظ على كرامته وهيبته ، ولقد دفعت هذه القرصنة الاسرة الدولية كلها الى تجربة قاسية هى اقرب ما تكون الى الامتحان العسير نظرا لانها اوقفتها في مواجهة مع النفس وفي مفترق طرق ، وبات لزاما عليها ان تختار بين الحق والباطل .. او بين الخير كله والشر كله .

واوضح معالى الدكتور محمد عبده يمانى ان عملية الاختيار في حد ذاتها ليست بالمشقة التى يدور لها كل هذا الاخذ والرد والاجتماع والانفضاض .. فكما يقول نبينا صلى الله عليه وسلم (الحلال بين والحرام بين) فكذلك الحق والباطل والخير والشر . ولكن الآفة فيمن في قلوبهم مرض .. والا فبأى معيار جائز وبأى منظار معتم يتحير المرء في اختيار الحق والعدل والخير ؟.

كما اوضح معاليه ان المقارنة بين الجانبين لا تستقيم باى ضرار لانها نقيضان كالليل والنهار ، فاسرائيل تجر المنطقة والعالم الى هاوية الحرب والدمار وعلى الطرف الآخر يقف العرب والمسلمون دعاء سلام كريم وخير عظيم واسرائيل تعتدى وتغتصب الارض والديار وتقيم لها وطنها من العدم وعلى الطرف الآخر يقف العرب هدفا للظلم والعدوان وهم بلا

ارض ولا وطن ولا ديار.. اليهود يمرحون ويرقصون في المدن الفلسطينية الجريحة وابناؤها الفلسطينيين يعيشون ضائعين في المخيمات خارج حدود وطنهم .

انتهاك المقدسات الاسلامية

إسرائيل تنتهك مقدسات المسلمين والمسيحيين بغير رادع من دين او خلق اما نحن فتاريخنا هو شاهدنا على مدى احترامنا لهذه المقدسات وحفاظنا عليها ولقد آن لبعض الدول ان تراجع نفسها كيف يمكن لقادتها ان يراهنوا على كل العلاقات الوثيقة التي تربط بلادهم بالدول العربية والاسلامية ، وان يعرضوا مصالح بلادهم الاستراتيجية ودراسة مع هذه الدول خاصة اذا علموا انهم اصلا يراهنون ضد الحق والعدل والخير ؟ وحذر معالي وزير الاعلام من ان صبر الامة العربية والاسلامية قد نفذ امام سلسلة الماڤلات التي تمارس معها منذ سنوات طوال تلك السنوات ازاء عجز المجتمع الدولي عن فرض ارادته وشرعيته على الكيان الصهيوني ، صحيح ان لدينا مئات القرارات التي تؤيد حقنا وتدين ممارسات العدو الصهيوني وتدعوه الى تطبيق الشرعية الدولية لكن القرارات المعطلة في ملفات المنظمات الدولية لم تعد تجدى شيئا بل انها تخدم عدونا وتحقق اهدافه انها لا تعنى لصاحب الحق غير ضياع حقه مع مرور الوقت ولكنها تعنى للغاصب تمكينه من الارض والاستقرار فيها وبناء المزيد من المستوطنات اليهودية وطرد المزيد من المواطنين العرب اصحاب الحق والارض وفرض الامر الواقع على ضحاياها في النهاية .

واشار معالي وزير الاعلام الى ان دعوة سمو الامير فهد قد جاءت من ثم ومعيدة لكل هذه الظروف لتعبر اصدق تعبير عن معاناة العرب والمسلمين لكل ما لحقهم من ظلم واضطهاد وعدوان صارخ ..

وقال : انه ليس من قبيل المصادفة ان يشخص بشاقب نظره الدواء وان يضع يد العالم العربي والاسلامى على الطاقة الهائلة الكامنة فيه والتي يستطيع بها وحدها ان يستأصل شافة غرور العدو وغطرسته .

المقدس التي تضمنها تصريح سموه بعد ان نفذ صبر العرب والمسلمين وبعد ان سلكوا كل سبل السلام بغير طائل ..

واشار معالى الدكتور محمد عبده يمانى الى الاصداء التى احدثتها هذه الدعوة على الصعيد العربى والاسلامى الى الاستجابة الفورية التى أبدأها المسلمون فى كل بقاع الارض ونداء اواجب المقدس الذى اطلقه سمو الامير فهد لتحرير مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام ..

واكد معاليه فى ختام تصريحه ان على الاسرة الدولية والاطراف الدولية المعنية بالقضية ان تدرك ما ورد فى حديث سموه وانعكاساته فى العالمين العربى والاسلامى وان خطورة الموقف الذى اصبح قابلا لمزيد من التصاعد والتسخين بصورة ستكون لها ولا شك عواقبها الوخيمة على السلام والامن الدوليين ..

وتتطور حركة دعوة الفهد .. للجهاد .. لتأخذ حجما اكبر .. واشمل .. واوسع .. فى العالم كله .. على ان هنالك وسائل .. واسبابا .. لا بد من اتخاذها ... والوصول اليها ... فى حركة كهذه .. ونرى اثبات مثل هذا المقال فى هذا الكتاب لما فيه من اراء وافكار .. مستنيرة .. فالدعوة يتبعها تخطيط .. ويتبعها تجميع .. ويتبعها توحيد .. وحسبما قال الفهد .. ترتيب البيت العربى .. الآن الامر ليس عربيا فحسب .. بل عربيا اسلاميا ... آفاقه ابعد .. وارحب .. واعم واشمل ...

والآن .. لا بد من تقديم التقرير عن المؤتمر .. الى جلالة الملك خالد ... كما لا بد من تقديم نسخة عنه للامير فهد ... كذلك ويرن جرس التليفون .. فاذا الدكتور فتحي تيفتجلو .. اذن جاء الدكتور لجدة .. يأتى ليزورنى فى البيت .. اقول له برغبتى فى الذهاب غدا الى الطائف .. فيقول : يريد هو الذهاب كذلك للطائف .. لمقابلة جلالة الملك .. حيث سيقدم له طلبا للعمل فى رابطة العالم الاسلامى ذلك ان مدة خدمته كأمين عام مساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامى على وشك الانتهاء وهو رجل ذو خبرة فى هذا العالم الاسلامى .. ومعرفة بدوله ورجالاته .. وهو رجل كفاح وجهاد .. وقد قابل الشيخ محمد الحركان رئيس عام الرابطة الاسلامية ... فوافق على عمله بالرابطة على ان ياتى التعيين من فوق ! .. اذن وجدناها فرصة ان نذهب غدا الاربعاء ٢٩ اغسطس ١٩٨٠ .. على ان

خطتى كانت .. بما ان الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ... وجدة .. هو حاكم المنطقة .. فاذن ينبغي ان يمر كل شئ عن طريقة .. فرسمت فى نفسى .. ان اقدم التقارير لسموه .. وهو يقدمها بدوره .. ان وجدها ذات قيمة .. الى جلالة الملك .. وسمو

الفهد .. وفى الصباح امر بالدكتور .. الذى كان فى انتظارى .. ونذهب فى الصباح الباكر الى الطائف .. وطريق الطائف المتعرجة : المتسلقة .. من اجل ما فى الدنيا من طرق .. لو كان يزينها اشجار تكسو تلك الجبال القراء ؟!.. ونصل الى الطائف .. ونتوجه رأسا الى الديوان الملكى .. فيسمح لنا بالعبور الى الداخل .. يلقانا احد شباب التشريفات .. يعطيه الدكتور الكتاب .. وطبقا ، عليه صورة جلالة الملك بالالوان .. حيث كان الدكتور اخذ صورة للملك .. وفى المانيا طبعها على طبق .. وهى هدية جميلة ولا شك ! .. اما انا .. فقلت : لدى تقرير اريد تقديمه للملك اذا امكن ذلك .. وماذا اقول وقد اخرجت .. فقلت فى نفسى: اذا امكن مقابلة الملك .. قدمت له التقرير بنفسى .. مع هدية من كتاين ... كتاب لى عن مؤتمرات مكافحة الشيوعية فى الشرق الاقصى قبل عشر سنوات حين كنت ادعى .. وبالذات مؤتمر سيول عاصمة كوريا الجنوبية ... وبعض المذكرات عن اليابان ... وتايلاند .. والكتاب الثانى : « جريمتان ضد الاسلام والتاريخ : اغتيال الملك فيصل .. وانتهاك حرم مكة .. كنت طبعت هذا الكتاب فى تونس مؤخرا .. ولكن لم اعط رجل التشريفات الظرف الكبير الذى يحوى التقرير والكتاين .. قلت فى نفسى : اذا سنحت الفرصة لمقابلة جلالة الملك قدمت الظرف بنفسى .. وان لم تسنح .. فالامير الشهم ماجد .. طريقى اليه !! .. انتظرنا فى قاعة الانتظار .. تحوى حوالى ٣٠ مقعدا فخما .. وبعد قليل ياتى السيد احمد عبد الوهاب رئيس التشريفات ويعد المقاعد .. فيقول: هذه الصالة كافية لاستقبال وزراء الداخلية العرب .. فهمنا من هذا ان التشريفات مشغولة بالاعداد لمقابلة الوزراء لجلالة الملك .

سمح للدكتور فتحى تيفتجلو ليقابل جلالة الملك .. وبقيت فى مكتب السيد احمد انتظر الدكتور .. دامت مقابلة الدكتور اقل من خمس دقائق .. عاد بعدها منشراح الصدر والخاطر .. واعتذر السيد احمد قائلا : إن مقابلتى تكون يوم الثلاثاء القادم ذلك ان الملك سيذهب الى تبوك .. لمشاهدة عرض عسكري .. وسيعود الاثنين .. والثلاثاء مقابلتى ..

شكرت .. وغادرت والدكتور .. والى مكتب الامارة .. انتظرنا فى مكتب رئيس ديوان الامارة .. السيد السميرى .. وهو رجل انيس بشوش .. حسن الاستقبال .. كان الامير ماجد سيحضر عملية لقريبة له .. فى المستشفى وبعد ان اطمأن عليها .. عاد الى الامارة .. انتظرناه حوالى ساعة .. ودخلنا على الامير الماجد ماجد .. ما احلى لقاءه .. للناس قاطبة .. ودخل يسلم على الامير ماجد .. الامير سعود نائب الامير ماجد .. وكانت امام الامير تلال من الملفات والاوراق .. وبدأ يوقع .. يقرأ .. فيوقع .. والتفت الينا .. بابتسامة رقيقة .. قلت : ياسمو الامير سوف لا اشغلك الا دقيقة واحدة ، وضعت امامه الظرفين .. وظرفا ثالثا له .. قلت : هذا حصيلة حضورى مؤتمر مكافحة الشيوعية .. هذا الظرف لك .. وهذان لجلالة الملك .. والامير فهد .. قال : تريدنى بعث هذين الظرفين ؟ .. قلت : اذا لم يكن لديك مانع !! قال بالعكس .. انا اوصلهما لهما .. قلت : نستودعك الله .. يعينك على هذه التلال من الاوراق .. وودعنا .. وودعناه نحن .. والابتسامة المشرقة .. والنفس الوداعة .. تملأ شغافنا .. عرفته بالدكتور .. فرحب ورحب .. وغادرتنا الطائفة .. وقد انهيت مهمتى .. على خير وجه .. والحمد لله .. وقد رفعت للسلطات العليا .. تقريراً ضافياً :: اوضحت فيه كل ما دار فى المؤتمر .. وبين كواليس المؤتمر .. وعلى موائد وحفلات المؤتمر من شؤون وشجون واحاديث لاعطى المسؤولين صورة حقيقية عما يجرى فى العالم .. فهذا مؤتمر هام جدا فى نظرى فيه تستطلع وتستفسر .. وتستقصى .. وفيه يدلى كل عضو بدلوه .. ويشرح ما يجرى فى بلاده .. وفى انحاء العالم من زوايا وخبايا ومن اشياء تنشر على الرأى العام العالمى .. واشياء كأنها اسرار .. لا يدري بها احد .. والامانة تقضى ان ينقل المواطن الصادق المتفتح كل ما يجرى فى مثل هذه المؤتمرات الى السلطات العليا ... التى تحلل وتدقق .. وتبحث فى كل كلمة .. وتتخذ من الاجراءات بعد ذلك ما هو كفيل بامننا ... واستراتيجيتها . محليا .. وعربيا .. واسلاميا ... ودوليا .



صوت من الأرجنتين

هنالك شعوب ودول في هذا العالم .. تؤمن حق الايمان ان اليهود سبب كل علة .. سبب كل خراب وفساد في العالم .. وهذه الهراuld ترييون .. في ١ سبتمبر ١٩٨٠ تقول : الجالية اليهودية في الارجنتين .. تعيش في خوف وفزع .. وتتقلص مع الزمن .. وفي الاسابيع الستة الاخيرة كانت القنابل تلقى على الكنس اليهودية والمدارس اليهودية كما ان هنالك تهديدا متواصلا لاستعمال العنف ضد اليهود .. والجالية اليهودية .. حذرة من ان تمد اصابعها باتهام احد .. او ان تقول موجة ضد السامية .. خوف انفجار موجة فعلية كهذه .. ويقول مارلو جورنشتين .. « سوف لا نذيع هذا ونعممه الا اذا كان ذلك ضروريا .. ومع هذا لا نعرف بالضبط المصدر .. على ان لدينا شكوكا حيث يراد ان يشاع ان ٣٠٠,٠٠٠ يهودى في خطر .. ولكن منظمنا طبيعية .. والحركة الصهيونية امر طبيعى ايضا .. » .

على ان الانقلاب العسكرى الذى حصل منذ اربع سنوات يصرح انه ليس ضد السامية على ان ظاهرة ضد السامية واضحة فالكتب ضد اليهودية تظهر في كل مكان .. ويحذر الناس كاييلدو كل شهر ان النفوذ اليهودى متفش وان الفساد منتشر بسبب ذلك ... وقد ظهرت طبعة بالاسبانية للحكام صهيون وبروتوكولات صهيون الشهيرة .. وان اليهودية تخطط للاستيلاء على العالم .

تجاوب الحكومة :

امراة تزوجت يهوديا في بوينس آيريس .. تقول : عندما لا يعرف محدثى اننى متزوجة من يهودى .. يصبون كل كراهيتهم لليهود فى اذنى .. وضد السامية ..

والحكومة تصرح ان اليهود لديها مقبولون .. الا ان اليهود محرومون من المناصب الهامة .. فى الجيش .. وقليل منهم يوظفون فى مناصب حكومية دنيا .. ولكنهم ترك لهم

المجال في الاعمال التجارية ... والتعليم ... ومع هذا فاليهود متعلمون تعليما جيدا .. وقسم كبير منهم اطباء ومحامون .. ومهندسون .. وبروفسورات في الكليات .. والراباي روبرتو جراتس يقول : لا يهم الحكومة ان يعمل اليهود في التجارة والمال .. لكن لا بالسامية !!

ويقول راباي ماريو البيل : لقد اندمجنا بالناس جميعا ... ولا يمكن ان تؤثر في الحياة العامة ... واما اذا قيل ان الارجنتين تتبع الطرق النازية فهذا مبالغة .. ولكن هنالك مشكلات !

الرومان كاثوليكية وهو الدين الذي يتبعه ٩٠٪ من ٢٦ مليون من السكان ..

بعض اليهود يريدون التدخل بالسياسة .. ولكن البعض الاغلب يشيرون بان يركن اليهود للسكوت ! .. بل يريدون الهدوء لئلا تتفرع الاضطرابات ضدهم .

المستر ماير .. المسؤول عن يهود امريكا الجنوبية يدعى بان الارجنتين تمارس خرقا للحقوق الانسانية .. ويقول : هناك بين ٥٠٠٠ و ١٥٠٠٠ شخص اختفوا ضد انقلاب ١٩٧٦ ويلقون باللوم على الحكم العسكري ... ولكن جرانس يقول : لماذا يقحم هذا الانسان نفسه بالامر ؟ .. ويرد ماير : كيف يجوز لي ان اسكت ؟؟ .. ولكن الحقوق الانسانية ليست الشيء الوحيد المتعب لليهود في الأرجنتين ؟

إن الجالية اليهودية تنقلص .. كانوا في نهاية الحرب العالمية الثانية حوالي ٥٠٠,٠٠٠ في الارجنتين ... ويقول المستر جراتز : ربما نصف هؤلاء يمكن تعريفهم كيهود ... والباقي انصهروا ولا علاقة لهم في اليهودية .. وبعد هذا سيتقلص عدد الجالية اليهودية حتى ال ١٠٠,٠٠٠ ولكن عند ذلك ستكون أقوياء .. لان هؤلاء ... سيكونون يهودا .. لانهم ارادوا ان يكونوا يهودا ؟

لمثل هذه البلاد .. والى المكسيك .. والى مسلمى السود في الولايات المتحدة يجب ان تتوجه رابطة العالم الاسلامي .. ومنظمة المؤتمر الاسلامي .. وجميع الجمعيات الاسلامية في السعودية وفي العالم الاسلامي .. لكسبهم .. بل لوقوفهم امام الصهيونية واسرائيل .. واليهودية العالمية !!

لابد من معركة مع إسرائيل مهما طال زمنها

أكد صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء انه لابد ان نقف جميعا وقفة واحدة في معركة واحدة مع اسرائيل مهما طال زمنها وارتفع ثمنها وان نضع فيها كل الايمان والتصميم والطاقات والامكانيات وكل غال ورخيص .

وقال سموه في تصريح لوكالة الانباء السعودية حول اقدام اسرائيل على الاعلان كل القدس عاصمة لها :انه عندما بدأت الحركة الصهيونية مدعومة بعصابات الارهابية التي كان مناحيم بييجين يتزعم واحدة منها باغتصاب اجزاء من فلسطين عام ١٩٤٨ م اعلنت بعض الاوساط العربية حينذاك الجهاد المقدس ضد تلك الغزوة الصهيونية .
وقد اخذت اوروبا بل الغرب كله وما يسمى بالعالم المتمدن على العرب اتجاههم لاضفاء الطابع الديني على صراعهم مع العدو الصهيوني بسبب اطلاق شعار الجهاد المقدس، ووضح سمو ولي العهد انه لاسباب كثيرة تتعلق بالرغبة في ضبط الامور والاعتدال والامل في سلام عادل يحفظ للعرب حقوقهم الشرعية لم تعد الدعوة الى الجهاد المقدس هي الغالبة في صراعنا مع الاعداء الصهاينة . وقال سموه واليوم وبعد ان اكتمل

لاسرائيل اغتصاب كامل اراضي فلسطين بالاضافة الى اراض عربية اخرى تعلن اسرائيل كل القدس عاصمة موحدة وابدية لها متحدية مشاعر العرب والمسلمين وقرارات الامم المتحدة وهنا لابد من التساؤل . ماذا افاد الاعتدال ؟ وهل هذا هو مفهوم الغرب

بالنسبة للسلام العادل ؟ واين هو اطار السلام الشامل الذى تصوروا وهما انهم وضعوه فى كامب ديفيد ووعدونا به ؟.. الم تعد دعوة العرب والمسلمين الى الجهاد المقدس الطويل والدؤوب هى الرد الوحيد على هذه الغطرسة الصهيونية الدينية والعنصرية وهل يلومنا العالم بعد اليوم اذا ما اخذنا الامور بأيدينا وتصدينا للدفاع مقدساتنا ضد هذه الحملة الصهيونية الدينية والعسكرية ؟ وأشار سمو الامير فهد الى ان الكلام لم يعد يفيد ولا التصريحات تجدى فى هذه اللحظات الدقيقة والخرجة فالامة العربية والاسلامية تواجه تحديا فريدا من نوعه مدعوما من اعنى القوى العسكرية فى العالم والمسألة هى ان نكون اولا نكون .

واستطرد سموه قائلا : لقد سقطت جميع الاقنعة والحديث عن السلام مع اسرائيل اصبح ضربا من ضروب الخيال .. أما مسألة الحكم الذاتى للفلسطينيين فانها تحتاج من الذين مازالوا يراهنون عليها الى وقفة اباء وشمم تعترف بالفشل وتراجع بجراة عما جرى ويجرى .. ونحن فى المملكة العربية السعودية بتنا نعتقد اعتقادا راسخا ان العدو الاسرائيلى الذى يلتهم الاراضى العربية تدريجيا سيقوم بضم جميع الاراضى العربية المحتلة فى الوقت المناسب لتصبح جزءا من امبراطورية اسرائيلية . من هنا اقول إن إعادة ترتيب البيت العربى بسرعة اصبح مطلبا ضاغطا وملحا على قائمة اولوياتنا . وقد بادرت المملكة بالتعاون مع الاشقاء العرب الى جمع الشمل حتى نقف جميعا . ولا مفر من ان نقف جميعا وقفة واحدة فى معركة واحدة معها طال زمنها وارتفع ثمنها .

وأكد سموه انه لن يهدأ لنا بال حتى تتحرر اراضينا العربية المحتلة ويعود الشعب الفلسطينى الشقيق معززا مكروما الى وطنه ليقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية باذن الله .

اقول هذا ونحن نحتفل بعيد الفطر المبارك .. وهذا عهد منا للعرب والمسلمين .

قضايا عسكرية

الجهاد المقدس بين الرغبة والقدره

إن من أبرز مظاهر الصراع ضد الغزوة الصهيونية مفارقتين تتعلقان برد الفعل على هذه الغزوة ، ومستوى التعامل معها ، وطبيعة الحشد الذى تحقق لمواجهة لها .

وتتمثل المفارقة الاولى فى أن الغزوة الصهيونية التى توجهت نحو فلسطين ، لم تكن تستهدف السيطرة على الارض الفلسطينية وحدها ، بل تستهدف اساسا بناء قاعدة عسكرية تنطلق منها لاختضاع الامة العربية نيابة عن الدول الاستعمارية ، وحماية مصالح الغرب الحيوية فى العالم العربى ، وضرب قوى التحرر التى تهدد هذه المصالح . ومع هذا فانها لم تؤد الى استنفار الطاقات العربية كلها ، وزجها فى المعركة .

ورغم الفظائع التى ارتكبتها الدولة الصهيونية ضد شعب فلسطين ، واعتداءاتها المتكررة على الدول العربية المجاورة لها ، ووقوفها فى وجه وحدة العرب وتقديمهم وطموحاتهم ، فان قوة الفكر القطرى ، والردع الذى شكله دعم الدول الاستعمارية لاسرائيل ، ومجموعة المعضلات الناتجة عن التخلف الاقتصادى - الاجتماعى ، قد اضعفت زخم الرد القومى ، وجعلته (على الصعيدين الكمى والنوعى) اقل من حجم التحدى الصهيونى وحتى فى الحالات التى اصطدمت فيها دول المواجهة مع العسكرية الاسرائيلية ، فان هذه الدول المحتكة اكثر من غيرها مع الخطر ، والمتضررة مباشرة من وجود الغزوة الصهيونية ، لم تستطع حشد كامل قواها ، ولم تتوصل الى تحقيق التعبئة الشاملة اللازمة للصراع ضد دولة متعسكرة تعيش بالحرب ومن اجل الحرب .

اما المفارقة الثانية ، فهى ان الدول الاسلامية غير العربية فى المنطقة بقيت عمليا خارج

اطار الصراع المسلح ، حتى بعد أن احتلت اسرائيل بيت المقدس ، واحرقت المسجد الاقصى ، ولجأت الى تبديل معالم المدينة المقدسة وتهويدها ومحاصرتها بأحياء ومستعمرات جديدة .

ولا يرجع ذلك الى ان تدابير اسرائيل الاستفزازية لم تثر مشاعر المسلمين ، ولم تخلق داخل الدول الاسلامية مناخا معاديا للدولة الصهيونية . ولكنه يرجع الى ان علاقة التبعية (السياسية والاقتصادية والعسكرية) ، التي تربط معظم الدول الاسلامية مع المعسكر الغربى ، الذى يدعم اسرائيل ويؤمن حمايتها ، قد أجبر الحكومات فى الدول الاسلامية على اتخاذ التدابير التى تضمن تجميد العداء الشعبى تحت سقف معين ، ومنعه من التحول الى قوة فاعلة ، والاكتفاء بتأييد المواقف العربية عاطفيا وسياسيا . وقد وجدت هذه الحكومات فى تباين المواقف العربية ، وتباطؤ الحشد العربى ، وعدم الجدية فى التصدى العربى الجماعى للغزوة ، مبررات كافية للبقاء بعيدة عن الصراع ضد الصهيونية .

لقد كانت الغزوة الصهيونية فى جوهرها حملة استعمارية خارجية ، تحركها دوافع اقتصادية - عنصرية - دينية ، وكان احتلال هذه الحملة لرأس جسر على الارض العربية يتناقض مع مصالح الامة العربية ، كما كان اعتداؤها على المقدسات الاسلامية فى الاراضى المحتلة يجعلها فى تناقض صدامى مع المسلمين . وكانت طبيعة الاشياء تفترض اصطدام الغزوة منذ بدايتها بقوتين معنويتين كبيرتين هما : القومية العربية والعقيدة الاسلامية . ولكن الواقع العربى أدى الى تعطيل الرافعة القومية بشكل مباشر ، كما ساهم فى تعطيل عمل الرافعة الاسلامية بشكل غير مباشر . وكان نتائج تعطيل هاتين الرافعتين ، اختلال ميزان القوى لصالح الدولة الصهيونية .

العودة إلى الرافعة الإسلامية

شهد العالم الاسلامى منذ انتصار الثورة الايرانية تبديلا فى المناخ النفسى والسياسى العام ، يتمثل فى عودة العقيدة الاسلامية الى لعب دورها الحقيقى ، كقوة تحريرية محررة للمستضعفين فى الارض ، ومناهضة للظلم والاستغلال بكل أشكالهما ، ومتعارضة بالتالى مع الاستعمار العسكرى او الاقتصادى ، الذى يمثل اعلى درجات القهر والاستغلال . ولقد تبلور هذا المناخ بوضوح ، وظهرت ملامح تطبيقاته العملية على ارض الواقع ، عندما اعلنت الثورة الايرانية وقوفها الى جانب الشعب العربى فى صراعه ضد الغزوة الصهيونية ، وعداءها للولايات المتحدة التى تدعم الغزوة الصهيونية ، وتستغل ثروات الشعوب حيثما يتاح لها ذلك ، واستعدادها للوقوف فى وجه اى دولة كبرى تعتدى على الدول النامية عسكريا او تستغلها اقتصاديا .

وعلى الرغم من ان اوضاع ايران الداخلية بعد الثورة وسلبية بعض العرب ازاء هذه الثورة ، قد منعت ايران من التحول بالفعل الى دولة مواجهة مع العدو الصهيونى ، وعرقلت عملية وضع الوزن الايرانى (العسكرى والاقتصادى) فى ميزان الصراع العربى - الاسرائيلى ، فان القيادة الثورية فى ايران قدحت شرارة الدعوة الى « اسلامية المعركة » كرديف (وليس كبديل) « لقومية المعركة » ووضعت اصبع « القديس توما » على الجرح ، عندما كشفت حقيقة استراتيجية طالما حاول بعض العرب تجاهلها ، وهى ان الصراع ضد الدولة الصهيونية لا يدخل فى عداد الصراعات المحلية ، ولكنه جزء لا يتجزأ من الصراع مع الدول التى زرعت اسرائيل فى المنطقة العربية وحمت وجودها ، وإن أى معركة جادة مع اسرائيل لا بد وان تتحول الى معركة مع الولايات المتحدة ، كما إنه أى صراع مع الولايات المتحدة ، سيدفع واشنطن الى استخدام رأس الجسر الاسرائيلى كقوة ضاربة محلية ، او كقاعدة لقوة تدخل اميركية .

ولقد وجدت الدعوة الى « اسلامية المعركة » صدى تجاوز حدود إيران ، كما انتشر في أرجاء العالم الاسلامى إحساس قوى باهمية العقيدة الاسلامية كرابطة بين الدول التى تعتنق الاسلام ، وكلها من عداد البلدان النامية الخاضعة للقهر الظاهر او الخفى . وبدأ منظرو الاستراتيجية العالمية ينظرون الى الاسلام كرافعة حقيقية فى الصراع بين الشمال والجنوب ، وكقوة كامنة مؤهلة للتحويل الى قوة فاعلة فى عملية التغيير . ويرجع اهتمام المنظرين الاستراتيجيين المتزايد بالعقيدة الاسلامية الى العوامل الاتية :

١ - وجود جزء كبير من المصالح الغربية الاستراتيجية فى دول اسلامية ، واحتواء هذه الدول على القسط الاكبر من المخزون النفطى العالمى . الأمر الذى يجعل المسلمين فى موقع يسمح لهم بالتأثير على تقدم المعسكر الغربى الصناعى ، وازدهاره ، وتوازنه الاجتماعى - الاقتصادى ، اذا ما أخذ المسلمون بالمفهوم التحريرى لعقيدتهم .

٢ - إن المفهوم التحريرى للاسلام مؤهل للانتشار فى الدول الاسلامية ، نظرا لانها خاضعة للاستغلال بشكل او بآخر ، وراغبة فى الخروج من التخلف الى التقدم ، عن طريق استعادة حقها الكامل فى استثمار ثرواتها .

٣ - وجود العالم الاسلامى فى منطقة هامة من الناحية الاستراتيجية ، واطلاها على عدد كبير من الممرات المائية الحيوية ، التى لا يمكن تصميم استراتيجية عالمية شاملة دون التفكير بها وأخذها بالاعتبار .

٤ - امتداد العالم الاسلامى بمحاذاة الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتى ، ورغبة المعسكر الغربى فى اكتساب تعاطف المسلمين ، حتى يكون بالامكان وضع الاسلام فى موقع صدامى مع الشيوعية ، ورغبة السوفييت فى تأييد قضايا الدول الاسلامية ، المتناقضة اساسا مع الولايات المتحدة (التى تدعم الغزوة الصهيونية اقتصاديا وسياسيا وءسكريا) ، والواقعة تحت وطأة استغلال الاحتكارات العالمية التى تقودها واشنطن .

٥ - القوة البشرية للعالم الاسلامى (٨٠٠ مليون مسلم) ، وقدرته على تجنيد قوات مسلحة كبيرة فى حالة اعلان الجهاد المقدس .

٦ - إن العقيدة الاسلامية ، ككل دين ، رابطة قوية تستند الى جذور عميقة فى

النفوس ، وتؤمن تلاحم المجتمع الاسلامى ، وتجعله اقدر على تحمل الصدمات . وهى بالاضافة الى ذلك عامل هام لتعزيز الروح المعنوية فى القتال ، وبث روح الشجاعة والتضحية فى صفوف المحاربين ، نظرا لانها تربط بين الجنة والشهادة .

٧ - وجود الجهاد فى صلب العقيدة الاسلامية ، وامكانية اعلانه فى حال تعرض المسلمين او بلادهم لخطر خارجى ، وقدرته على تحقيق التعبئة الشاملة (المادية والمعنوية) اللازمة لخوض حرب شاملة .

من هذه الاسباب السبعة نبع اهتمام منظرى الاستراتيجية العالمية بالاسلام منذ بروز الظاهرة الخمينية ، وهذه الاسباب نفسها يأخذ تلميح ولى العهد السعودى الأمير فهد ، بامكانية اعلان الجهاد المقدس لتحرير القدس ، أهمية خاصة .

مفهوم الجهاد

الجهاد فى الاسلام هو بذل الجهد فى سبيل الله . ويكون لنشر الدعوة ، او حماية المسلمين والدفاع عن بلادهم ضد المعتدين الخارجيين . ويعتبر الفقهاء الجهاد لنشر الدعوة فرض كفاية ، اذا قام به البعض سقط عن الباقين . وهذا يعنى ان المسلم مدعو للمشاركة فى الجهاد لنشر الدين ، ولكنه غير مجبر عليه . اما الجهاد لحماية المسلمين والدفاع عن بلادهم وهويتهم ، فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، اذا كان صد العدو ويتطلب جهود المسلمين جميعا .

ولا يستهدف هذا المقال تقديم بحث متكامل عن حالات الجهاد كلها (نشر الدعوة ، قتال المرتدين ، القتال ضد حاكم جائر ، الدفاع عن ارض الاسلام ... الخ) ، ولكنه يستهدف تقديم لمحة عن الجهاد فى حالة مشابهة للحالة التى تعيشها الامة العربية اليوم فى مواجهة الغزوة الصهيونية ، اى الجهاد دفاعا عن المسلمين وبلادهم . لقد طبق المسلمون هذا النوع من الجهاد بعد مرحلة الفتح ، كانت حاميات الثغور المنتشرة على طول الحدود الاسلامية تجاهد لصد الغزاة ، كما كانت الجيوش المتمركزة داخل الاراضى الاسلامية تشارك فى الجهاد عندما يخترق الغزاة الحدود ويتوغلون فى عمق البلاد الاسلامية ، وكان اشتراكها يتم بطريقتين : القتال الدفاعى لمنع الغزاة من الاندفاع فى العمق وتدمير قواتهم المسلحة او ايقافها ، والقتال الهجومى لتحرير المناطق الاسلامية التى احتلتها الغزاة فى حملات سابقة .

وكان تطبيق فرض القتال يتم عن طريق التعبئة المتدرجة ، بدءا بالتعبئة الجزئية وانتهاء بالتعبئة العامة . وفى المراحل الاولى من القتال كان المسلمون يقاومون قوة العدو وينفرون لقتاله بشكل طوعى ، فى حين يبقى بقية المسلمين كاحتياط استراتيجى متأهب للتعبئة . فاذا لم تستطع قوات المتطوعين وحاميات الثغور التغلب على العدو ، تحول الجهاد من التطوع الارادى الى واجب مفروض على كل من يقدر على حمل السلاح ، واصبح القعود عن الجهاد دون سبب قاهر تقاعسا عن القيام بواجب مقدس ، وخروجا على تعاليم الاسلام .

ولم تكن القيادة العسكرية تزج في المعركة دفعة واحدة كافة المعبئين للجهاد (أى كافة القادرين على حمل السلاح) ، بل كانت توطرهم داخل جيوش تتمركز في العمق العملياتي ، وتدخل القتال وفق الخطة المرسومة لدحر العدو ، وحسب ضرورات الوضع القتالي . ومن المؤكد ان المسلمين كانوا ، في المراحل الأولى من بناء الدولة الاسلامية على الأقل ، على استعداد دائم للتعبئة ، وكان الاعداد المادى والنفسى المسبق شرطاً اساسياً للمشاركة في الجهاد عندما تتطلب الظروف ذلك .

والى جانب الجهاد بالنفس (القتال) ، فان هناك جهاداً بالمال ، وهو يعنى قيام المومنين بدفع المال اللازم لاعداد الجيوش وتزويدها بالاسلحة . والمؤن والذخائر . كما ان هناك جهاداً بالعمل ، اى تنفيذ الأعمال شبه القتالية (صناعة الاسلحة ، حفر الخنادق ، بناء التحصينات ، اسعاف الجرحى ، نقل المعدات والمؤن ... الخ) ، التى تخدم الجهد القتالى ، وتسهل مهمة الجيوش .

ويقوم بهذا النوع من الجهاد المسلم الذى يرغب فى مقاتلة العدو ، ولكن ظروفها قاهرة تمنعه من المشاركة فى القتال الفعلى .

وكانت الدعوة الى الجهاد بعد وفاة الرسول من واجبات امير المؤمنين ، الذى يحدد طبيعة الخطر وأهميته ، ويقرر بالتالى حجم الجيوش الواجب تشكيلها ، واماكن تركزها ، وأسماء قادتها ، ومهامها الآنية والمستقبلية ، ومحاور تحركها ، واساليب امدادها وتأمين اتصالاتها . وكان امير المؤمنين يقوم بعد اعلان الجهاد باستنفار البلد الاسلامى الذى يتعرض للغزو ، فاذا اتسع الخطر استنفر بلدانا اسلامية اخرى ، حتى يعم الاستنفار العالم الاسلامى بأسره ، ويشترك المسلمون كلهم (بأموالهم وانفسهم) فى دعم الجهد القتالى لصد الغزو ، يحدوهم الايمان بانهم ينفذون واجبا مقدساً ، لا بد وأن يقودهم الى النصر او الشهادة .

في مواجهة الغزوة الصهيونية

تتسم الغزوة الصهيونية بكل سمات العمل العدواني الخارجي الذي يفرض على الحاكم المسلم الدعوة الى الجهاد . واذا كان بوسع الحكام المسلمين ، ابان الهبات والثورات الفلسطينية في النصف الاول من هذا القرن ، الاعتقاد بأن الغزوة لا تملك قوة كبيرة ، والاكتفاء بالقاء عبء الصراع ضدها على عاتق المجاهدين المتطوعين ، ظنا منهم بأن المجاهدين قادرين على صدها ، فان نتائج حرب ١٩٤٨ ، وتنامي الخطر الصهيوني ، والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على البلدان المجاورة ، كانت تفرض على هؤلاء الحكام اعلان الجهاد المقدس ، واستنفار القوى المتناسبة مع حجم الخطر ، ومتابعة الصراع ضد الغزاة . الا ان ذلك لم يتم . وتجمد الجهاد حتى عندما تصاعدت الظروف الداعية له ابان العدوان الثلاثي على مصر ، وحرب ١٩٦٧ ، ومرحلة العريضة الصهيونية (١٩٦٧ - ١٩٧٣) ، وحرب ١٩٧٣ ، والاعتداءات المتكررة على جنوبي لبنان .

ولا يمكن القول ان تجميد الجهاد نتج عن اعتقاد الحكام المسلمين بأن قوة البلد الاسلامي المعرض للعدوان ، او الثغور الواقعة على خط التماس مع العدو الصهيوني (دول المواجهة ، والثورة الفلسطينية وحلفاؤها في جنوبي لبنان) كافية لصد الغزاة . لأن نتائج حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، واستباحة الاراضي في جنوبي لبنان ، واستمرار احتلال الاراضي العربية وبيت المقدس ، ومسلسل العريضة الصهيونية ، قد اثبتت ولا تزال تثبت حتى اليوم ان الثغور غير كافية ، وأن ايقاف الغزاة وطردهم من المناطق التي احتلوها في الحملات السابقة يتطلب تعبئة قوات اضافية وزجها في المعركة .

ولا يمكن ايضا القول ان تجميد الجهاد ناجم عن نقص الاستعداد . واذا كان بالامكان التحدث عن نقص الوسائط والامكانيات في مطلع الغزوة ، فان من المتعذر التحدث عن هذا النقص بعد حرب ١٩٧٣ ، وتنامي الثروة في عدة بلدان عربية اسلامية ، بشكل يجعلها قادرة على اعداد القوة اللازمة لخوض حرب ناجحة .

وما دام الايمان موجودا ، والامكانات متوافرة ، والخطر جاثيا ، فلماذا لم يعلن الجهاد المقدس حتى اليوم ؟ رغم ان تصرفات اسرائيل تشكل دعوة يومية موجهة الى المسلمين لاعلانه ؟

إن السبب يكمن في علاقة التحالف القائمة بين العديد من الدول الاسلامية والولايات المتحدة . وسواء كان هذا التحالف مبدئيا او مصلحيا او تكتيكيا ، وسواء كان الدافع الكامن وراءه هو الانشداد الى المثل واساليب الحياة الامريكية او الخوف من الشيوعية ، فان وجوده يحد من حرية عمل هذه الدول ضد اسرائيل الحليف الأول للولايات المتحدة في المنطقة .

ولسنا نناقش الآن مسألة تحالف هذه الدولة الاسلامية او تلك مع الولايات المتحدة (سابقا مع بريطانيا) انطلاقا من موقفنا من النظام السياسي - الاقتصادي الامريكى ، او من وجهة نظرنا حول طبيعة المجتمع الامريكى ، وما يمكن ان يفرزه هذا المجتمع من سياسات عالمية ، فهذه قضية اخرى يتطلب شرحها مجالا اوسع . ولكننا نناقش مسألة التحالف من زاوية انعكاسها على الصراع ضد الغزوة الصهيونية ، والدعوة الى الجهاد المقدس في اطار هذا الصراع .

إن العلاقة الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة مسألة لا تخفى على أحد . والحفاظ على قوة اسرائيل وأمنها بند ثابت ودائم في السياسة الخارجية الامريكية وليس هناك مرشح لرئاسة الولايات المتحدة لم يتضمن برنامجها الانتخابى فقرة خاصة يتعهد فيها بدعم اسرائيل . وما دام الأمر كذلك ، فان من الطبيعى ان تقف واشنطن ضد اى عمل عسكري موجه الى اسرائيل ، سواء تم هذا العمل تحت لواء القتال لتحرير الارض العربية ، او تحت لواء الجهاد لتحرير المقدسات الاسلامية . كما ان من المنطقي ان تتحول الدعوة الى الجهاد عند التنفيذ ، الى دعوة للجهاد ضد الولايات المتحدة ، ليس لأن الامريكيين يعتدون بقواتهم على هذه المقدسات ، بل لأن الدعم الامريكى يعطى العسكرية الصهيونية القدرة على ممارسة العدوان .

وهكذا يعود الموقف الامريكى الى الظهور كعقبة امام الدول الراغبة في الصراع ضد الدولة الصهيونية . وكما عطل هذا الموقف من قبل الجهود الرامية الى الحشد القومى العربى ، وضغط على الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة ، وجعلها عمليا خارج الحشد ، فان بوسعه الآن تعطيل الجهود الرامية الى الحشد الاسلامى ، عن طريق الضغط

على الدول الاسلامية المتحالفة مع امريكا ، وابقائها عمليا خارج الحشد واجهاض الدعوة الى الجهاد المقدس .

إن حجر الزاوية في نجاح الدعوة الى الجهاد ، يتمثل في استعداد الدول الاسلامية للجهاد ضد العدو بالمفهوم الشامل للكلمة ، أى ضد الدولة الصهيونية ، والدول التى تزودها بالسلاح والنفط والمال ، والغطاء السياسى . وهذا يعنى اساسا الدعوة الى الجهاد ضد اسرائيل والولايات المتحدة . واذا كان الجهاد ضد اسرائيل يتطلب المشاركة فى القتال لتحرير الاراضى المقدسة الواقعة تحت الاحتلال ، فان الجهاد ضد الولايات المتحدة يتطلب محاربتها بالسلاح الاقتصادى (النفط) ، والتصدى لقوة التدخل الامريكى اذا ما حاولت النزول على الاراضى الاسلامية .

وقد يرد البعض على هذا بالمقولة المكررة : « النفط سلعة اقتصادية وليس اداة سياسية » . ولكن هؤلاء ينسون انهم قد باركوا الخطوة السعودية - العراقية ، التى شهرت سلاح المقاطعة السياسية الاقتصادية ضد كل دولة تنقل سفارتها الى القدس او تبقى سفارتها فيها ، بعد ان اعلنت الحكومة الاسرائيلية المدينة المقدسة عاصمة دائمة لها ، اى انهم باركوا خطوة اعتبرت النفط سلاحا سياسيا وليس مجرد سلاح اقتصادى . وكما امكن التلويح بالنفط كسلاح قابل للاستخدام ضد الدول التى تقدم على نقل سفاراتها الى القدس ، فان بالامكان - من حيث المبدأ - التلويح بالسلاح نفسه ضد الدول التى ساعدت اسرائيل على احتلال القدس والبقاء فيها . ولا يحتاج المرء لكثير من القدرة على التحليل لمعرفة اى العاملين اخطر على القدس : مساعدة العسكرية الصهيونية على احتلالها ، ام نقل السفارة اليها ؟

إن الدعوة الى الجهاد المقدس لم تنطلق بعد ، ولا تزال حتى الآن مطروحة كخيار يمكن اللجوء اليه . ومن المؤكد ان اعلان الجهاد ، واتخاذ التدابير التى تضمن تنفيذ مفهوم الجهاد فى الحرب الحديثة (خصوصا فى مجال اعداد القوات ، وتعبئتها ، ونشرها) ، قادرة على خلق موقف جديد ، يؤثر على ميزان القوى فى المنطقة ويجعل الدولة الصهيونية فى موقع الطرف الاضعف . ولكن نجاح هذه الدعوة مرهون بعاملين هما : اتخاذ موقف حازم من العلاقة مع الولايات المتحدة ، والاعداد للجهاد عسكريا واقتصاديا ونفسيا . والعاملان مترابطان يؤثر احدهما على الآخر ، فالاستعداد لاتخاذ موقف حازم من واشنطن يتطلب اعدادا مسبقا كما ان الاعداد نفسه (بالنسبة الى الدول المتحالفة مع امريكا) يتأثر من

الموقف الحازم ازاء الولايات المتحدة ، لأن هذا الموقف سيجعل واشنطن تحجم عن تقديم الاسلحة الى الدول المذكورة ، وتجمد ودائعها من البترو دولار (المثل الايرانى) ، الامر الذى يضع الاعداد للجهاد امام مآزق صعب . ومن المؤكد أن صعوبة هذا المآزق متصل الى الذروة بالنسبة الى الدول التى قلصت عدد خياراتها بشكل مسبق ، وحشرت نفسها بين الضغط الامريكى والخوف من الاتحاد السوفيتى .

من هنا نرى ان الدعوة الى الجهاد المقدس موجهة اساسا الى الدول الاسلامية المتحالفة مع امريكا وينطبق هذا القول على الدعوة الى قومية المعركة ، لأن الدول والقوى المعادية للولايات المتحدة تمارس الجهاد منذ امد بعيد ، وتبذل النفس والمال من اجل التحرير . ولا تطلب من الدول الاخرى سوى دعمها فى معركتها المستمرة وهى تنتظر اعلان الجهاد حتى يأتىها الدعم بزخم اكبر ، يحول الثغور الدفاعية الى قواعد وثوب على الغزاة ، ولكنها تنتظر قبل ذلك قيام الدول الاسلامية المتحالفة مع امريكا باتخاذ التدابير الكفيلة بنجاح الجهاد ، وفى مقدمتها تحديد العدو بالمعنى الحقيقى للكلمة . ولقد كانت الظروف دائما مواتية لهذا التحديد ، ولكن تصاعد الاعتداءات الصهيونية على الثغور المجاهدة فى الجنوب اللبنانى والتهديد الاسرائيلى بعمل عسكري واسع النطاق ضد سورية ، والدعم الامريكى للغطرسية الاسرائيلية ، يجعل التحديد مسألة فى غاية السهولة ، سواء انتقلت السفارة الامريكية فى الدولة الصهيونية الى القدس ، ام بقيت فى مكانها ، أم وجدت لها مكانا آخر فى حيفا او بئر السبع .

المصور



المؤلف مع مندوب الأفغان .



رئيس المؤتمر الفخري الدكتور كومع رئيس المؤتمر في بيرث استراليا .



المؤلف في استراليا « بيرث » مع الجنرال جون سنجلوب المعروف جدا في الشرق الأقصى في حرب فيتنام .



المؤلف بين مندوب عمان وتايلاند .



المستر شيفرلي السويسري رئيس دورة « واكل » في جنيف .



المؤلف يصفى ويدون .



تعاقد الأعلام عند افتتاح المؤتمر .



المؤلف في دورة « واكل » في جنيف .



في الوسط المؤلف وعن يمينه مندوب عمان السيد سعيد سمحان الكثيري وعن يساره سكرتير عام المؤتمر .



من الشمال لليمين : مستر شيفرلي رئيس « واكل » في سويسرا اوبرلاند وزير سابق في حكومة اديناور
« المانيا الغربية » ، دكتور هانجر . مدام ستيسكو رئيسة وفد اوكرانيا ورئيسة تحرير مجلة اوكرانيا الصادرة في
ميونيخ . سلافا ستاتيسكو سكرتير عام وفد اوكرانيا - وفوق سكرتير عام « واكل » .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	٩
تقديم	١١
فكرة الدعوة للمؤتمر	١٣
محارب قديم	٢٧
لمحة سريعة عن تاريخ تكوين سويسرا	٣١
خطاب المؤلف في المؤتمر	٥٢
الشرق الاوسط	٥٣
الطلاب هدف	٦٢
ريح الشرق	٩١
رسالة ممثل منظمة تحرير اوربا	
الشرقية الى قداسة البابا	٩٤
نداء العهد	١٠٠
استراحة	١١٣
ورقات عن اليهود	١٢٣
البيان المشترك لمؤتمر مكافحة	
الشيوعية الثالث عشر	١٣٥
مع الأيام	١٤١
وحدهم !	١٤٥
مقابلة	١٤٩
مساعات المملكة ومساعات غيرها	١٥٣
الملك وولى العهد يوجهان	
بالحضور الدائم في كل ساحات القضية الفلسطينية	١٥٥
انتهاك المقدسات الاسلامية	١٦٠
صوت من الارجنتين	١٦٣

الموضوع	الصفحة
لابد من معركة مع اسرائيل مهما طال زمنها	١٦٥
قضايا عسكرية	١٦٧
العودة الى الرفعة الاسلامية	١٦٩
مفهوم الجهاد	١٧٢
في مواجهة الغزوة الصهيونية	١٧٤

إصدارات إدارة النشر بتهامة

سلسلة : الكتاب العربي السعودي

صدر منها :

المؤلف	الكتاب
الأستاذ أحمد قنديل	• الجبل الذي صار سهلاً
الأستاذ محمد عمر توفيق	• من ذكريات مسافر
الأستاذ عز يز ضياء	• عهد الصبا في البادية
الدكتور محمود محمد سفر	• التنمية قضية
الدكتور سليمان محمد الغنام	• قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا
الأستاذ عبد الله جفري	• الظلم
الدكتور عصام خويبر	• الدوام
الدكتورة أمل محمد شطا	• غداً أنسى
الدكتور علي طلال الجهني	• موضوعات اقتصادية معاصرة
الدكتور عبد العزيز حسن الصويغ	• أزمة الطاقة إلى أين؟
الأستاذ أحمد محمد جمال	• نحو تربية إسلامية
الأستاذ حمزة شحاتة	• إلى ابنتي شيرين
الأستاذ حمزة شحاتة	• رفات عقل
الدكتور محمود حسن زيني	• شرح قصيدة البردة
الدكتورة مريم البغدادي	• عواطف إنسانية
الشيخ حسين باسلامة	• تاريخ عمارة المسجد الحرام
الدكتور عبد الله حسن باسلامة	• وقفة
الأستاذ أحمد السباعي	• خالتي كدرجان
الأستاذ عبد الله الحصين	• أفكار بلا زمن
الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع	• علم إدارة الأفراد
الأستاذ محمد الفهد العيسى	• الإبحار في ليل الشجن
الأستاذ محمد عمر توفيق	• طه حسين والشيخان
الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي	• التنمية وجهاً لوجه
الدكتور محمود محمد سفر	• الحضارة تحذ
الأستاذ طاهر زنجشيري	• عبر الذكريات
الأستاذ فؤاد صادق مفتي	• لحظة ضعف

- الرجولة عماد الخلق الفاضل
- ثمرات قلم
- بائع التبغ
- أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة
- النجم الفريد
- مكانك تحمدي
- قال وقلت
- نبض ...
- نبت الأرض
- السعد وعد
- قصص من سومرست موم
- عن هذا وذاك
- الأصداف
- الأمثال الشعبية في مدن الحجاز
- أفكار تربوية
- فلسفة المجانين
- خدعتني بحبا
- نقر العصافير
- التاريخ العربي وبدايته
- المجازين الإمامة والحجاز
- تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها
- خواطر جريئة
- السنيورة
- رسائل إلى ابن بطوطة
- جسور إلى القمة
- تأملات في دروب الحق والباطل
- الحمسى
- قضايا .. ومشكلات لغوية
- ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز
- زيد الخير
- الشوق إليك
- كلمة ونصف
- قضايا سياسية معاصرة
- أصداء قلم
- الأستاذ حمزة شحاتة
- الأستاذ محمد حسين زيدان
- الأستاذ حمزة بوقري
- الأستاذ محمد علي مغربي
- الأستاذ عزيز ضياء
- الأستاذ أحمد محمد جمال
- الأستاذ أحمد السباعي
- الأستاذ عبد الله جفري
- الدكتور فاتنة أمين شاكر
- الدكتور عصام خوقير
- الأستاذ عزيز ضياء
- الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ أحمد السباعي
- الدكتور إبراهيم عباس نثو
- الأستاذ سعد البواردي
- الأستاذ عبد الله بوقس
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ أمين مدني
- الأستاذ عبد الله بن خميس
- الشيخ حسين عبد الله باسلامة
- الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ
- الدكتور عصام خوقير
- الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
- الأستاذ عزيز ضياء
- الشيخ عبد الله عبد الغني خياط
- الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
- الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار
- الأستاذ محمد علي مغربي
- الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
- الأستاذ حسين سراج
- الأستاذ محمد حسين زيدان
- الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي
- الأستاذ محمود عارف
- (مجموعة قصصية مترجمة)
- (ترجمة)
- (مسرحة)
- (ترجمة)
- (شعر)
- (مجموعة قصصية)
- (شعر)
- (قصة طويلة)
- (شعر)
- (شعر)
- (مسرحة شعرية)

تحت الطبع:

- هكذا علمني وردزورت
- عام ١٩٨٤ لجورج أورويل
- مشواري مع الكلمة
- وجيز النقد عند العرب
- لن تلحد
- الإسلام في نظراعلام الغرب
- قصص من طاغور
- أبامي..
- ماما زبيدة
- مدارسنا والتربية
- دوائر في دفتر الزمن
- من حديث الكتب
- الموزون والمخزون
- ألحان مغرب
- وحي الصحراء
- لجام الأقلام
- قراءات في التربية وعلم النفس
- إليها
- حتى لا نفقد الذاكرة
- غرام ولادة
- أحاديث
- نقاد من الغرب
- شيء من حصاد
- الاستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري
- الاستاذ عز يز ضياء (ترجمة)
- الاستاذ حسن عبد الحلي قزاز
- الاستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
- الاستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري
- الشيخ حسين عبد الله باسلامة
- الاستاذ عز يز ضياء (ترجمة)
- الاستاذ أحمد السباعي
- الاستاذ عز يز ضياء (مجموعة قصصية)
- الاستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع
- الاستاذ سباعي عثمان (مجموعة قصصية)
- الاستاذ محمد سعيد العامودي
- الشيخ أبو تراب الظاهري
- الاستاذ طاهر زغشري (شعر)
- الاستاذ عبد الله بلخير
- الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود
- الشيخ أبو تراب الظاهري
- الاستاذ فخري حسين عزبي
- الاستاذ حسين سراج (شعر)
- الاستاذ سعد البواردي
- الاستاذ حسين سراج (مسرحية شعرية)
- الدكتور عبد الرحمن بن حسن النفيسة
- الاستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
- الاستاذ حامد مطاوع

سلسلة : الكتاب الجامعي

صدر منها :

- الإدارة : دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية
 - الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق
(باللغة الانجليزية)
 - النمو من الطفولة إلى المراهقة
 - الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا
 - النفط العربي وصناعة تكريره
 - الملامح الجغرافية لدروب الحجيج
 - علاقة الآباء بالأبناء
 - مبادئ القانون لرجال الأعمال
 - الاتجاهات العددية والتنوعية للدوريات السعودية
 - مشكلات الطفولة
 - شعراء التروبادور
 - الفكر التربوي في رعاية الموهوبين
 - النظرية النسبية
 - أمراض الأذن والأنف والحنجرة
- (دراسة فهمية)
- (ترجمة)
- (باللغة الانجليزية)

تحت الطبع :

- الأدب المقارن
 - هندسة النظام الكوني في القرآن
 - المدخل في دراسة الأدب
 - الرعاية التربوية للمكفوفين
- (دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية)

• وللخوف عيون

• سوانح وخطرات

• الحجاز واليمن في العصر الأيوبي

• جهاز الكلية الصناعية

• القرآن .. ودنيا الإنسان

• أدباؤنا في سيرهم الذاتية

• الزمن الذى مضى

(مجموعة قصصية)

الأستاذ أحمد شريف الرفاعي

الأستاذ أحمد محمد طاشكندي

الدكتور جميل حرب محمود حسين

الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر

الأستاذ صلاح البكري

الأستاذ علي بركات

الأستاذ صالح ابراهيم

رسائل جا معية

صدر منها :

• صناعة النقل البحري والتنمية

في المملكة العربية السعودية

• العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن

• الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت

• الخراسانيون ودورهم السياسي

• تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف

• القصة في أدب الجاحظ

(باللغة الانجليزية)

الدكتور بهاء حسين عزري

الأستاذة أميرة علي المداح

الأستاذة موضي بنت منصور بن عبد العزيز

آل سعود

الأستاذة ثريا حافظ عرفة

الأستاذة فوزية حسين مطر

الأستاذ عبد الله باقاري

تحت الطبع :

• نظام الحسبة في العراق .. حتى عصر المأمون

• افتراءات فليب حتى، وبروكلمان على التاريخ الإسلامي

• الامكانات النووية للعرب واسرائيل

• الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية

الأستاذ رشاد عباس معتوق

الأستاذ عبد الكريم علي باز

الأستاذ صدقة يحيى فاضل

الأستاذ نبيل عبد الحي رضوان

كتاب للناسين

وطني الحبيب

صدر منها :

• جدة القديمة

تحت الطبع :

• جدة الحديثة

• حكايات للأطفال

• قصص للأطفال

الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

الأستاذ عزيز ضياء

الأستاذة فريدة فارسي

كتاب للأطفال

لكل حيوان قصة - الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

صدر منها :

• الدجاج	• الذئب	• القرد..
• البط	• الأسد	• الضب
• الغزال	• البغل	• الثعلب
• الحمار الوحشي	• الفأر..	• الكلب
• البيغاء	• الحمار الأهلي	• الغراب
• الوعل	• الفراشة	• الأرنب
• الجاموس	• الخروف	• السلحفاة
• الحمامة	• الفرس	• الجمل

كتب صدرت باللغة الانجليزية

Books Published in English By Tihama

- Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.
F. M. Zahran
By A.M.R. Jamjoom
M.D. EED
- Zaki Mubarak: A Critical Study.
By Dr. Mahmud Al Shihabi
- Summary of Saudi Arabian
Third Five year Development Plan
- Education in Saudi Arabia, A Model with Difference
By Dr. Abdulla Mohamed Al-Zaid.
- The Health of the Family in A Changing Arabia
By Dr. Zohair A. Sebai
- Diseases of Ear, Nose and Throat
Dr. Amin A. Siraj
By Dr. Siraj A. Zakzouk
- Shipping and Development in Saudi Arabia
By Dr. Baha . Bin Hussein Azzee
- Tihama Economic Directory.
- Riyadh Citiguide.
- Banking and Investment in Saudi Arabia.
- A Guide to Hotels in Saudi Arabia.
- Who's Who in Saudi Arabia



طبع في مطبع دار البلاد - جدة

٦٦٩٢٨٠٥/٨٠٦٤



المؤلف

- قَدِمَ إِلَى الْمَمْلَكَةِ عَامَ ١٩٤٤م فِي بَعْثَةِ صَحْبَةٍ مِنْ حُكُومَةِ فِلَسْطِينِ .
- عَمِلَ فِي وَزَارَةِ الْمَالِيَةِ عَلَى عَهْدِ مَعَالِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَيْمَانِ فِي إِدَارَةِ الزَّيْتِ وَالْمَعَادِنِ وَالنَّقْلِيَّاتِ وَالْتِمُونِ وَالزَّرَاعَةِ عَامَ ١٩٤٥م .
- عَمِلَ فِي وَزَارَةِ الْمَشَارِيعِ الْعُمَرَانِيَةِ بِرِئَاسَةِ مَعَالِي الشَّيْخِ فَوَّادِ حَمْرَةَ .
- عَمِلَ فِي بَعْثَةِ الْهَيْئَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْعِلْيَا بِرِئَاسَةِ مَفْتِي الْقُدُسِ الْحَاجِّ أَمِينِ الْحُسَيْنِيِّ .
- عَمِلَ مَرَّاتٍ كَثِيرًا بِصُحْبَةِ الْجَيْشِ الْعَرَبِيِّ السَّعُودِيِّ بِقِيَادَةِ الْوَلَاءِ سَعِيدِ كُرْدِي فِي قِطَاعِ غَزَّةِ عَامَ ١٩٤٨م .
- بَعْدَ الْهَدْنَةِ عَمِلَ سَكْرَتِيرَ الشَّرِكَةِ " جِي تِي أُوِيل كُومْبَانِي " بِجَدَّةِ .
- عَمِلَ فِي شَرِكَةِ الزَّيْتِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ " أَرَامِكُو " مُمَثِّلًا لِلْعَلَاقَاتِ الْعَامَّةِ وَرِئِيسًا لِنَحْرِيرِ مَجَلَّةِ قَافِلَةِ الزَّيْتِ لِمُدَّةِ ١٢ عَامًا .
- تَقَاعَدَ عَامَ ١٩٦٧م وَتَقَرَّغَ لِأَعْمَالِهِ الْخَاصَّةِ ، وَاسْهَامَاتِهِ الصَّحْفِيَّةِ فِي مُخْتَلَفِ الصُّحُفِ السَّعُودِيَّةِ .
- تَرَجَّمَ كِتَابَ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ لِكَارِلِ تَوْتَشَلِي ، وَكِتَابِ " أَشْهُرُ الْجَرَائِمِ الْعَالَمِيَّةِ " وَكِتَابِ " الْعَيْشُ السَّعِيدُ بَعْدَ الدُّعَى " .
- صَدَرَتْ لَهُ فِي مَجَالِ الْقِصَّةِ الْكُتُبُ التَّالِيَةُ ،
- شَهْوَان • آثَمَةُ • مَحْمُومَةُ • عَنَالِيَّةُ
- أَصْدَاءُ النِّعَمِ • مِفَاتِنُ الصَّحْرَاءِ • رَحْلَةٌ إِلَى الشَّرْقِ الْأَقْصَى



مطبوعات
PUBLICATIONS

